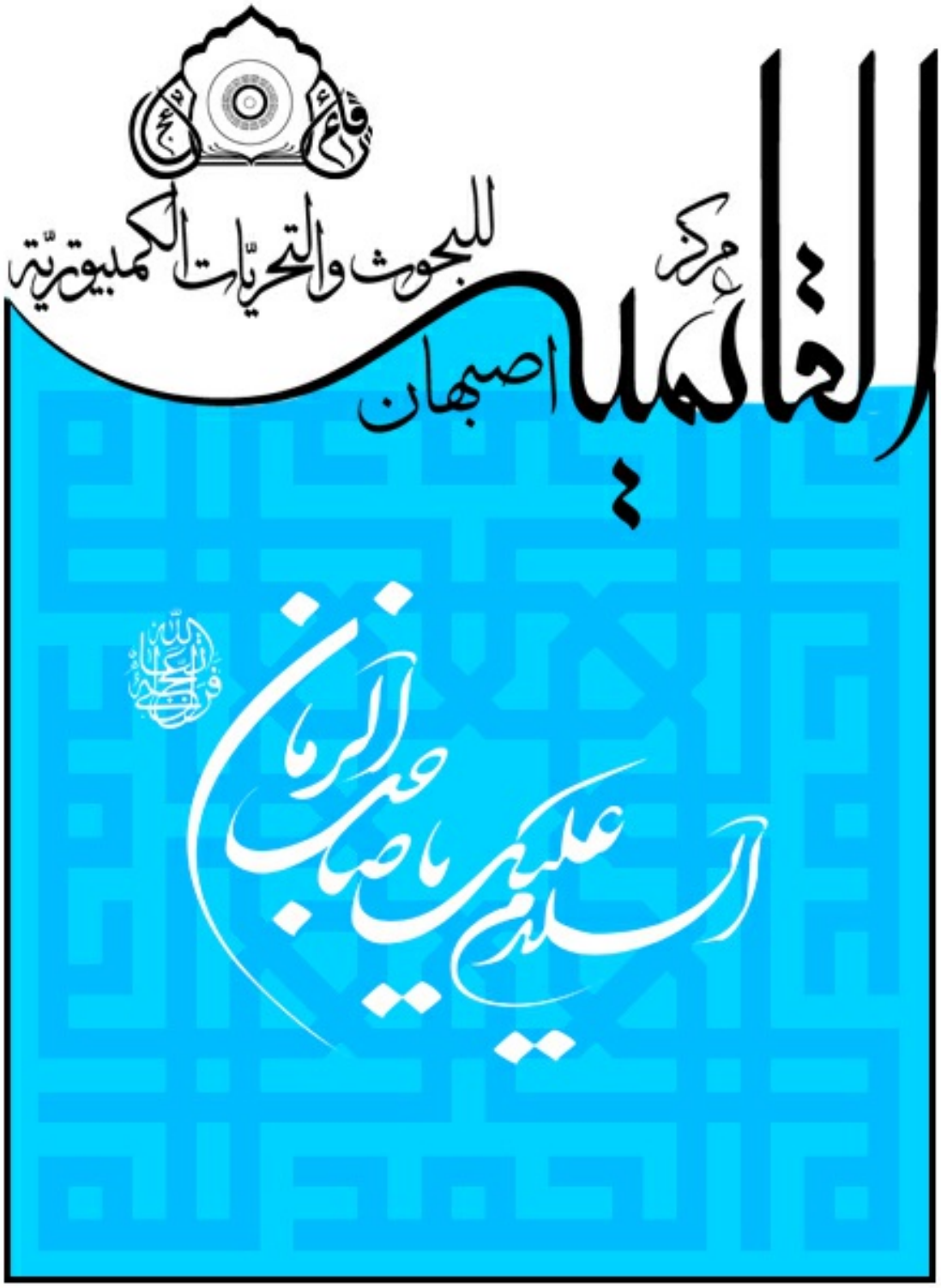

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

بناء المقالة الفاطمية

بناء المقالة الفاطمية

نویسنده:سید احمدبن موسی بن طاوس

جلد(۱)

بسم الله الرحمن الرحیم

بناء المقاله الفاطميه

كاتب:

سيد جمال الدين احمد بن موسى بن طاووس ابن طاووس

(صاحب عين العبره و بناء المقاله العلويه)

نشرت فى الطباعة:

موسسه آل البيت (عليه السلام) لاحياء التراث

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
بناء المقاله الفاطميه ----- ۶
اشاره ----- ۶
بناء المقاله الفاطميه فی نقض الرساله العثمانيه ----- ۶
تعريف مرکز ----- ۲۸۱

بناء المقاله الفاطميه

اشاره

سرشناسه : ابن طاوس ، احمدبن موسی ، - ق ۶۷۳

عنوان و نام پدیدآور : بناآ المقاله الفاطمیه فی نقض الرساله العثمانیه [عمروبن بحر جاحظ]/ تالیف جمال الدین ابی الفضائل احمدبن موسی بن طاوس ؛ تحقیق علی العدنانی الغریفی

مشخصات نشر : قم : موسسه آل البیت (ع)، الاحیاآ التراث ، ۱۴۱۱ق . = ۱۳۶۹.

مشخصات ظاهری : ص ۵۳۵

فروست : (موسسه آل البیت (ع)، الاحیاآ التراث ۱۱۹)

شابک : بها:۲۰۰۰ریال

وضعیت فهرست نویسی : فهرستنویسی قبلی

یادداشت : کتابنامه : ص . ۵۲۸ - ۵۲۰

عنوان دیگر : رساله عثمانیه . شرح

موضوع : جاحظ، عمروبن بحر، ۲۵۵ - ۱۵۰ق . رساله عثمانیه -- نقد و تفسیر

موضوع : علی بن ابی طالب (ع)، امام اول ، ۲۳ قبل از هجرت - ۴۰ق . -- اثبات خلافت

موضوع : شیعه -- دفاعیه ها و ردیه ها

شناسه افزوده : جاحظ، عمروبن بحر، ۲۵۵ - ۱۵۰ق .، رساله عثمانیه

شناسه افزوده : عدنانی غریفی ، علی ، مصحح

رده بندی کنگره : BP۲۲۳/۵۲ /ج ۲ر۵۰۸۲

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۴۵۲

شماره کتابشناسی ملی : م ۶۹-۲۶۶۰

بناء المقاله الفاطمیه فی نقض الرساله العثمانیه

تألیف السید جمال الدین أبی الفضائل أحمد بن موسی بن طاوس المتوفی سنه ۶۷۳-ه

[صفحه ۵۱]

بسم الله الرحمن الرحیم النازل علی الخواطف بأکف الشوارق وأشهد أن لاإله إلا الله شهاده یفتح بنانها أبواب المغالق ویشرح بیانها نجاه المصدق الموافق وأشهد أن محمد بن عبد الله رسوله أنبل الخلائق و أن أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب تلوه فی السوابق وشرف الخلائق و أن حبه برهان الأنساب اللواحق

-روایت-۱-ادامه دارد

[صفحه ۵۲]

و أن أولیاءه من طینه مماجده

-روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد

[صفحه ۵۳]

السوامق و أن أعداءه حلفاء

مداحض المزالق أخدان البوائق بالأثر الصادق عن أشرف ناطق صلى الله عليه و على آله صلاه يسفر فجرها عن الدوام المترادف المتتابع المتلاحق . و بعد فإن أباعثمان الجاحظ صنف كتابه المسمى بالرساله العثمانيه ابتدأه غيرحامد لإله البريه و لامعترف له بالربانيه و لاشاهد لنبيه بالرساله الجليه و لالأهله وأصحابه بالمرتبه العليه شاردا فى بيداء هواه سامدا فى ظلماء عماه .زعم مخاصما شرف أمير المؤمنين ص بكلمات سردها ولفظات زعم أنه شيدها رادا على نفسه فى تقريرات مناقب مولانا أمير المؤمنين ص سددها ومجدها هازلا فى مقام جاد جاهلا فى نظام استعداد مادا فى الأول باعه القصير إلى أعناق الكواكب وذراعه الكسير إلى النجوم الثواقب .

-روايت-از قبل-١-روايت-٢-ادامه دارد

[صفحه ۵۴]

و لاغلاب و قدبذت مفاخرنا || سوابق الجرد للعلياء تستبق

أواصر حلقت فى الجو أخمصها || وبعدها شيم للشهب تعتنق

أبت مفاخره الأمثال لامثل || لنا مدان له روح العلى خلق

فكيف يهضمنا فرع لغير على || و لافروع لها مجد سما ورق

يرى زخارفه خطفا لممتنع || كظامئ غاله فى ظمئه غرق

فشام منها بروقا لايحالفها || نصر ويكشف عن ديجورها الفلق

كيما يعد بليغا جد مالسن || والشمس فى الجو لايغتالها الغسق

فتنا

بسؤددنا الغايات وائتلقت || بدورنا فى سماء الفخر تتسق

فلابليغ له فى هضمنا طمع || و لافصيح يحلى جيده الملق

-روايت-از قبل-١-روايت-٢-ادامه دارد

. و قدكانت هذه الرساله وصلت إلى قبل هذه الأوقات وصدفتنى عن الإيراد عليها حواجز المعارضات وأنشدت بلسان المعتذر عن دحضها ونقضها صوره هذه الأبيات بعدكلمات

-روايت-از قبل-١۶۴

و بعدفلو نصت كتائب محرب || وبى رمق نصت إليه الكتائب

[صفحه ۵۵]

ولكن رمى عن قوسه مترفها || و قدقيدتنى بالفتور النوائب

على أنه عار على البدر كاملا || ببهجته تخفى النجوم الثواقب

إذااحتج يبغى رفعه عن مدى الدجى || و قدسترت وجه النجوم الغياهب

وعار على مجد اليراع إذاانبرى || يدافع عن تفخيمه ويحارب

تبين سيجلو الدهر نجمى مشرقا || إذاصافحت كف التراب الترائب

و قال لسان حار فى القول من لها || وتطرى إذاجن الظلام الكواكب

. و بعد ذلك أحضر الولد عبدالكريم أبقاه الله النسخه بعينها

-روايت-١-ادامه دارد

[صفحه ۵۶]

وشرع يقرأ على شيئا منها فأجج منى نارا أخمدتها الحوائل وعيون قول أجمدتها القواطع النوازل

-روايت-از قبل-٩٩

عزائم منا لايبوخ اضطرامها || إذاالبغى سلت للقاء مضاربه

نجلى بها من كل خطب ظلامه || ويشقى بهانجد نجيب نحاربه

فكيف إذا لم نلق خصما تهزه

|| عزائم فی أقصی الحضیض کواکبه

. هذا و إن کانت جدود المزاج منوطه بالکلال وفجاج الفراغ مربوطه بحرج المجال لکن الصانع إذااهتم کاد یجعل آثاره فی أعضاء مهجته

-روایت-۱-ادامه دارد

[صفحه ۵۷]

وزایل الإغضاء عن رحمه نقیبته وبتلک المواد الضعیفه قدعزمت علی رمی عمرو بنبال الصواب و إن کان بناؤه ملتحفا لذاته بالخراب فلیس للراد علیه فضیله استنباط عیون الألباب بل العاجز مشکور علی النهوض إلی مبارزه ضعیف الذباب .فأقول إنه عرض لی مع صاحب الرساله نوع کلفه قد لایحصل مثلها لنقض نقض کتاب المشجر مع عظماء المعتزله کالجبائی وأعیان من جماعته و أبی الحسین البصری فی الرد علی السید المرتضی و هوالحاذق المبرز فی صناعته إذ هاتیک المباحث یجتمع لها العقل فیصادمها صدام الکتائب ویصارمها صرام فوارس المقانب و هذه المباحث مهینه

-روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد

[صفحه ۵۸]

فإن أهملها الباحث استظهرت علیه و إن صمد لها رآها دون العزم الناهض فیما یقصد إلیه تهوین منعت منه الحکمه والاعتبار واستعداد یخالطه التصغیر والاحتقار فالقریحه معه إذن بین متجاذبین ضدین ومتداعیین حربین و ذلک ماده العناء وجاده الشقاء.

-روایت-از قبل-۲۴۸

و لیس العلی فی منهل لذ شربه || ولکن بتتویج الجباه المتاعبا

مزایا لها

فی الهاشمیین منزل || یجاوز معناها النجوم الثواقبا

إذا ماامتطی بطن الیراع أکفهم || کفی غربه سمر القنا والقواضبا

. وأقول إنک إذاتأملت تقریر قواعد کتاب الجاحظ رأیته مبنیا علی الباطل إذ سمی فرقه بالعثمانیه ثم جعل ینطق بغیر الصواب عنها ملقحا الفتن بینها و بین الفرقه الإمامیه متعدیا قواعد الحروریه.شرع یقرر إسلام أبی بکر وتقدیمه علی إسلام أمیر المؤمنین ص إذ کان إسلام علی ع لاعبره به لصغره و إن کان أول هذاظاهر فی کلامه وسوف أنازله إن شاء الله فی ورده وصدره مقدما علی ذلک أبیاتا تلیق بهذه المقامات وتلتحق بهاالتحاق النجوم بالسماوات

-روایت-۱-ادامه دارد

[صفحه ۵۹]

فأقول

-روایت-از قبل-۱۰

رمیت أباعثمان نفسک ضله || بسهم متی یرشق یذقک المتالفا

ترید انتقاصا للنجوم ترفعت || بعزم تخوم تبتغی النجم خاطفا

زللت وغرتک الدنا غیرناصح || لنفسک للکأس الوبیئه راشفا

بکف لها من هاشم أی معصم || یفل بها یوم الزحام المزاحفا

إذاقصدت منها البنان مغاورا || غدا عزمه من مأزم الحرب صادفا

فلافئه تحمی الشرید و قدجری || طریدا یضم الحتف منه المعاطفا

مواقف لم یدرس علی الدهر رسمها || هزمنا بها یوم اللقاء المواقفا

.زعم الناصب أبوعثمان أن الناس اختلفوا فی إسلام أمیر

المؤمنین ع فقال المکثر إنه أسلم و له تسع سنین وزعم المقلل أنه أسلم و له خمس سنین و قال الناصب فی ذلک غیرالحق فإن کان ماعرف فهو جد جاهل بالسیره ذو إقدام علی القول من تلقاء نفسه و إن کان عرف و قال غیر ماعرف فهو کذب صریح دال علی العصبیه علی أمیر المؤمنین ع وبغضه کفر بالنقل المعتبر.بیان الأول مارواه الشیخ الفاضل الکبیر المعظم العارف الحافظ الخبیر الناقد أبوعمر یوسف بن عبد الله بن محمد بن عبدالبر النمری

-روایت-۱-ادامه دارد

[صفحه ۶۰]

الشاطبی و هو غیرمتهم ونقلته من کتابی ألذی اخترته منه قال أخبرنا أبوالقاسم خلف بن قاسم بن سهل رحمه الله قال حدثنا أبو الحسن علی بن محمد بن إسماعیل الطوسی قال حدثنا أبوالعباس محمد بن إسحاق بن ابراهیم السراج قال حدثنا محمد بن مسعود قال حدثنا عبدالرزاق قال حدثنامعمر عن قتاده عن الحسن قال أسلم علی و هوأول من أسلم و هو ابن خمس عشره سنه أوست عشره سنه.

-روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد

[صفحه ۶۱]

قال وضاح مارأیت أحدا قط أعلم بالحدیث من محمد بن مسعود و لابالرأی من سحنون . وذکر المشار

إليه قبل هذا ماصورته قال الحسن الحلوانى و حدثنا عبدالرزاق قال حدثنامعمر عن قتاده عن الحسن قال أسلم على و هو ابن خمس عشره سنه. و قال عن ابن إسحاق أول ذكر آمن بالله ورسوله على بن أبى طالب و هويومئذ ابن عشر سنين . قال أبوعمر قيل أسلم على و هو ابن ثلاث عشره سنه وقيل ابن اثنتى عشره سنه وقيل ابن خمس عشره سنه وقيل ابن ست عشره سنه وقيل ابن عشر

-روايت-از قبل-١-روايت-٢-ادامه دارد

[صفحه ۶۲]

وقيل ابن ثمان . وذكر عمر بن شبه عن ابن المدائنى عن ابن جعدبه عن نافع عن ابن عمر قال أسلم على و هو ابن ثلاث عشره سنه. قال وذكر أبوزيد عمر بن شبه قال حدثناسريج بن النعمان قال حدثناالوليد بن السائب عن ميمون بن مهران عن ابن عمر قال أسلم على بن أبى طالب و هو ابن ثلاث عشره سنه وتوفى و هو ابن ثلاث وستين سنه. قال أبوعمر هذاأصح ماقيل فى ذلك و قدروى عن ابن عمر من وجهين جيدين . و أمابيان الوجه الثانى من كون بغضته كفرا فيدل عليه مارواه أحمد بن حنبل عن مسافر الحميرى عن أبيه عن أم

سلمه تقول سمعت رسول الله ص يقول لعلی ع لايبغضک مؤمن و لايحبک منافق

-روايت-از قبل-۶۰۱

.

[صفحه ۶۳]

و من الجمع بين الصحاح السته لرزين العبدری من سنن أبی داود عن أبی سعيد الخدری رضی الله عنه إنا كنا لنعرف المنافقين ببغضهم علی بن أبی طالب ص .

[صفحه ۶۴]

و من الكتاب أيضا من صحيح البخاری بحذف الإسناد قالت أم سلمه قال النبی ص لايحب عليا منافق و لايبغضه مؤمن

-روايت-۱-۲-روايت-۸۳-۱۲۰

.

[صفحه ۶۵]

و من مسند ابن حنبل فی جمله حديث عن النبی ص فی علی بن أبی طالب لايحبه إلامؤمن و لايبغضه إلامنافق فی غير ذلک من آثار عده تركت إثباتها إذ نحن فی غير هذه المباحث . وذكر ماحاصله إن إسلامه مع قله العمر تلقين القيم ورياضه السائس و بعد أن يكون فی ذلک السن هوتام العقل . وهی عصبيه منه لاتستند إلی برهان وإنما دأب الناصب تكثير الألفاظ مع قله الحاصل منها وصدود الحق عنها. وادعی أنه يعلم أن طباعه كطباع حمزه غيرمسند ذلک إلی أماره

[صفحه ۶۶]

فضلا عن دليل . وتعلق بأن أمير المؤمنين ع لم يدع ذلک . و ألذی يرد علی قول الناصب

أن أباعمرو المغربی الشاطبی قال

إن النبی ص قال عن علی إنه أول أصحابی إسلاما

-روایت-۱-۲-روایت-۳۸-۹۱

فلو کان تلقینا لامزیه له فی ذلک علی غیره لمامدحه النبی ص بذلک . وروی ذلک فی إسناد متصل عن سلمان عن النبی ص و أما أن علیا ماتمدح بوفور العقل وسداد الرأی المقررین شرف إسلامه فیکفی فی ذلک قوله ع متمدحا إنی أول من صلی

[صفحه ۶۷]

مع رسول الله ص .

[صفحه ۶۸]

وروی المشار إلیه أن النبی ص استنبئ یوم الاثنین وصلی علی یوم الثلاثاء. إذاعرفت هذافتمدحه بالإسلام ینبئ أنه کان یری ذلک فخرا تماما وشرفا باذخا و لو کان علی سبیل التلقین تقلیدا غیربان له علی قاعده

[صفحه ۶۹]

لذهب معنی التمدح به و فی ذلک رد علی الناصب . وتعلق الناصب فی کون إسلام أمیر المؤمنین ع ما کان فرعا لتمام آرائه و هوصبی بأنه لو کان کذلک لاحتج به . وذکر فنونا تجری فی هذاالباب غثه ساقطه ألفاظا سمینه جدا هزیله المعنی جدا یسأمها اللبیب ویعافها الأریب و لو لا أنه لایلیق بمن دخل فی أمر أن یتعاجز عنه لرأیت ترک الخوض فی هذاالوشل المهین أولی من الدخول فیه وأیضا فإن الخصم

وذا الذهن الغال قديؤثر عنده كلام الهازل ويقرر عنده قواعد الباطل . والجواب عما قال بما أن من أعيان الصحابه من كان يناظر رسول الله ص فيما يأمر به ويرد عليه و هوحى بين أظهرهم فى عزرئاسه ينافس عليها وإمامه يسارع إليها فكيف يؤثر قول على ع بعده فى شىءحاصله الدفع عن مراتب الملك وتسنم درجات العز. ونتنزل عن هذا ونقول للناصب و أنت بالآخره معرض عن موالاه أمير المؤمنين ع وموازرته

[صفحه ٧٠]

مع كون الانحراف عنه كفرا. و بعد فإن أبلغ ما كان يقول أمير المؤمنين ص فى مدح فطنته وطباعه

إنى كنت أيام الصبوه صحيح الذهن مقوم الفطنه

-روايت-١-٢-روايت-٣-٥٢

و أى وازع هذاللخصم عن مخاصمته على الملك ومصادمته عن مراتب المجد بل لوذكر هذا كان بمقام الطرد له عن الرئاسه والدفع له عن الإمامه إذ هوتعلق غث يضع المتعلق به ويهبط درجات المتمسك بهديه . قال الناصب و لو أن عليا كان أيضا بالغا لكان إسلام زيد وخباب أفضل من إسلامه لأن الرجلين تركا المألوف و على نشأ على

[صفحه ٧١]

الإسلام . و ألذى يقال للناصب إنه ماكفاه الانحراف عن أمير المؤمنين حتى

ضم إلى ذلک الانحراف عن رسول الله ص يناظره ويقاهره .بيانه أن رسول الله ص على مارويناه عن صاحب كتاب الاستيعاب و هومروى من طريق غيره أثنى على أمير المؤمنين ص بتقدم إسلامه و إذا كان إسلامه فى حال الطفوليه بمقام الشرف على غيره فكيف ما إذا كان إسلامه بعدانتظام سداده وتمام رشاده . ثم إن التعلق ألذى تعلق به باغض أمير المؤمنين ضعيف من جهه الاعتبار بما أن أمير المؤمنين قبل الإسلام كان يخالط الكفار كمايخالطهم زيد وخباب ويسمع مقالتهم كمايسمعها الرجلان فإن كان والحال هذه عنده من السداد التام والنقد المعتبر ما لايعتد بما سمع فهذه مرتبه له شريفه نفسانيه قدسيه تعاف مهابط الخطإ وتترک مساقط الضلال يفضل بها من سواه ويعلو بهاقذال غيره و إن كان لاينفر عنها و لايوافق عليها فهو أيضا نوع شرف يفوق به غيره ويتميز به على من سواه . و أى منقبه لمن رجع عن عباده الأصنام وخدمه الأوثان و قدبلغ رشده وعرف قصده إلى خدمه الصانع الأزلى الأبدى هل هذا عند من

[صفحه ۷۲]

عقل من المناقب البليغه فى شىء أومما يستطرف . قال عدو أمير المؤمنين ص

و لو كان على أسلم بالغا مدركا و كان مع إدراكه وبلوغه كهلا كان إسلام زيد وخباب أفضل من إسلامه لأن من أسلم و هويعلم أن له ظهرا كأبى طالب وردء كبنى هاشم ليس كغيره . و لم أحك فص كلامه لأنه حشو بغيض غمام لاغيث فيه وقشر لالب يقارنه ويدانيه . والجواب عنه بما أنه كان ينبغى أن يقرر أن علياص لوخلا من أبى طالب لوقف عن الإسلام و إذا لم يفعل ذلك فقد فجر إذ حكم على غيب وادعى مشاركه إله الوجود فى خاص صفات مجده و هوكفر. ثم مايدريه أن خبابا وزيدا ماكانا آمنين بجوار بعض رؤساء الكفار كما كان غيرهما آمنا بذلك من أذى المشركين ثم مايدريه أنهما لماأسلما كانا بمقام إظهار الإسلام والإشكال إنما يتوجه بذلك . ثم مايدرى مبغض أمير المؤمنين عدو رسول الله بل عدو الله

إذ قدروى ابن حنبل وغيره أن رسول الله ص قال أللهم وال من والاه وعاد من عاداه

-روايت-١-٢-روايت-٥٣-٩٠

أن زيدا وخبابا كانا مقيمين بين كفار متعصبين

[صفحه ٧٣]

على رسول الله ص و هذا إن كان كما قلت فالإشكال زائل و إن لم يكن فقد كان ينبغى أن ينبه

علیه لیتم تعلقه . وزعم مؤذی أمیر المؤمنین ع بل مؤذی رسول الله ص بالنقل الثابت من طریق الخصم

عن رسول الله ص أنه قال من آذی علیا فقد آذانی

-روایت-۱-۲-روایت-۳۲-۵۷

وصوره مااعتمد المشار إلیه أذی

[صفحه ۷۴]

لأمیر المؤمنین فتبرهن ماقلته . قال المشار إلیه وإسلام أبی بکر أفضل من إسلام زید وخباب لأنهما کانا مغمورین و کان أبوبکر ظاهرا معروفا فإسلامه أجمل وأنبل و الناس إلی قوله أمیل . وادعی أن أبابکر کان له مال و أن عتبه بن ربیعه کان فقیرا و أنه کان یغشاه . و لم یبرهن علی شیء من ذلک بنقل من سیره معروفه و کتاب مشهور و قدأظهرنا کذبه فی مقدمه عمر أمیر المؤمنین ع أوبغضته و من کان بهذه الصفه فدعواه غیرمتقبله وحکایته جد مهمله و قدأکثر أصحابنا الطعن علی دعوی عتبه و أنه کان خیاطا. ونقول مع هذا مایدری مفارق علی بل مفارق رسول الله ص بل مفارق الله أن خبابا لو کان بحال أبی بکر ما کان یکون کحالهما فی الإسلام إذ البرهان إنما یتقرر حیث یرید الإثبات بهذا. و أما قوله إن الناس کانوا إلی إسلامه أمیل فمما یحتاج إلی دلیل والدلیل علی صواب مارمیت

به صاحب الرساله مانقلته من كتاب

[صفحه ۷۵]

فضائل علی ع روایه ولده عنه ماصورته

قال وحدثنی أبی قال حدثنی ابن نمیر قال حدثناعامر بن السبط قال حدثنا أبوالجحاف عن معاویه بن ثعلبه عن أبی ذر الغفاری قال قال رسول الله ص یا علی إنه من فارقنی فقد فارق الله و من فارقک فقد فارقنی

-روایت-۱-۲-روایت-۱۵۱-۲۱۵

. وزعم أن أبابکر رضوان الله علیه کان داعیه رسول الله ص و لیس هذامما نحن فیه من تقدم الإسلام أوشرف

[صفحه ۷۶]

مقامات الإسلام فی شیءإذ للفضائل والتفاخر مقام غیر هذاالمقام مع أن الإسکافی أجاب عن هذاالکلام بما هومعروف .

[صفحه ۷۷]

و أما أنافأری التباعد عن قذف خلصاء الصحابه والتنازح عن التعرض بالقرابه. قال المخذول عند الله تعالی بدلیل

مارواه الخوارزمی أن رسول الله ص قال أللهم انصر من نصره واخذل من خذله

-روایت-۱-۲-روایت-۴۶-۸۳

ماصورته و لاسواء إسلام من أسلم علی أن یمون ویکلف وإسلام من کان یمان قبل إسلامه ویکلف بعدإسلامه وفرق بین الکهل الدافع والحدث و أن أبابکر کان یلقی فی الله ورسوله ما لم یکن علی یلقاه . هذا شیء من معنی کلامه متعصبا علی أمیر المؤمنین ع

ویکفیه فی الجواب بعدثبوت ماظهر من انحرافه عن أمیر المؤمنین ع قوله تعالی إِنَّ الَّذِینَ یُؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ إلی قوله تعالی مُهِیناً. و قدسبق تنبیه علی هذا ویزیده وضوحا

-قرآن-۳۴۱-۳۸۲-قرآن-۴۰۱-۴۰۸

مارواه أبوالمؤید الخوارزمی عن عمرو بن خالد عن زید بن علی قال حدثنی و هوآخذ

-روایت-۱-۲

[صفحه ۷۸]

بشعره قال حدثنی أبی علی بن الحسین ع و هوآخذ بشعره قال حدثنی حسین بن علی و هوآخذ بشعره قال حدثنی علی بن أبی طالب ع و هوآخذ بشعره قال حدثنی رسول الله ص و هوآخذ بشعره قال یا علی من آذی شعره منک فقد آذانی و من آذانی فقد آذی الله و من آذی الله لعنه ملک السماوات و الأرض

-روایت-۱۹۶-۳۰۶

. وتقریر ذلک بما یأتی من الروایه

عن رسول الله ص أنه قال لعلی أنت منی بمنزله رأسی من بدنی ورواه صاحب کتاب الاستیعاب

-روایت-۱-۲-روایت-۲۲-۹۸

. والجواب عما قاله أنه أحال علی دعوی فی أن أبابکر رضوان الله علیه کان یلقی فی الله ورسوله ما لم یکن علی یلقاه ولئن سلمنا ذلک فلیس هذا من العلم بأن إسلام أبی بکر أشرف من إسلام علی إلا بعد أن یثبت بالبرهان أن أبابکر لماأسلم

علم أوغلب على ظنه أنه يؤذى و أن أمير المؤمنين علم أوغلب على ظنه أنه لايؤذى بل ألذى كان يظهر

[صفحه ۷۹]

غير ذلـك إذ أمير المؤمنين و رسول الله ص كانـا فيمـا أتيـاه بمقـام المتعرضـين للفتك بهما لأنهما أصل القاعـده فى تغيير سـنن الشـرك فإقـدامه على الإسـلام بدء تعرض للتلف و أما أن أباطالب كان منيعا فى قومه فمن عرف السـيره عرف أن بنى هاشم لم يكونوا بمقام المقاومه للمشـركين كافه من قريش وغيرهم بل من بطون قريش عدا بنى هاشم فلو اغتالا رسول الله ص وعليا عجز بنو هاشم عن مصارمتهم ومصادمتهم وخاصه إذا كان الفاتك بهما غيرمشـهور والقاصد إليهما بالاغتيال غيرمعلوم . وفيما أوردته وأورده إن شاء الله تعالى على صاحب الرساله أنه إن كان بمقام مذعن بما قلت وحاد عنه فهو مبغض لامحاله فيكفيه وعيد بغضه أمير المؤمنين ص و إن كـان بمقـام جاهـل فهو حال فى مقام المحـذور إذ دخل فى باب مخطر من غير أن يعرف ماينتهى خطره إليه فالرزيه قلاده المذكور بين معرفته وجهالته . و أما أن أبابكر أسلم على أن يمون ويكلف وكون على كان يمان

[صفحه ۸۰]

ويكلف

بعدالإسلام فقول هاذ أی برهان قام علی ماذکر أوأماره. و أما أن أمیر المؤمنین کان یمان ویکلف بعدإسلامه فرد ظاهر علی رسول الله ص إذ لو کان إسلامه ضعیف القواعد مامدحه رسول الله فی عده روایات مشرفات له علی غیره فیلحقه إذن من الوعید ثمرات قوله تعالی وَ مَن یُشاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعدِ ما تَبَیَّنَ لَهُ الهُدی وَ یَتَّبع غَیرَ سَبِیلِ المُؤمِنِینَ نُوَلِّهِ ما تَوَلّی وَ نُصلِهِ جَهَنَّمَ وَ ساءَت مَصِیراً و أما أنه کان یکلف بعدالإسلام فدعوی لابرهان علیها. ومتی فتح باب البحث کیف کان ساغ أن یقول قائل إن أباعثمان ملحد من غیردلیل و کما أن هذا لایقوم به حجه قبل إقامه برهانه فکذا هذا. و أما أنه فرق بین إسلام الحدث والکهل فقد أجبنا عن مثله . قال شانئ أمیر المؤمنین ع ماحاصله إن أبابکر کان فیه معاضده لرسول الله ص بعدإسلامه و لیس هذامعنی یتعلق بالإسلام ألذی البحث فیه بل هو شیءخارج عن ذلک . و لو کان ذلک فی مقابله قول من قال إنه مادافع و لانصر رسول الله أصلا کان لذلک وجه لکن هذا ماجری فإذن المذکور یسر

-قرآن-۲۷۸-۴۳۲

[صفحه ۸۱]

حسوا فی

ارتغاء من بغضه أمير المؤمنين ص و مع الإضراب عن هذافسوف يأتى الكلام فى نصره أمير المؤمنين رسول الله ونصره غيره له . وادعى أن أبابكر ضرب على إسلامه و ليس المفتون كالوادع قال الله تعالى وَ الفِتنَهُ أَشَدّ مِنَ القَتلِ. وبنى الناصب على أن المراد بالفتنه العنت والأذى متعرضا بأمير المؤمنين ع . والجواب عن ذلك بما أن هذا شىء لاتعلق له بتقدم الإسلام و لابشرف إسلام هذا من إسلام ذاك إذ ألذى يدعى وقوعه من الضرب كان بعدالإسلام لامعه و ماثبت أيضا و هومتهم فى حكايته وروايته فإذن هذا من باب المفاخره خاصه مقطوع عما نحن و هو فيه . والجواب عنه مع ثبوته وثبوت مرتبه له بذلك بما أن إسلام أبى بكر رضوان الله عليه كان فرعا لإسلام أمير المؤمنين ع و ليس ببعيد أن يحث المقتبل الكهل على فعل المحاسن واعتماد الفضائل إذ يقول الشيخ كيف يصلح لى أن أسبق و أناذو سن وأغلب و أناذو حنكه يغلبنى الأحداث ويتقدمنى الناشئون .

-قرآن-۲۱۳-۲۴۴

[صفحه ۸۲]

و إذا كان الأمر كذا فمناسب أن يكون لإسلام أمير المؤمنين ع حصه فى إسلام أبى بكر رضوان الله

علیه ومهما حصل به من ثواب الإسلام وتوابع ذلک کان له فیه النصیب الأوفر اعتبارا بما أنه کان الأصل بما وصل إلیه . و من المنقول

من سن سنه حسنه کان له أجرها وأجر من عمل بها إلی یوم القیامه

-روایت-۱-۲-روایت-۳-۶۸

وکذا نقول فی إسلام غیره من الصحابه والتابعین و من یتلوهم من المسلمین . وأری کلام الجاحظ حاصله أن أبابکر رضوان الله علیه ذو ثواب فیما وصل إلیه من الضرب أوبکونه لم یرجع عن الإسلام و لم یحد عنه . والأول غیرمفضل له علی أمیر المؤمنین وغیره من الهاشمیین إذ حصل لهم من المتاعب وحصر قریش لهم فی الشعب والترهیب مایرجح علی ذلک إذ کانوا معرضین للموت جوعا أو غیرجوع و هو من أشد المجاهدات . و قدبذل أمیر المؤمنین ص نفسه فی مرضاه الله وأثنی علیه فی قوله تعالی وَ مِنَ النّاسِ مَن یشَرِی نَفسَهُ ابتِغاءَ مَرضاتِ اللّهِرواه من لایتهم للإمامیه بل هو إلی التهمه علیهم أقرب أبوإسحاق الثعلبی فی کتابه

-قرآن-۴۹۳-۵۵۱

[صفحه ۸۳]

کشف البیان و أن أمیر المؤمنین آثر رسول الله ص بعمره و ماثبت ذلک لغیره عندضربه مثبتا له ثوابا یشهد له لسان کلام الکتاب العزیز

و إن كان يريد بالفضيله كونه لم يرجع عن الإسلام فلاينبغى أن يوصف عين من أعيان الصحابه بالمبالغه فى أنه ماارتد عندضرب و قدصبر على ذلك غيره أوأشد منه ممن صبر. و أماتفسير مبغض أمير المؤمنين ع الفتنه بالأذى والعنت فإنه إن كان ماعرف ماذكر أهل التفسير فى ذلك فهو ناقص جدا إذ كان بمقام الغفله عن اعتبار معانى كتاب الله تعالى خائضا فى تفسيره برأيه بانيا له على غيرأسه وملعون على ماروى من فسر القرآن برأيه .

وروى الواحدى بإسناده المتصل عن ابن عباس عن رسول الله ص

-روايت-١-٢

[صفحه ٨۴]

قال من قال فى القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار

-روايت-٨-۶٣

. و إن ادعى فيه عن المفسرين النقل فهو بعيد إذ المفسرون فسروا الآيه بأن المراد من الفتنه الكفر.فسره الثعلبى والواحدى إذ الكفار عيروا المسلمين بالقتل فى الشهر الحرام فقال الله تعالى والفتنه التى أنتم عليها من الكفر أشد من القتل فى الشهر الحرام فى قصه معروفه جرت وكيف يتقدر أن يقول إله العالم إن شيئا مما كان يجرى من أذى المسلمين أعظم من القتل . قال مبغض أمير المؤمنين ص فلو كان على بن أبى طالب قدساوى أبابكر

فی الإسلام لقد کان فضله أبوبکر بأن أعتق من المعذبین المفتونین بمکه و أنه کان یلقی الأذی مده المقام بمکه و علی وادع .أقول إنا قدبینا ماجری لبنی هاشم من الأذی الشدید والخوف القاهر وبذل أمیر المؤمنین نفسه فکیف یکون وادعا من هذاسبیله هذابغض صریح من أبی عثمان لأمیر المؤمنین ع فالوعید المناط

[صفحه ۸۵]

بالکافرین لاحق به لامحاله إذ بغضته بما ثبت فی الصحیح عندالقوم کفر. و أما أن أبابکر رضوان الله علیه أعتق من المعذبین من أعتق فمما لم یثبت برهانه و لوثبت فإنه فرق بین من أعتق شخصا أوشخصین من الأذی الدنیوی و بین من أعتق من لایحصی من العذاب الأخروی الأبدی إذ بأمیر المؤمنین قامت دعائم الإسلام وقعدت قوائم الشرک و قدتأتی الروایه بک یهتدی المهتدون بعدی وتقریر المعنی منها. وذکر شانئ أمیر المؤمنین ع حدیث الغار و هذا غیر مانحن فیه و قدسلف تقریر ذلک وسیأتی الکلام علیه إن شاء الله تعالی . وادعی أن جماعه أسلموا علی یده منهم خمسه من أصحاب الشوری وکلهم یفی بالخلافه وهم أکفاء علی ومنازعوه الرئاسه والإمامه فقد أسلم علی یده أکثر ممن

أسلم بالسيف لأن هؤلاء أكثر من جميع الناس . و ألذى أقول على شانئ أمير المؤمنين ص ثم عدو الله إنه شرع معظما الجماعه المشار إليهم من أصحاب الشورى و إن كلهم يفون بالخلافه فإن ألذى يقال عليه إن الشورى ليست فخرا دينيا لمن كان داخلا فيها.

[صفحه ۸۶]

فإن قيل لو لم يكونوا أرباب خصائص ماعول عمر عليهم قلنا هذا ليس دالا على فضيله باطنه توازى فضيله من شهد له الخصم بصلاح الباطن وشهد له النبى ص بأن الشاك فيه بائر وسوف يأتى الحديث فى هذابفصه عندالحاجه إليه . و يقول لسان الجارودیه إن إدخال من أدخل فى الشورى إنما يثبت فضلهم لو كان المدخل لهم رسول الله أو من لايتهم فى تدبيره بوجه من الوجوه وأين ذاك أضربنا عن هذا فإن المدخل لهم فى الشورى عابهم وتنقصهم .

[صفحه ۸۸]

أضربنا عن هذا فإن ألذى نحن فيه حال الإسلام وتقدمه

[صفحه ۸۹]

و أى الإسلامين وقع حين ماوقع سريعا لافيما عقب من الفضائل والخصائص إذ ذلك له باب مفتوح جدا ولأمير المؤمنين ع فيه الفضل المتعين ألذى لايشاركه فيه غيره و لايدانيه فيه سواه والسير تكشف

عنه من طرق القوم ليس هـذاموضع الإبـانه عنه .أضـربنا عن هـذا فإن شانئ أمير المؤمنين ع حاد عن الطريق اللاحب فى بحثه إما نقصـا فى قريحته أوبغضـا لأـمير المؤمنين ع متباعـدا عن موالاته وموازرته إذ علماء القوم وكتبهم محشوه من كون الفتنه العظمى كـانت بين طلحه والزبير وعثمـان رضوان الله عليهم أجمعين فكان فرع ذلك قتله رضوان الله عليه ثم كان فرع ذلك وقعه الجمل فقتـل طلحه والزبير وقتـل من الفريقين أمه كبيره .ذكر الروحى أن المقتولين من أصـحاب طلحه والزبير ثمـانيه آلاف وقيل سـبعه عشـر ألفا وقتل من أصـحاب أمير المؤمنين ع نحو من ألف وذكر أنه قطع على زمام الجمل سـبعون يـدا. ثم كان فرع قتل عثمان بعد ذلك حرب صفين فقتل من أصحاب

[صفحه ۹۰]

أمير المؤمنين ع خمسه وعشـرون ألفـا و من أصـحاب معـاويه خمسه وأربعون ألفـا. وفشـا الضـلال وولى عتـاه بنى أميه وضـربت المصاحف بالسـهام من عتاتهم وسم الحسن ع وقتل الحسـين ع سيدا شباب أهل الجنهص وجرى غير ذلك من فنون الفتن . هذه كانت العاقبه بالجماعه الذين من بهم أبوعثمان على الإسلام . و أماأنهم كانوا يفون بالخلافه

فبهت محض إذ طلحه والزبير رضوان الله عليهما كذباه بطعنهما على عثمان رضوان الله عليه وبطعن عثمان عليهما ومحاربته ومجاذبته . قال لسان الجارودیه ولقد أحسن سعید بن زید بن عمرو بن نفیل فی جوابه لطلحه إذ قال له إن عمک أدخلنی فی الشوری و لم یدخلک فقال له إنه خافک علی الإسلام أو علی المسلمین و لم یخفنی . ثم بیان کونهما غیرصالحین للخلافه بما أنهما خرجا علی الخلیفه علی بن أبی طالب والخروج علی الإمام فسق عندقوم و عندآخرین کفر.أضربنا عن ذلک فهو تدبیر غیرمقترن بالحکمه التی تلیق بمن یستحق

-روایت-۱-ادامه دارد

[صفحه ۹۱]

الخلافه و هوواف بهاإذ الروایه رویت بأنهما کانا یختصمان علی الخلافه و لیس أحدهما أظهر من صاحبه ویتجافیان أمیر المؤمنین ع ومفارقته مفارقه الله وحربه حرب الرسول بما روی من طریق القوم وسوف أثبته بفصه و من یکون بهذه الصفات کیف یفی بتدبیر الخلافه أو یکون أهلا لها. و أما أمیر المؤمنین ع فإنه مهد قواعد الإسلام بإسلامه أولا وبکونه وقی رسول الله بمهجته و هوأصل الإسلام فکل المسلمین حقا فی ضیافه أمیر المؤمنین ع لأنه وقی لهم بنفسه أصل الإسلام وتعرض للحمام

ثم بعد ذلك حطم قرون الشرك بصولته وبدد جمعهم بمنازلته حتى ذلت صعاب الشرك وخامت عزه الكفر و لو لاسيوفه البواتر وغروبها القواطر ما ألذى كان يغنى إسلام من أشار إليه و قدجرى لهما يوم أحد أعنى عثمان وطلحه رضوان الله عليهما مارواه السدى مما لاأرى حكايته إذ متعين على الإنسان قطع لسانه عن

-روايت-از قبل-١-روايت-٢-ادامه دارد

[صفحه ٩٢]

القدح فيمن يجب تعظيمه و لاتحل مسبته فلامسلم على وجه الأرض إلا ولأمير المؤمنين ع عليه حق السيد المحسن على عبده و لانسبه إذ فرق بين مخلص من معاطب الغضب الإلهى والعذاب الأبدى موقع فى سعادات الثواب الأبدى و بين سيد أحسن إلى عبدإحسانا منقطع المده داثر الجده. ثم أى نسبه بين من أعتق نفرا من العذاب الدنيوى و بين من أعتق من لايحصى عددهم إلا الله من العذاب الأبدى هذاالقسم الأخير حليه أمير المؤمنين ع الواضحه براهينها اللائح يقينها والقسم الأول دعوى و مع ثبوتها فهى مقصره عن مجد أمير المؤمنين ع الشامخ وشرفه الباذخ ألذى تعدى ذرى الأفلاك وزاحم شرف الأملاك بل كان له الشرف عليهم والسبق الأعظم لأخصهم و هذاتأكيد لكلام

سلف سؤالا وجوابا. و أما أن إسلام من ذكر أكثر من جميع الناس فإنه قول غيرمستند إلى أصل و لامبنى على قاعده بل قدسلف عن قرب تقرير الضرر بجماعه ممن ذكر. وتعلق شانئ أمير المؤمنين ص فى فضل من أشار إليه بقوله تعالى فَأَمّا مَن أَعطى وَ اتّقى وَ صَدّقَ بِالحُسنى إلى قوله وَ ما لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِعمَهٍ تُجزى وذكر أنه أنفق أربعين

-روايت-از قبل-١-روايت-٢-ادامه دارد

[صفحه ٩٣]

ألفا على نوائب الإسلام . و ألذى يقال على هذا إن شانئ أمير المؤمنين ع شرع فى تنقص أمير المؤمنين ثم أتبع ذلك بتنقص الكتاب المجيد نجاه العبيد إذ الآيهفَأَمّا مَن أَعطى وَ اتّقيفأسقط من الكتاب المجيد حرفا إما عمدا أوجهلا وادعى أن سبب نزول الآيه صنع من صنع وصدقه من تصدق و قال بعض الشيعه عند ذلك روى أبوإسحاق الثعلبى و هوممن لايتهم أنها نزلت فى أبى الدحداح و إن كان قدروى ماادعى الشانئ روايته و هومرجوح إذ هوملتحف بالتهمه مشتمل بالشك بخلاف غيره إذ المحكى أن أبابكر رضوان الله عليه كان خياطا وقيل معلما و هذاحال بعيد عن ضم الأموال النزره فكيف عن ألجمه الدثره. وسوف يأتى الإيراد التام على ماادعاه من نزول الآيه فيمن ذكر و

أماالصدقه بأربعين ألفا فإن الجارودیه تبعد.فضل شانئ أمیر المؤمنین ع غیره علیه بأنه لم یکن للنبی

-روایت-از قبل-۷۷۷

[صفحه ۹۴]

ع عنده ید بخلاف علی فی کونه تحت عنایه رسول الله ص وتقریر هذاکون إسلام ذاک لألحق بخلاف إسلام علی ومتابعته لرسول الله ص إذ یخشی العار فی مخالفته . و ألذی یقال علی هذا. إن شانئ أمیر المؤمنین ص تعدی حدود الخوارج المارقین شر الخلق والخلیقه بما ثبت من الروایه عن الرسول ص فهو لذلک أخفض وأخفض من الیهود والنصاری وغیرهم من أصناف الکفار رتبه. قوله إنه لم یکن علی من أشار إلیه ید من رسول الله ص قول بغیر علم و مایدریه بذلک حتی یدعیه .سلمنا أنه أراد ماعرف أن له علیه یدا وعرف أن له علی أمیر المؤمنین ع یدا لکن قوله إن أمیر المؤمنین ع أسلم خوف العار أویجوز أن یکون أسلم خوف العار فإن أراد الأول

-روایت-۱-ادامه دارد

[صفحه ۹۵]

فإن اللعن متوجه إلیه إذ هوساب لرسول الله ص . قال ابن السمعانی فی کتابه وحدثنی أبی قال حدثنایحیی بن أبی بکر قال حدثناإسرائیل عن أبی إسحاق عن أبی عبد الله الجدلی قال

دخلت على أم سلمه رضى الله عنها فقالت أيسب رسول الله فيكم فقلت لها معاذ الله أوسبحان الله أوكلمه نحوها قالت سمعت رسول الله يقول من سب عليا فقد سبنى

-روايت-از قبل-۳۵۴

ورواه ابن المغازلى من طريق ابن عباس رضى الله عنه فأشهد على

-روايت-۱-۲-روايت-۵۹-ادامه دارد

[صفحه ۹۶]

رسول الله ص سمعته أذناى ووعاه قلبى يقول لعلى بن أبى طالب ع يا على من سبك فقد سبنى و من سبنى فقد سب الله عز و جل و من سب الله عز و جل أكبه الله على منكبيه فى النار

-روايت-از قبل-۱۸۸

.

[صفحه ۹۷]

و إن قال أردت يجوز أن يكون أسلم خوف العار قلت

فقد روى أبوبكر أحمد بن عبدالعزيز الجوهرى قال حدثنا محمد بن عبيد الزيات قال حدثناعباد بن يعقوب قال حدثناداود بن سليمان قال حدثنا عبد الله بن محمدالقرشى عن أبى على الخراسانى عن ابن عباس قال قال رسول الله ص يحشر الشاك فى على من قبره و فى عنقه طوق من نار فيه ثلاثمائه شعبه على كل شعبه شيطان يكلح فى وجهه حتى يوقفه موقف القيامه

-روايت-۱-۲-روايت-۲۲۹-۳۶۰

. ويتعلق فى فضل من أشار إليه على على ع بقوله تعالى لا يسَتوَِي مِنكُم

مَن أَنفَقَ مِن قَبلِ الفَتحِالآیه قال فما ظنک بمن قاتل وأنفق قبل الهجره. والجواب عن هـذابما أنا ماعرفنا أن أحدا قاتل قبل الهجره و إذاعرفت هذابان لک أن الرجل مدغل فی الدین ویبین ذلک نصرته لمذهب

-قرآن-۵۸-۱۰۶

[صفحه ۹۸]

ثم خـذلانه له ونصـرته لمـذهب یخالفه قاعـده من لایتقیـد بقید و لایرتبط برباط. قال الناصب فإن قالوا عرفنا أن أبابکر أنفق قبل الهجره فلانعرفه قاتـل قبـل الهجره فقتـال علی بعـدالهجره أفضل من إنفاق أبی بکر قبل الهجره.قلنا إن أبابکر و إن لم یقاتل فقد قتـل مرارا قبـل الهجره و إن لم یمت . والجواب بمـا أن خصـمه لایوافقه علی أن المشار إلیه أنفق درهما واحـدا ولأن کان أنفق ماقیل من المال الجم و ماورد فیه ماورد فی

[صفحه ۹۹]

جـانب أمیر المؤمنین ع من الممـادح عندصـدقته بالخـاتم علی مـارواه الخصم و عنـدمناجاته علی مارواه المخالف و عندصـدقته بأربعه

[صفحه ۱۰۰]

دراهم علی مارووه عندصدقته المذکوره عندسوره هل أتی فإنه یشکل الحال فیه علی منصور أبی عثمان . و أما أن من أشار إلیه قتل قبل الهجره مرارا فإنه قول لایستند إلی

[صفحه ۱۰۱]

برهان و إذاکانت المباحث مبنیه علی تناول القلم

وسطر مايميل إليه طبع الساطر كان ذلك فتحا لباب يغلب فيه المحق الصادق وتظهر عنده حجه المماذق المنافق . قال مبغض أمير المؤمنين ع الفاقد للحميه والعزمات الأبيه عبدالدنيا مملوك هواه فليس لعلى موقف من المواقف إلا ولأبى بكر أفضل منه إما فى ذلك الموقف وإما فى غيره ولأبى بكر مواقف لايشركه فيها على و لاغيره . و ألذى أقول على هذا إن الناصب عدل عن المباحث النقليه والاعتباريه إلى مدافعه الأمور الضروريه رادا على رسول الله سيد البريه. أماوجه الأول والأخير فظاهر و أمابيان ماأشرت إليه من مدافعه المعلوم فإن الفضائل الظاهره فى الذهن التام والحكمه الباهره والعلوم الزاهره والشجاعه القاهره والاجتهادات الفاخره والأنساب الطاهره. و أماالعقل والقوه الحافظه فإنها كانت تاج مولانا أمير المؤمنين ص يشهد بذلك مشهور خطابته ومبرور بلاغته لايجحد ذلك إلامعاند مجاحد أوجاهل عن سنن المعرفه حائد والحكمه مضمون ماأشرت إليه .فأما القوه الحافظه فإن ابن عباس رضى الله عنه كان يسمع

[صفحه ۱۰۲]

الشى ء سماعا فيحفظه حتى أنه كان يسد أذنه عندسماع مقول النوائح لئلا يحفظه بالغريزه و كان يقول مارأيت أذكى من على بن أبى طالب لمامدحت قوته الحافظه. و أماالعلوم الزاهره

فكذا عيانا وروايه عن رسول الله ص من طريق الخصم .

[صفحه ۱۰۷]

و أماالشجاعه فهو شیءتعرفه النصاری کمایعرفه المسلمون والبعداء کمایعرفه الأقربون .

[صفحه ۱۰۸]

و أماالاجتهادات فقد تضمنت السیره حاله ص فی ذلک حتی أنه یکاد یموت من خشیه الله بحیث یحرک فلایتحرک ویزوی فلاینزوی .

[صفحه ۱۰۹]

روی ذلک أبوالدرداء و لیس من عدادنا. و أماالأنساب فله الصفوه منها و أماالفضائل الباطنه فیدل علیها قرائن أحواله ص ومیمون سیرته و أنه کان لایغضی علی شیءیقتضی مخالفه رسم الله إلا أن یکون مقهورا عندإغضائه ومساهلته و قدتضمنت الآثار النبویه من ذلک فنونا معروفه ینقلها المخالف لنا وبینها و بین ألذی ذهب إلیه أبو

[صفحه ۱۱۰]

عثمان اختلاف بین جدا.فإما ضلال أبی عثمان وتکذیبه أوصواب الرد علی رسول الله ص والثانی باطل فتعین الأول . وادعی الراد علی رسول الله ص إن محنه أمیر

[صفحه ۱۱۱]

المؤمنین یوم بدر إلی آخر الغزوات کانت دون محنه المسلمین قبل الهجره. و قدبینا أن أمیر المؤمنین ع کان الممتحن قبل الهجره وجماعه بنی هاشم ثم الممتحن یبذل روحه یقی بها رسول الله ص حتی فضله الله تعالی بذلک علی جبرئیل ومیکائیل حسب

مارواه الخصم وأشار إليه .أضربنا عن هذافأين لقاء الأبطال وممارسه القتال والتعرض لشبا الرماح الخطيه والسيوف المشرفيه والمتاعب المتباينه القضيه

[صفحه ۱۱۲]

و بين ضرب رجل كمازعم ناصره بسوط أوخشبه لايخاف منها اختلاس مهجه و لاينتاط بهااقتباض روح . و كان منصور الناصب غيرخائض بحار تلك الأعماق و لامباشر شفرات الرقاق من أتم مناقبه كونه مع رسول الله ص على العريش و أمير المؤمنين ع المخالط لتلك الأهوال مخالطه المهج للأشباح والحياه للأرواح والحبيب للحبيب والقريب للقريب .

-روايت-۱-۳۴۱

يستعذب الموت مسرورا بمشهده || إذايعض به المقدامه الذكر

. واعترض الناصب على نفسه بما ذكرته من حال المبيت على الفراش وأجاب بالذى لقى منصوره قبل الهجره و قدأجبنا عنه عن قرب . وأجاب بما أنه فرق بين حال الحدث وذى الحنكه فى طاعتيهما إذ الحدث الغرير فى عزصاحبه عزه والكهل الحكيم لايرجع تسويده لمن سوده إلى رهطه . والجواب عن هذابما أجبناه عنه عند قوله إن منصوره لايخاف العار و على يخاف العار ونقول هاهنا إنه راد على إله الوجود عمله أو على رسوله حكايته عنه إذ الروايه من طريق المخالف أن إله

الوجود أثنى بالمبيت على أمير المؤمنين ع و ذلك دليل على كمال فضيلته و من صنع شيئا للدنيا الفانيه أو على غيرقاعده تامه لايشكره إله الوجود على فعلته ويفضله على أخص ملائكته .

-روايت-١-ادامه دارد

[صفحه ١١٣]

أضربنا عن هذا فإن ألذى ينبغى أن يبنى عليه المسلم جميل الظن فى الأعيان دون التهمات الهادمه الأديان وشأن أمير المؤمنين ع فى تفصيله وجملته بعيد عما قال الناصب فى مباحثه . ثم إن ذكر الغراره غلط من أبى عثمان إذ كان الغرير وغيره لابد أن يعرف أن عزمسوده القريب منه عزه . و أما أنه إذا كان منصوره حكيما عرف أن تسويد رسول الله ع غيرراجع إلى رهطه فإنه قول باطل إذ كيف تقلبت الحال فإن أبابكر قرشى فيشرك رسول الله فى عزه . فإن قال الأول أرجح قلت قدأجبت أولا عن هذه التفرقه بما أنه مايدريه أنه لو كان على غيرقريب من رسول الله ص لم ينهض بما نهض به أبوبكر. وبيان أن العله ليست ماذكر وفور الثناء الجم من الله تعالى على على بالمبيت مفضلا له على جبرئيل وميكائيل . وفرق بين

الغار والمبیت بما أن الأول یقینی والثانی ظنی . والجواب بما أنه یقینی أن أمیر المؤمنین ع بات علی الفراش و أما مایدعی کونه معلوما من حال الغار فإن القرآن ماصرح به بل هوروایه کما أن المبیت روایه و مایبقی إلا أن یقول إن الغار متواتر

-روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد

[صفحه ۱۱۴]

والمبیت غیرمتواتر و لایتعرض للقرآن فی هذاالموضع إذ القرآن لاینهض به . و ألذی یقال علیه إن الإمامیه تدعی التواتر فی المبیت کمادعی غیرهم التواتر فی الصحبه فی الغار و مع تسلیم قوله هذا فإن الإمامیه تقول إنه لافضیله فیه بل یذکرون ما لاأری ذکره ویقولون بیان عدم الفضیله إن شخصا خائفا لجأ إلی غار و لیس فی ذلک فضیله داله علی البساله و لادلیل علی العلم و لادلیل علی الفصاحه و لادلیل علی الزهد و لادلیل علی السماح و لادلیل علی صراحه نسب . و أماالحاصل من الآیه فهو کون المشار إلیه خاف و إن السکینه نزلت علی رسول الله ص . و أما ماتضمنته الآیه من کونه رضوان الله علیه صاحبا فإن هذا غیردال علی غیرمجرد الصحبه ومجرد الصحبه لایقارنها مدح أوذم ولخصوم أبی عثمان مقالات فنون فی هذاالمقام و لاأری خوضا تاما فی

هذاالمقام . و قال الناصب لوثبت المبيت كماثبت الغار لم يكن فى ذلك كثير طاعه فضلا عن أن يساوى أبابكر أويبرز عليه لأن الذين نقلوا

-روايت-از قبل-١-روايت-٢-ادامه دارد

[صفحه ١١٥]

ذلك نقلوا أنه قال له ليس يصل إليك شىءتكرهه . والجواب عن ذلك بما أنا لانسلم أن الذين رووا المبيت رووا ما قال هذه دعوى لانعرف برهانها و لانوافق عليها ورأينا راويها متهما جدا عيانا عدوا محضا فلايلتفت إلى دعواه .سلمنا أن الأمر كما قال لكن ألذى أراد به تنقص أمير المؤمنين ص به ينهض شرفه بليغا على من أشار إليه إذ كان مولانا أمير المؤمنين ع مصدق من وعده بالسلامه من الأذى غيرمتهم له و لامتردد فعل العارف المحقق والمسلم المصدق بخلاف ماجرى فى قصه بطن خاخ

-روايت-از قبل-۴٨٧

[صفحه ١١۶]

والحديبيه. ثم بيان أن قول أبى عثمان باطل أن أمير المؤمنين ع لقى من المشركين أذى تضمنته السيره فإن قبلنا قول أبى عثمان المتهم كذبنا قول غيره ممن لايتهم و ذلك مرجوح و قدأسلفنا أن الغار ليس دليل الشجاعه فقد انتقض مابنى الجاحظ عليه كلامه . ثم إن قوما من أهل السنه يزعمون أن رسول الله ص نص على أبى بكر بالخلافه كماتدعى الإماميه أنه

نص على على ع و إذا كـان الأمر كـذا فكيف لم يقـدم على لقاء الأبطال ومكافحه الرجال فإن كانت معارفه كمعارف غيره فأين الإقدام و إن كانت دون ذلك فأين المقام والمقام . وأقول إن ابن المغازلى روى نحو ماادعاه الناصب لكن فى

-روايت-١-ادامه دارد

[صفحه ١١٧]

الروايه لايخلص إليك منهم مكروه إن شاء الله عز و جل . إذاعرفت هـذا فـإن رسول الله ص لم يجزم بحيـاطته من المشـركين وسـلامته بـل بنـاه على مشـيه الله عز و جل . ويقوى هـذه الروايه عن ابن عباس عن مسـند ابن حنبل و هوأعرف من ابن المغازلى وأثبت قولا- أن المشـركين رموا عليا بالحجاره و هويتضور قـدلف رأسه فى الثوب لايخرجه حتى أهيـج ثم كشف رأسه . و على كل حال فإن أباعثمان ادعى أن الـذين نقلوا أول الحـديث نقلوا آخره و ليس الأمر كـذا إذ ليس فى روايه ابن حنبل ما فى روايه ابن المغـازلى فظهر بهته . والجواب التام بما أن رسول الله ص أخبر عن الله جل وعلا بتفخيم حال أمير المؤمنين ع عنـدمبيته على الفراش فأبو عثمان إذن مصغر ماعظم الله تعالى محقر ماكبره

فیرد علیه وعید المشاقه. قال مهین المقاصد عین المجاحد ماحاصله إن الجلاد لیس دلیل الرئاسه إذ لو کان الأمر کذا لکان لغیر النبی من الفضل ما لیس له إذ النبی ع لم یقتل إلاواحدا.

-روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد

[صفحه ۱۱۸]

قال و قدنجد الرجل قدیقتل الأقران و لایستطیع أن یرفع طرفه فی ذلک العسکر إلی رجل لیس فیه من قتل الأقران قلیل و لاکثیر لمعان هی عندهم أشرف من مشی ذلک المقاتل بسیفه وقتله لقرنه و إذاثبت أن رئیس العسکر وأشباهه قدثبتت لهم الرئاسه بغیر المباشره للقتل ثبت أن قتل الأقران لیس بدلیل علی الفضیله والرئاسه. و قال مامعناه إن الرئیس قطب أصحابه فحراسته حراستهم . واعلم أن هـذاالکلام الغث یضیق علی ذی البصیره الاهتمام بالرد علیه ویقطع لسان الأقلام عن القصد بالتهویش إلیه و هوشبیه بکلام بلید عدم حسه أوبصیر فقد دینه یحاول ستر الشمس بغیر حجاب ومصاوله الشجعان بغیر ساعد و لوشاءت الإمامیه لرشقت بالشبه المناسبه وجوه الدلائل ورشفت بالتمویه شفاه الحق الفاصل لکن ذلک مذهب یعافه ذو الدین المعتبر ویتجافاه ذو الأنفه المؤید. هذافیما یرجع إلی الشبه المقترنه

بالمناسبات المنوطه بالمقارنات . و أماالمسلک ألذی شرع الناقص فیه فإنه باب مسدود جدا عن عزمات عاقل أوتقریرات فاضل و مع هذافقد رأیت الجواب عما أورده وسرده غیرمدع فی ذلک فضیله خطیب أومنقبه أریب . قوله لو کان لقاء القرن دلیل الرئاسه لکان النبی مرءوسا معنی کلامه قول ساقط إذ الرئیس المقدم ترجع الآراء إلیه ویعول أتباعه علیه فلو خالط القتال مکثرا مشغولا به عنهم أدی ذلک إلی اختلال الأحوال

-روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد

[صفحه ۱۱۹]

وبلوغ العدو منه و من أصحابه محبوب الآمال و لم یکن منصوره فی مقام الرئاسه و رسول الله ص فی مقام عزته ومنصب رئاسته حتی ینتظم کلامه منوطا بالمعانی الصائبه والتحریرات الغالبه. وأراه بهذا الکلام إما مدعیا أن المنصب کان لمنصوره دون رسول الله ص و هوکفر أو لا یقول بذلک فهو مدلس إن کان یفطن لما قال أوکودن لایدری معنی ما به نطق و کل محذور بل هو فی تصغیره أمر الجهاد مکذب للقرآن المجید فی قوله تعالی وَ فَضَّلَ اللَّهُ المُجاهِدِینَ عَلَی القاعِدِینَ أَجراً عَظِیماً. مع أن الجاحظ محجوج بأن رسول الله ص قتل قرنا وبأنه یوم أحد کسرت رباعیته

فی غیر ذلک من مقامات کان فیهاالقوی القلب الرابط الجأش و علی خاطری أن علیا کان یقول کنا إذااحمر البأس اتقینا برسول الله ص

-روایت-از قبل-۷۱۸

.

[صفحه ۱۲۰]

و أما قوله إن القرن قدیترک النزال لمعان هی أشرف من ذلک فکلام ساقط کالأول لأنه أحال علی ما لاوجه له و علی قود ما قال یجوز أن یکون تارک الصلاه لمعنی هوأشرف من الصلاه وتارک الحج أفضل من فاعله لمعنی هوأشرف منه ونسوق الکلام فی فنون التکالیف غیرمتعلقین بأماره و لامتمسکین ببرهان بحیث لانرجح ذا الصلاه علی ترکها وفاعل الزکاه علی مهملها وفاعل الحج علی من قعد عنه لغیر عذر عن الجمیع یعرفه أویتوهمه و ذلک عین السفه وروح النقص وصوره حال فساد الذهن . وقول خاذل السنه إنه إذاثبت أنه لیس مأخوذا فی شرف الرئیس القتل ثبت أن قتال الأقران لیس دلیلا علی الفضل والرئاسه و أن الرئیس قطب أصحابه فحراسته حراستهم من أمهن الکلام وأسخفه إذ هو فی المفاخره بین منصوره و بین أمیر المؤمنین ص فأین من أشار إلیه فی حیاه رسول الله ص والرئاسه حتی یکون عذره عن

القتال عذر الرئيس عن النزال ولقاء الأبطال وتقحم الأهوال . ثم قال عدو السنه ماحاصله إن لقاء الأبطال قد يكون بالطبيعه

[صفحه ۱۲۱]

و ذلک لایوازی فعل الـدین لأن الـدین مکتسب . واعلم أن هذاکلام یغار القلم من السـعی فی الرد علیه والقصد بالتحقیر إلیه إذ کـان عـدو السـنه شـرع مفـاخرا بین منصوره و بین أمیر المؤمنین ص و هوصـاحب الـدین ألـذی لم یخـالطه الشـرک و لم یزایله الإیمان یدل علیه الآثار المعتبره والعیان فهو الجامع بین الدین والسیف الحاوی قصبات الشرفین والناهض بفضیله القسمین . ویرد علی خاذل السنه ماأوردناه من قبل من کونه رادا علی الکتاب المعظم المجید فی تفضیل المجاهد علی القاعد والمتحرک فی الله علی الراکـد. فـإن قیل ذلک فیمن ثبت إخلاصه قلت فأمیر المؤمنین صاحب ذلک بما تضـمنته مطاوی هـذه الأوراق بما یلتزم به المسلم ویتجافاه أهل النفاق . قال المباهت ماحاصله إن رسول الله ص أخبر علیا بقتال الناکثین والقاسطین والمارقین علی ماترویه الشـیعه و لافضـیله لمن عرف السـلامه فی الإقدام إلا أن یقولوا إن النبی ع قال ذلک عندوفاته و لاسبیل لهم إلی ذلک . و ألذی یقال علی هذاالکلام

السفیه إن الفضیله لأمیر المؤمنین بعدالروایه المشار إلیها من وجوه أحدها کونه ص بنی علی قول الرسول ص ویضاف إلی ذلک أن عدو أمیر المؤمنین ذکر من

[صفحه ۱۲۲]

قبل أن التعذیب ألذی هوالفتنه أشد من القتل .فهب أن أمیر المؤمنین ع ما کان یخاف الموت أما کان یخاف الفتنه وهی التعذیب ألذی ذهب عدو الله إلی أنه أعظم من القتل .الوجه الآخر أن عدو الله اختلف مابینه و بین الله ورسوله فیلزمه وعیدوَ مَن یُشاقِقِ الرّسُولَ إلی قوله مَصِیراًإذ کان رسول الله ینطق بإذن الله .

-قرآن-۲۴۷-۲۷۱-قرآن-۲۸۳-۲۹۰

و قدروی المحدثون من غیرنا أن رسول الله ص قال لقتل علی عمرو بن عبدود یعدل عمل أمتی إلی یوم القیامه أولضربه

-روایت-۱-۲-روایت-۵۵-۱۲۲

و هذاروح مانحاوله من الفضیله ونحاوله من المجد.

[صفحه ۱۲۳]

وکذا الروایه الشهیره أن جبرئیل ع کان ینادی لاسیف إلاذو الفقار و لافتی إلا علی وروی أنه نادی بهارضوان والملکان کریمان . وروی فی العمده بإسناده عن ابن المغازلی متصلا بمحمد بن عبید الله بن أبی رافع قال نادی مناد یوم أحد لاسیف إلاذو الفقار و لافتی إلا علی .

[صفحه ۱۲۴]

و عن أبی جعفر محمد بن علی قال نادی ملک من السماء یوم بدر

يقال له رضوان لاسيف إلاذو الفقار و لافتى إلا على

-روايت-۱-۲-روايت-۳۸-۱۲۱

.ينبه على شرف مقامه على من عداه وتفضيله على من سواه مقررا أن الإيعاز إليه بمقاتله الناكثين والقاسطين والمارقين كان بعدوقائعه المحموده. و قد كان الجاحظ التمس منا تقرير ذلك ليتضح فجر فضيله مولانا و قدتبرهن بمدح الله تعالى له وأيضا فإن إيراد الجاحظ إنما يتوجه بعض التوجه لوثبت أن مولانا كان عندالنزال منبها بقاه بعد رسول الله ص و ذلك منفى على تقرير الجاحظ بيانه شكر الله تعالى له و أن الإيعاز إليه كان بعدالوقائع حسب الثناء من الله تعالى عليه بذلك ونقول إن الإيعاز إليه كان قبل مشكور منازلاته و أنه غيرذاكر عندها حصول نجاته لكن حيث تقرر عندالخائن أنه لامدح لآمن من المتالف عند

[صفحه ۱۲۵]

الإقدام تعين أن يكون البارى تقدس جلالا علم من حاله أنه بمقام النجده و لو لم يوعز إليه بالسلامه من الحمام إذ لو لا ذلك امتنع شكره له و قدثبت وتبرهن ماقلناه . ويرد على عدو الله أن الشيعه كماروت تقاتل الناكثين بعدى كذا روى الخصوم أن منصوره خليفه بعده و مع ذلك فلم ينهض إلى لقاء الأقران

ونزال الشجعان وخوض غمرات المعارک وارتصاص المآزم بالبيض السوافک فظهرت فضيله من کان من وطيس الحرب فی أواره و من لجه الموت فی أعماق تياره . هذه المباحث بحثناها فی بيان فضيله أمير المؤمنين علی غيره فی زمن رسول الله ص حراسه لمجده من أن يتقدم غيره عليه . و إن کانت بعض مباحث عدو رسول الله فی غير هذاالمقام من کون أمير المؤمنين إذاثبتت شجاعته لايلزمه تقدمه علی غيره بهاإذ الرئيس لايباشر القتال فإن الجواب عن ذلک بما أن الرئيس تاره يباشر القتال ولهذا کان أمير المؤمنين ص يری ضرورته إلی ذلک ماسه فی حرب صفين فقتل فی ليله خمسمائه إنسان و لو لم يباشر فإن من ضروره الرئيس العام قوه المزاج وشجاعه النفس إذ الرئيس الجبان يضعف قلبه

[صفحه ۱۲۶]

عن مصادمه الجيوش بعساکره و إن کان قارا فی منزله آمنا فی محاله . وبتقدير ذلک يظهر العدو عليه و علی عساکره ورعيته و علی مجد الإسلام وعزته و هومحذور عند من حامی عن الإسلام بدينه الثابت وحميته . قال خاذل السنه فإذا کان رئيس الجيش أعظم عناء وأشدهم احتمالا فلاأجد أشبه

بالرئيس ممن اختاره الرئيس وزيرا وصاحبا ومعينا لأن الرجل إذا كان فى رأى العين صاحب أمر الرئيس والمستولى على الخاصه والعامه والقربه منه فى ظعنه ومقامه وخلواته وهديه واستحقاقه و كان هوالمبتد ئ بالكلام عنده والمفزع فى الحوائج بعده والثانى فى الدعاء إلى الله ودينه و لانعلم هذه الخصال اجتمعت فى غير أبى بكر الصديق رضى الله عنه و أن الناس كانوا يقولون أبوبكر الصديق وسرد المشار إليه من غث الكلام نحو هذا و ألذى يقال عليه إنه مخمد نار البلاغه مقيد لسان اليراعه إذ البهت المحض والكذب الصراح يقطع مواد الاعتبارات اللطيفه فى دفعه

[صفحه ۱۲۷]

والتدقيقات الشريفه فى قمعه كمن يقول هذه الشمس ليل والليل نهار والحجر رخو والماء صلب والنار بارده والثلج حار و لابأس أن نذكر مع هذاشيئا من التفصيل القامع زخارفه والكاشف عن بهته .ادعى الوزاره لمن أشار إليه والروايات المتكاثره عن المخالف ألذى لايتهم أن ذلك وصف أمير المؤمنين ص و ما هوأبلغ منه .

روى الحافظ أبوبكر أحمد بن موسى بن مردويه قال حدثنا محمد بن أحمد بن ابراهيم حدثنا محمد بن العباس حدثناعباد بن يعقوب حدثنا على

بن هاشم بن البرید عن عمرو بن حریث و حدثنا الحسن بن محمدالسکونی حدثنا محمد بن ابراهیم العامری حدثنایحیی بن الحسن بن الفرات حدثنا أبو عبدالرحمن المسعودی عن عمرو بن حریث عن ابراهیم بن سلیمان عن الحصین الثعلبی عن أسماء بنت عمیس قالت رأیت النبی ص بإزاء ثبیر و هو

-روایت-۱-۲-روایت-۳۸۹-ادامه دارد

[صفحه ۱۲۸]

یقول أشرق ثبیر أللهم إنی أسألک بما سألک أخی موسی أن تشرح لی صدری و أن تیسر لی أمری و أن تحلل عقده من لسانی کی یفقهوا قولی و أن تجعل لی وزیرا من أهلی علیا أخی أشرکه فی أمری واشدد به أزری کی نسبحک کثیرا ونذکرک کثیرا الآیه

-روایت-از قبل-۲۴۵

وروی أبوإسحاق الثعلبی عن الحسین بن محمد حدثنا موسی بن محمد حدثنا الحسین بن علی بن شبیب المقری حدثناعباد بن یعقوب حدثنا علی بن هاشم عن صباح بن یحیی المزنی عن زکریا بن

-روایت-۱-۲

[صفحه ۱۲۹]

منشر عن أبی إسحاق عن البراء قال لمانزلت وَ أَنذِر عَشِیرَتَکَ الأَقرَبِینَ وذکر متنا مطولا أثبته فی کتاب الأزهار منه ثم أنذرهم رسول الله ص فقال یابنی عبدالمطلب إنی أناالنذیر إلیکم من الله عز و جل والبشیر لمایجی ء به أحد جئتکم بالدنیا والآخره فأسلموا وأطیعونی تهتدوا من یؤاخینی ویؤازرنی و یکون ولیی ووصیی بعدی وخلیفتی فی أهلی ویقضی

دینی فأسکت القوم وأعاد ذلک ثلاثا کل ذلک یسکت القوم و یقول علی أنا فقال أنت فقام القوم وهم یقولون لأبی طالب أطع ابنک فقد أمر علیک

-روایت-۳۷-۵۰۹

.

[صفحه ۱۳۰]

و من طریف مایـذکر فی هذاالمقام ماوقفت علیه من کتاب جاماسب ویقال إن تاریخ المصـنف أربعه ألف کذا سـنه قال بعد أن ذکر فنونا واسم هـذا النبی إشاره إلی الرسول محمـدص مهرآزمای و یکون عمره ثلاث قرانات وسـدس من یوم مولـده و یکون موته بغته لأنه اتفق طالع مولـده المیزان وصاحب بیت الطالع فی الخامس فی بیت العافیه یـدل علی أنه یعتمـد فی زمن هذا النبی شابا مذکر

[صفحه ۱۳۱]

کذا ویخرجون علی أهله ووصـیه وعقبه جماعه یکونون مقرین بدینه ویذکرونه بالقبیح ویقتلون أولاده وسبب ذلک أن الید التی فیهـاالجوهر والیـد التی فیهاالکتاب للمشتری إلی جهه زحل و هوناظر إلی سائر أیـدی الکواکب تـدل وتوجب أنه یقع فی دینهم الضـعف بـل علی الحقیقه لأـنهم یخـالفون دینه ویکونون یزیحون تنزیله ووزیره عن الحق . وذکر قبـل ذلک وبعـده فنونا عجیبه باهره و فی ذلک تقویه لسواد وجه المخذول . و أماالصحبه فقد ذکرنا بعض مایتعلق

بالكلام عليها. و أماكون منصوره مغنيا ترجيحا لـذلك على جانب أمير المؤمنين ص فإنه بغى ظاهر إذ كان أمير المؤمنين ع ردأه من حال الطفوليه إلى حين مفارقته الدنيا تاره بالسيوف المشرفيه وتاره باحتمال الأثقال حسب ماتضمنته هذه الروايه وغيرها من السير الجليه ما بين محاجزه أعدائه واحتمال المخاطره من جرائه إلى إصلاح حذائه مختصا به إلى أن أدخله ضريحه و قدأهمله أكثر خلصائه حتى أن

[صفحه ۱۳۲]

الله تعالى قرن معونته له ص بمعونته له ومعونه جبرئيل أخص ملائكته فى قوله تعالى فى شأن عائشه وحفصه رضوان الله عليهماوَ إِن تَظاهَرا عَلَيهِ فَإِنّ اللّهَ هُوَ مَولاهُ وَ جِبرِيلُ وَ صالِحُ المُؤمِنِينَ وَ المَلائِكَهُ بَعدَ ذلِكَ ظَهِيرٌإذ المراد بصالح المؤمنين على ع ورواه الثعلبى ورفعه أبونعيم إلى النبى ص . قال صاحب كتاب الاستيعاب حدثنا أحمد بن محمد قال حدثنا أحمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جرير قال حدثنا

-قرآن-۱۳۰-۲۵۰

[صفحه ۱۳۳]

على بن عبد الله الدهقان قال حدثنامفضل بن صالح عن سماك ابن حرب عن عكرمه عن ابن عباس قال لعلى أربع خصال ليست لأحد غيره و هوأول عربى وعجمى صلى مع رسول الله ص و هو ألذى

كان معه لواؤه فی کل زحف و هو ألذی صبر معه یوم فر عنه غیره و هو ألذی غسله وأدخله قبره . قال صاحب کتاب الاستیعاب و لم یتخلف عن مشهد شهده رسول الله ص منذ قدم المدینه إلاتبوک فإنه خلفه رسول الله علی المدینه و علی عیاله بعده فی غزوه تبوک فقال له أنت منی بمنزله هارون من موسی إلا أنه لانبی بعدی . وروی قوله ع أنت منی بمنزله هارون من موسی جماعه من الصحابه و هو من أثبت الآثار وأصحها.

[صفحه ۱۳۴]

أقول هذاجزء لاصیور له من کل ذکرته عندکلام عدو الإسلام لئلا یخلو کلامه من جواب وباقی دعاویه من الاختصاص وفنونه إحاله علی ما لاأعرفه من طرقنا و لاأعرف أن من خالفنا یذهب إلیه علی الحد ألذی عول علیه . وإنما المشار إلیه یأخذ العلم ویستطیب الکتابه فیکتب مایری ویستهدی قلمه ویؤم هواه . و ألذی یظهر لی من حاله الشاهده بعداوه الإسلام أنه یأتی إلی أمیر المؤمنین ع فیذکر فیه من المدائح والقول الجمیل مایهیج به منافره غیرشیعته لیسطوا بذلک علی شیعته و علیه ثم یأتی متعصبا لغیره مجدا فی التعرض بأمیر المؤمنین ص حتی یهیج خواطر

ذریته وشیعته لیسطوا علی غیره قادحین فیه إن لم یزجرهم زاجر عنه یقعد بمثابه متفرج مشتف من القبیلین یضرب هذاالقبیل بهذا القبیل غیرمنصف لأحدهما و لاحان علیهما أسوه بمروان بن الحکم إذ کان یرمی سهما فی عسکر أمیر المؤمنین ع وسهما فی عسکره ویری الفتح بأی القبیلین کانت النازله.

[صفحه ۱۳۵]

وذکر عدو أمیر المؤمنین ع ألفاظا سردها من کون منصوره کان مع رسول الله ص ثانی اثنین فی التقدم إلی الإسلام وثانی اثنین فی الدعاء إلی الإسلام وثانی اثنین فی کثره المستجیبین وثانی اثنین فی الغار وثانی اثنین فی الهجره وثانی اثنین فی العریش . و ألذی یقال علی هذا أن أمیر المؤمنین ع کان ثانی اثنین أحدهما رسول الله ص فی التقدم إلی الإسلام و قدسبق تقریره حقا ویأتی أیضا بعد ما هومؤکد له وثانی اثنین أحدهما رسول الله فی الحث علی الإسلام و قدذکرنا حال المستجیبین له مع ثبوت ذلک . و أماکونه ثانی اثنین إذ هما فی الغار فقد ذکرنا مایتعلق بالغار وبإزائه أن علیا ع أوحد الکل فی المبیت علی الفراش . و أماکونه ثانی اثنین فی العریش مشرفا بذلک له علی أمیر المؤمنین ع

خاطف أرواح الكفار قاطف رءوس الفجار مسعر هاتيک المواقف بنار عزائمه وضرام صوارمه بل مخمدها بسکب قواطر صوارمه فطريف إذ قدسبق له کلام فی أنه ليس الوادع کالمفتون و لاالمستريح کالمتعب وأراه هاهنا قدنسی ماقرره وأنکر ماحرره . ثم هوبذلک راد علی کتاب الله تعالی المجيد فی قوله لا يسَتوَِي

-روايت-۱-ادامه دارد

[صفحه ۱۳۶]

القاعِدُونَ مِنَ المُؤمِنِينَ غَيرُ أوُلِي الضَّرَرِ وَ المُجاهِدُونَ فِی سَبِيلِ اللّهِ بِأَموالِهِم وَ أَنفُسِهِم فَضّلَ اللّهُ المُجاهِدِينَ بِأَموالِهِم وَ أَنفُسِهِم عَلَی القاعِدِينَ دَرَجَةً وَ کُلّا وَعَدَ اللّهُ الحُسنی وَ فَضّلَ اللّهُ المُجاهِدِينَ عَلَی القاعِدِينَ أَجراً عَظِيماً. وإنما الحکمه قضت بأن يعول فی هاتيک المقامات علی أرباب النجده ويستند فيها إلی أخدان العزائم

-روايت-از قبل-۳۹۵

بنی هاشم لاناکلين إذاألقنا || تحطم والبيض الرقاق تثلم

و قدسل باع الموت عضبا شفاره || تدر نفوس الصيد واليوم أيوم

إذاالتاحه الثبت الصئول توهما || أزال الحياه الخاطر المتوهم

و لا إلی غيرهم ممن لم يحسن الظن به فی خوض أعماق الجلاد ومباشره شفار الرقاق الحداد والفراسه نبويه بل مهذبه بالتدبيرات الإلهيه. و أماکونه ثانی اثنين فی الهجره فإنه کذب صريح إذ کان مصعب بن عمير سبق إلی الهجره قبل توجه رسول الله ص

-روايت-۱-ادامه دارد

[صفحه ۱۳۷]

إلی

الجهات اليثربيه والعرصات الطيبيه. و من عدو أمير المؤمنين على الإسلام بمسطح بن أثاثه وإسلامه على يد أبى بكر و هوقاذف عائشه بالقبيح حكى ذلك عدو أمير المؤمنين الجاحظ وغيره . و هذا قدينبهك على أن عدو الإسلام يسر حسوا فى ارتغاء ويريد القدح فى المسلمين وزوج سيد النبيين إذ أى مدحه تتعلق بما ذكر توازى ماحكاه من قدحه فى عائشه بالزناء انتقم الله تعالى منه . وذكر الناصب أن أبابكر حث على المشركين ببدر وكذا عمر. وأقول إنى لست مصححا مايحكيه و لامستثبتا مايرويه لأنى أراه عين المباهت فى المعلومات فكيف فى الروايات .أضربنا عن هذافأين القول وتخلف الفعل عنه من الفعل التام وقطف الثمرات منه إذ بسيف أمير المؤمنين ص ذلت رقاب

-روايت-از قبل-١-روايت-٢-ادامه دارد

[صفحه ١٣٨]

الكفر ووهت دعائم الشرك وتمهدت أساس الإسلام فكل مسلم خول لأمير المؤمنين ص فابن عمه سيده الأصل و هوالفرع أصل الفروع وقوامها ورئيس الجموع وسنامها قتل فى ذلك اليوم أربعه وأربعين ذكره بعض الفضلاء و قال آخر خمسه وثلاثين و ذلك شطر المقتولين عدا من شرك فيه منهم الوليد بن عتبه خال معاويه وحنظله أخوه والعاص بن سعيد ألذى حاد

عنه عمر بن الخطاب وعمير بن عثمان عم طلحه وعتاب ومالك ابنا عبيد الله أخوا طلحه بن عبيد الله واقتصرت على ذكر هؤلاء اختصارا.

-روايت-از قبل-۴۸۰

وكم لأمير المؤمنين وقائعا || أذلت عزيز المجد من فرق الشرك

مناقب لايغتالها قدح قادح || إذااغتال معنى غيرها خاطر الشك

. وكرر عدو الصحابه والقرابه كمال العريش و أن جماعه أعيانا شهدوا بدرا لأبى بكر بهم تعلق فتنه وجعل له نصيبا فى مشهدهم . و ألذى يقال على هذا أماالعريش فقد ذكرنا عن كثب مايتعلق به و أماتشريف من أشار إليه ممن كان له فى تهذيبه نصيب من الجماعه الذين عينهم فهو وإياهم جميعا كانوا فرعا لأمير المؤمنين ع إذ كان أول الناس إسلاما كما

-روايت-۱-ادامه دارد

[صفحه ۱۳۹]

سلف وكم حدث جذب شيخا إلى طريق الصواب وسدده وساقه إلى الحق وأرشده إذ يرى الشيخ شابا حدثا أم كعبه الهدى وتجنب مداحض الضلال فيرى أنه بالأخلق أن يؤم ماأم ويقصد ماقصد.أضربنا عن هذافمن ألذى وافقه على ما قال من إرشاد من أشار إليه .سلمنا ذلك لكن بقدر ماأرشد رضوان الله عليه و كان له نصيب فى جهاده كان بإزائه هضم عزمه فى القعود على العريش إذ يرى

من اقتدی به غیرخائض فیما خاض و لاناهض فیما نهض فبالأخلق أن یقتدی به فی الآخر کمااقتدی به فی الأول . وبإزائه ماذکره المفضل بن سلمه من کونه لما قال لن نغلب الیوم من قله هزم أصحاب رسول الله ص بها وانهزم معهم وکانوا اثنی عشر ألفا أضعاف من کان ببدر مع أن أمیر المؤمنین ع کماسلف قتل شطر المقتولین وتخلف الباقون و کان من تخلف من المقتولین قتل بالملائکه ومجموع أصحاب رسول الله ص فکم تکون حصه من أشار إلیهم من ذلک وکم یکون قدر نصیبه من انصبائهم إن کانوا قتلوا وبإزاء ذلک الفرار یوم خیبر نقلته من کتاب فضائل علی ع تصنیف أحمد بن حنبل .

-روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد

[صفحه ۱۴۱]

و من مناقب أمیر المؤمنین ص فی الغزاه البدریه ماروا ه الواحدی عند قوله تعالی هذانِ خَصمانِ اختَصَمُوا فِی رَبّهِمروی عن البخاری ومسلم أنها نزلت فی حمزه وعبیده و علی بن أبی طالب وعتبه وشیبه ابنی ربیعه والولید بن عتبه ورواه مرفوعا عن أبی ذر و أنه کان یقسم علی ذلک .

-روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد

[صفحه ۱۴۲]

وزعم ملقح الفتن عدو الصحابه والقرابه أن منصوره خص بمخاطبته عندقذف مسطح لابنته بالذکر

و لیس ذلک کماأثنی علی جمله المهاجرین والأنصار فقال وَ لا یَأتَلِ أولُوا الفَضلِ مِنکَم وَ السّعَهِ أن یُؤتُوا أوُلِی القُربی وَ المَساکِینَ وَ المُهاجِرِینَ.أقول إن هذاالترجیح من ملقح الفتن ماجهل مفرط بالسیره و هوخلق من لااهتمام له بالإسلام أوحلیه مغالط مدلس یهزأ فی مباحثه و لایربطه رباط دین و لایقیده قید حیاء إذ أمیر المؤمنین ص المخصوص بنزول القرآن المتکاثر فیه من طریق من لیس من عدادنا و لوجمع ذلک لکان عده أجزاء وسأذکر نبذه یسیره من ذلک من کتاب الشیخ

-روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد

[صفحه ۱۴۳]

الإمام الحافظ أبی نعیم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسی بن مهران الأصبهانی قال بعدالخطبه واعلم أدام الله رعایتک أن القرآن مجزأ علی أربعه أجزاء فربع فیه و فی أهل بیته ومواله وربع فی مخالفه ومعادیه وربع حلال وحرام وربع فرائض وأحکام . وروی أبوالفرج الأصفهانی الأموی هذاالمعنی أو ماینا سبه عن علی ع بالسند المتصل صوره المتن قال

-روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد

[صفحه ۱۴۴]

نزل القرآن ربعا فینا وربعا فی عدونا وربعا سیر وأمثال وربعا فرائض وأحکام ولنا کرائم القرآن . وروی نحو هذا عن عده طرق فی کتابه المتعلق بما نزل

من القرآن فی أهل البیت ع . وروی أبونعیم عن محمد بن عمر بن غالب قال حدثنا محمد بن أحمد بن أبی خیثمه قال حدثناعباد بن یعقوب قال حدثنا موسی بن عثمان الحضرمی عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله ص ماأنزل الله تعالی آیه فیها یاأیها الذین آمنوا إلا و علی رأسها وأمیرها

-روایت-از قبل-۴۵۸

کذا حدثناه مرفوعا ورواه غیرمرفوع من عده طرق و فی بعض مارواه إلا و علی سیدها وشریفها.

[صفحه ۱۴۵]

وروی بإسناده عن ابن عباس قال لمانزلت إِنّما أَنتَ مُنذِرٌ وَ لِکُلّ قَومٍ هادٍأومأ بیده إلی منکب علی فقال أنت الهادی یا علی بک یهتدی المهتدون من بعدی

-روایت-۱-۲-روایت-۳۷-۱۶۸

. و من غریب مایرد علی المخذول مارواه أبوالفرج بإسناده المتصل عن عبدالرحمن بن أبی لیلی قال نزلت فی علی ع ثمانون آیه صفوا ماشرکه فیهاأحد من هذه الأمه.

[صفحه ۱۴۶]

إذاعرفت هذافاعلم أن ملقح الفتن فضل علی علی غیره بجماعه یسیره نزره رغبهم منصوره فی الإسلام کماادعی وهم الزبیر وطلحه وسعد و عبدالرحمن وعثمان وبلال ومسطح وعامر بن فهیره.أقول و قدنبهت علی شیء من قواعدهم أوقواعد أعیانهم عنده و

هذه الروایه الوارده من عده طرق ومنها یا علی بک یهتدی المهتدون داله علی أن کل مهتد بعده علی وجه الأرض إلی أن تقوم القیامه مهتدون بأمیر المؤمنین ص فأین النفر الذین أشار إلیهم ممن لایحصی عدده و لاتضبط أفراده مع حوادث جرت من أعیان من ذکر رضوان الله علیهم . وروی مرفوعا عن ابن عباس فی قوله تعالی وَ قِفُوهُم إِنّهُم مَسؤُلُونَ قال عن ولایه علی بن أبی طالب ع فأین من

-قرآن-۵۶۶-۵۹۵

[صفحه ۱۴۷]

تسأل جمیع الأمه عن ولایته ممن أمر مثلا بالنفقه علی ابن خالته قاذف ابنته و هوبمقام منهی عن کلفته وهی عندنا منزهه وإنما ملقح الفتن ذکرها فی کتابه لأمر غیرمهم لایفی بذکرها لاأحسن الله تعالی جزاءه . وروی ما هومشهور من نزول قوله تعالی إِنّما وَلِیّکُمُ اللّهُ وَ رَسُولُهُالآیه فی علی ع وأقل مراتبها ناصرکم فإذا أمیر المؤمنین ناصر جمیع المؤمنین فکل منهم مغموس فی حقه مرموس فی مواهبه .

-قرآن-۲۵۳-۲۸۹

وروی عن ابن عباس مرفوعا فی قوله جل و عزإِنّ الّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ أُولئِکَ هُم خَیرُ البَرِیّهِ أن النبی ع قال لعلی أنت وشیعتک تأتی أنت وشیعتک یوم القیامه راضین مرضیین ویأتی

عـدوک غضابـا مقمحین قـال یـا رسول الله و من عـدوی قـال من تبرأ منـک ولعنک ثم قال رسول الله ص من قال رحم الله علیا رحمه الله

-روایت-۱-۲-روایت-۳۰-۳۵۰

.

[صفحه ۱۴۸]

إذاعرفت هـذافاعلم أن ملقـح الفتن بمـا أراد من ترجیـح غیره علیه کـاذب بالنقل ألـذی لایتهم راویه و لایغلط من روی عنه ص وأقل المراتب أن یکون علی وشـیعته خیر البشر إذاکانت اللفظه بغیر همز و إن کانت بهمزه کان الفضل بها علی جمیع المکلفین بالإطلاق هـذانوع تنبیه یلیق بما نحن فیه فی هـذه الأوراق المختصـره. و قـدروی ابن مردویه من نیف وأربعین طریقا أن علیا خیر البشر

[صفحه ۱۴۹]

و هذامؤکـد لرد ملقح الفتن علی رسول الله ص فی تفضـیل غیر علی علیه . وذکر ملقح الفتن أن سـعدا فخر علیه فلم یعارضه . و لایمتنع أن یکون غرض ملقـح الفتن بـذلک الطعن علی سـعد ونحن لانسـتثبت ماحکـاه إذ کـان قـدثبت أن من آذی علیا آذی رسول الله ص وثبت أن سبه سبه وثبت أن مفارق علی مفارق رسول الله ص وروی من طریق الخصم أن مبغض علی

منافق .

وروى المخالف لنا عن رسول الله ص أنه من مات على بغض على فلايبالى مات يهوديا أونصرانيا

-روايت-۱-۲-روايت-۴۱-۱۰۱

و قدروينا آنفا أن

[صفحه ۱۵۰]

عليا ع خير البشر و إذا كان الأمر كذا فمن حاول تقدمه عليه بالشرف وعلوه عليه بالمنزله كان رادا على رسول الله ص ومشاقا له ونحن ننزه خلصاء الصحابه عن ذلك . و لوثبت أن غيرسعد كان المخاطب لأمير المؤمنين ع بالفخر عليه و أنه سكت عنه لكان الوجه فى الرد عليه منه كونه لايحفل بما وقع اعتبارا بما نظمته فى مثل هذاالمقام أوفيما يناسبه والدهر مولع بأرباب السجايا الميمونه الكرام .

إذاالفلك الأعلى الأثير تعرضت || لعز علاه الساقطات النوازل

أبى مجده الأسمى الحجاج وعابه || بنادى النهى يوم الفخار التفاضل

. وشرع يصف سعدا مستثمرا من ذلك أنه مستجيب لمن نصره . ونحن غيرقادحين فى سعد و لاينهض الثناء عليه بكون من حثه على الإسلام أشرف من أمير المؤمنين ع سيد البشر حسب النقل ألذى أشرنا إليه و لا يكون سعد مدانيا لأمير المؤمنين فى شرفه أومقارنا له فى

-روايت-۱-ادامه دارد

[صفحه ۱۵۱]

منزله فكيف فرعه ألذى يستثمر ملقح الفتن الشرف به لمن عول

علیه . قال ملقح الفتن مفارق أمیر المؤمنین مامعناه إنکم إذاقلتم بأن المحارب أبلغ رتبه من الوادع کان ذلک طعنا علی رسول الله ص إذ کان علی محاربا و النبی ع وادعا. والجواب بما أن الکلام فی کون غیرالرئیس وادعا وغیره محاربا یشرب کئوس المتاعب ویخضب من دماء الأقران بنان القواضب . وذکر ملقح الفتن عدو الدین ماحاصله إن الرئیس یعالج أتعابا کثیره بخلاف المحارب . و هذاکلام مدغل إذ لم یکن منصوره أیام رسول الله رئیسا حتی یتم له ماأراد و هوموضع البحث .أضربنا عن هذاالکلام بأن الجارودیه تمنع هذا وتقول لوسلمنا أن أتعاب الرئیس أشد لمافضل علی علی غیره إلا بعدتقریر أن ذلک الاجتهاد مشروع وأین ذاک .أضربنا عن هذا فإن أتعاب علی ع ماتحمله من أعباء

-روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد

[صفحه ۱۵۲]

الخلافه وأتعاب من تقدم علیه جزء یسیر وعین الیقین شاهده و لایساوی الأنزر الأغزر و لاالأصغر التافه الأکبر. وأخذ یصغر من حال عمرو بن عبدود وحال الولید بن عتبه متعصبا علی أمیر المؤمنین ع و هوبما أشار إلیه مکذب رسول الله ص إذ کانت الروایه من طرق القوم لضربه علی بن أبی طالب

عمرو بن عبدود تعدل عمل أمتی إلی یوم القیامه

-روایت-از قبل-۳۴۳

و لایقال لمن قتل نکسا أوصادم خائما أولاقی جبانا. هذا

وروی أخطب خطباء خوارزم فی إسناده أن علیا ع لماقتل عمروا قال رسول الله ص أللهم أعط علی بن أبی طالب فضیله لم تعطها أحدا قبله و لاتعطیها أحدا بعده

-روایت-۱-۲-روایت-۴۰-۱۶۳

.

[صفحه ۱۵۳]

و هذاشاهد تکثیر النکایه فی المشرکین والأثر البین فی الکافرین و قدذکر الثعلبی أن الجراح أثبتت عمرا یوم بدر فلم یحضر أحدا. و من أثبتته الجراح و بعدشرب کأسه أقدم علی الحرب متقدما أبطالا ـ کثیره کانوا معه فی الجیش یطلب المبارزه عین الندب الشجاع وقلب أنجاد البهم المکافحین . وحکی الثعلبی صوره حال محاورته علیا قبل مصاولته تشهد بأن المشار إلیه کان من النجده فی قلتها والشجاعه فی ذروتها.

[صفحه ۱۵۴]

و لم یذکر المدغل طائلا حتی یکون الکلام بحسبه . ثم من المستغرب أن یکون لمنصور ملقح الفتن شرف بمحاربه مستجیبیه و لا یکون لأمیر المؤمنین ع الشرف بمحاربه یمینه کماأسلفت . ولقد ضرب مقدم العلماء فی زمنه ابن الخطیب الرازی المثل بأمیر المؤمنین ع وحاتم هذا فی شجاعته و هذا فی سخاوته جاعلا ذلک فی جانب الأمور الضروریه

والعلوم الجليه. ولقد بلغنا خبر طريف عن رجل يقال له مفرج الفرنجى و قدحضر

[صفحه ۱۵۵]

بساط بعض الملوك فسئل عن أمير المؤمنين ع وغيره فجهل غيره و قال عن أمير المؤمنين ص إنه مصور عندنا فى البيع لاينال صورته إلابطاليا و هو رجل حاسر يلقى دارعا. و إن شروعنا فى التنبيه على هذايلحقنا بملقح الفتن فى عباره أوعقليه فلنقتصر على هذاحذارا من خطر زلته . قال عدو السنه مامعناه إن الشيعه ترى أن ألذى منع العرب من تقديمه كونه قتل منهم الأحبه فى كلام بسيط ودافع بأن أباسفيان و كان وجها كان مع بنى هاشم على أبى بكر وذكر أباحذيفه وأطرأه و كان على قتل أخاه . واعلم أن هذاكلام لاحاصل له ناصرا لملقح الفتن إذ الإماميه تقول أن أمير المؤمنين على بن أبى طالب ع منصوص عليه فسواء بايعته العرب أو لم تبايعه لاينقص ذلك ماثبت من النص المعلوم عليه و إن دوفعت عن النص فهم قائلون أنه كان أفضل الصحابه والأفضل مقدم سواء وقعت الموافقه على بيعته أو لا. فإن قال إنما أردت أن الشيعه تقول إنه منصوص عليه وإنما

عدلوا عن النص لتلك العله وهى قتل الأحبه من العرب .

[صفحه ۱۵۶]

قلت فقد كان ينبغى أن يبين ذلك و مابينه سلمنا أنه ذكر ذلك لكن أمير المؤمنين ع ما كان قتله مقصورا على الجماعه الذين أشار إليهم حتى يتوجه الكلام إذ كان أمير المؤمنين ص قتل ولده حنظله وشرك فى عتبه وربيعه وقتل الوليد بن عتبه و على الإيراد بحنظله قول . ولقد تضمنت السيره أنه قتل يوم أحد من أرباب الألويه تسعه فكيف من عداهم و له المناقب المأثوره فى بنى قريظه و ماصنعه فى خيبر والأحزاب و غير ذلك من المقامات المعلومه والمصادمات المفهومه و قدفهم عمر ذلك و هوأقرب عهدا وأعرف بالقواعد فقال إن قريشا تنظر إليكم يعنى بنى هاشم نظر الثور إلى جازره . و لو لم تبن الإماميه دفع النص على قتل أمير المؤمنين ع لأحبه المشركين لكان له وجه بما أنه ع كان مشغولا بجهاز النبى ع وخلا الجمهور بالملك فغلبوا عليه والحكم للحاضر. و هذا كما قال بعض الوعاظ و قدسئل عن خبر السقيفه فقال ضاق نطاق الوقت عن شرح ماتم ثم مات الشاه فاشتغل الرخ بتجهيزه تفرزن البيذق . أونقول إنهم أحسوا من أمير المؤمنين بخشونته فى

الدين وحموسته فى الحق فتجافاه من تجافاه لذلک .

[صفحه ۱۵۷]

أونقول إن أمير المؤمنين ع جمع محاسن الشرف فرأى كثير منهم أنه إذاانضم إلى ذلک شرف الرئاسه غارت نجومهم عندمجده النفسانى والعرضى فرأوا تقديم غيره ممن ليس كذا. وأقول إن عمر فهم مايشبه هذا فى قوله إن قومكم كرهوا أن تجتمع لكم الخلافه والنبوه. و قال إنه لم يحضر من بنى هاشم غير على وحضر من بنى تيم رجلان أبوبكر وطلحه وربما كانت إشارته بذلک إلى وقعه أحد.أقول إن تمام المعنى على مذهب عدو الإسلام فبنو تيم أفضل من بنى هاشم وأدفع وأشد عناء. والجواب عن هذابما أنه لم يجعل لرسول الله ص نصيبا فى الحضور و أن وجوده وعدمه سيان فإن قال إنما أردت بذلک من عدا رسول الله ص قلت من اعتبر عرف أن حاصل الكلام يفيد بظاهره أن شرف القبيله التيميه أشرف من القبيله الهاشميه و إلافقد كان يكفى أن يقول إن بلاء على دون بلاء فلان وفلان لكنه تلفظ بلفظ حاصله إن القبيله أشرف من القبيله و هوكذب وتكذيب لرسول الله ص فيكون كفرا.سلمنا أنه قال إن بلاء اثنين

من بنی تیم أفضل و أحمد من بلاء علی و هوکذب متعمد أوقول جاهل جدا لایصلح له أن یجری فی

-روایت-۱-ادامه دارد

[صفحه ۱۵۸]

الصحائف یراعته و لاتسری فی فلوات اللطائف عزمته إذ بسیف أمیر المؤمنین ع قتل تسعه من أرباب الألویه فکیف بمن عداهم وقتل الواحد الفرد من أرباب الألویه یقاوم قتال جیش لاکتناف الصنادید بهاتیک البنود ومعرفتهم أن الحراسه بعزها المعقود وبکونهم روح الأنجاد الأمجاد الصابرین علی الجلاد قوام العساکر قوام عزها الباهر و ماعرفنا لمن أشار إلیه اصطلام قرن أوکشف غمه بل ألذی نقله السدی أن طلحه استسلم وعزم علی ما لاأقدم علی حکایته و لاأری التهجم بروایته . و أما ابن عمه فما عرفت أنه ذکر فی تلک الوقعه بمقام صیال ومحل جلاد. وتعلق فی شجاعه منصوره بشتم بدیل بن ورقاء یوم الحدیبیه وشتم عروه بن مسعود و کان ذلک و هو مع رسول الله ومعه أصحابه هذا هو

-روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد

[صفحه ۱۵۹]

المعروف قال لسان الجارودیه عند هذا مع ثبوته

-روایت-از قبل-۴۹

أین السباب لمفردین مسالمی || عزالرسول وحزبه الکرار

ألقی سلاحهما الأمان فلاید || ترجو الدفاع بصارم بتار

من خوض ملتطم الحتوف فسائح ||

أوسابح فی موجه التیار

تستسلم الأنجاد فیه لضیغم || وتری الفرار منزها من عار

لو لاغلاب الموت کل مدرع || لکسا الممات ملابس الفرار

شهدت له الأسماع بعد وقبلها || عین العیان لحاضر نظار

صهر الرسول وسیفه ووصیه || وأخوه وارث علمه الزخار

حاز العلاء تقاصرت عن شأوه || شمس النهار ببرجها السیار

فلیصمت المثنی علیه وشانئ || حلی الجمیع بحلیه الإحصار

. وتعلق فی شجاعته بتجهیز الجیش إلی أهل الرده وإصبائه علی ذلک . و هذاتعلق واه إذ هوقار والجیش هوالمصادم وعده أولئک بالأخلق القله وعده الجیش بالکثره فأین البساله الباهره الراجحه علی

-روایت-۱-ادامه دارد

[صفحه ۱۶۰]

شجاعه أمیر المؤمنین ع من هذا. وتعلق فی شجاعته بأن رسول الله ص جعله علی میمنته یوم حنین و لم یذکر أن علیا ع ثبت وذکر أن أبابکر ثبت فی موضعه . و ألذی یقال علی هذاإنا لانعرف ثبوت ما قال و قدحکینا ماجرت علیه الحال فی وقعه هوازن وهی وقعه یوم حنین من طریق المفضل بن سلمه و لوثبت فما عرفنا للمشار إلیه قتیلا و لوثبت فما ذهب أحد إلی أن المشار إلیه رضوان الله علیه ما کان بمقام من لایحضر حربا و لایقف فی صف

حتی یتوجه الطعن بما قال بل هو فی مقام المفاخره بینه فی النجده و بین أمیر المؤمنین ص و لانسبه بین نجده أمیر المؤمنین وصوره ماأشار إلیه بل المروی أن أمیر المؤمنین ع کان من الثابتین المحاربین الصابرین المصاولین . وذکر مخاطبه أبی بکر رسول الله فی أسری بدر وإشارته بأخذ الفدیه. وروی الثعلبی أن رسول الله ص قال فی سیاق حدیث أبکی للذی علی أصحابک فی أخذهم الفداء ولقد عرض علی عذابکم أدنی من هذه الشجره شجره قریبه من نبی الله

-روایت-از قبل-۸۹۶

. وذکر شیئا لانعرفه و إذافتح تصدیق الخصم أعضل علی الفریقین .

[صفحه ۱۶۱]

وأقول إن غاش الإسلام لم یذکر مولانا أمیر المؤمنین ع فی الثابتین المجالدین و قدذکر الشیخ الأجل الفاضل أبوالبقاء هبه الله بن ناصر بن الحسین بن نصیر رضی الله عنه ما أناحاکیه أوبعضه فی هذه الحال قال إن المبارزین یوم بدر والصابرین یوم حنین لماولی الناس مدبرین سبعه علی والعباس وابنه الفضل و أبوسفیان بن الحارث وإخوان له و رجل من ولد الزبیر بن عبدالمطلب و کان ثامنهم أیمن ابن أم أیمن و هوأیمن بن عبید وکانت أم

أیمن مولاه رسول الله ص اسمها برکه واستشهد أیمن یومئذ. ثم قال و قال قوم کان علی والعباس والفضل وعقیل و أبوسفیان وربیعه ابنا الحرث وأیمن وأسامه بن زید وذکر أن علیا کان لازم الثنیه یمنع القوم أن یجوزوا إلیه وذکر شعر العباس فی ذلک

[صفحه ۱۶۲]

وسوف أذکر موضع الغرض منه إشاره إلی ذلک و هو

نصرنا رسول الله فی الحرب سبعه || و قدفر من قدفر عنه فأقشعوا

وثامننا لاقی الحمام بسیفه || لمامسه فی الله لایتوجع

. قال و فی روایه أنهم کانوا تسعه وسمی من روی ذلک السبعه المذکورین فی الروایه الأولی وسمی معهم عتبه ومعتبا ابنی أبی لهب واستشهد علی ذلک بقول رجل من المسلمین

-روایت-۱-۱۷۱

لم یواس النبی غیربنی هاشم || تحت السیوف یوم حنین

هرب الناس غیرتسعه رهط || فهم یهتفون فالناس أین

ومضی أیمن شهیدا سعیدا || حائزا فی الجنان قره عین

واعتبرت بعض المظان مما یرویه المفسرون من غیرنا فما رأیت

-روایت-۱-ادامه دارد

[صفحه ۱۶۳]

لمن أشار إلیه ذکرا فیمن ثبت . وذکر أن أباسفیان دخل علی أبی بکر رضوان الله علیه یستشفعه إلی رسول الله فی زیاده الصلح فلم یفعل

ثم أتى عمر ثم عثمان ثم فاطمه ثم عليا وجعل صاحب الرساله هذابرهان شرفه على غيره . و ألذى يقال على هذاإنه بدأ بمن طمع فى موافقته اعتبارا بشفاعته فى أسارى بدر وأخذ الفديه منهم . وجعل آخر من خاطبه أبعدهم عن موافقته لأن أباسفيان صاحب رئاسه وانتقاد والحكمه قاضيه بأن يدخل الإنسان من أسهل الأبواب وأيسر المطالب فإذاضاق عليه الباب السهل وتعذر عليه الوجه المتيسر عدل إلى غير ذلك من الوسائل الصعبه والوجوه المتعسره. وبرهان ذلك أنه مهما شك الناس فيه فلايشكون فى أن فاطمهص البضعه منه العزيزه عليه المعظمه عند الله تعالى زوج أقرب الناس إليه والده ابنيه العزيزين لديه فلو كانت البداءه دليل الشرف ما كان أبوسفيان عداها ولهذا أن رسول الله ص لما قال ثلاث من كن فيه فهو منافق و إن صلى وصام من إذاحدث كذب و إذاوعد أخلف و إذااؤتمن خان

-روايت-از قبل-۹۳۰

فعظم ذلك على الصحابه وهابوه أن يسألوه فسألوا فاطمه أن تسأله . و من ذلك أنه لمانزل قوله تعالى وَ جيِ ءَ يَومَئِذٍ بِجَهَنّمَ

-قرآن-۱۰۳-۱۳۲

[صفحه ۱۶۴]

وهابوه أن يسألوه عن صوره مجيئها فلجئوا إلى على فى مسألته

. وكم لأمير المؤمنين ع من مناقب تدفع هباء هذه المقاصد مقلده جيد مجده أشرف القلائد. وروى الثعلبى فى تفسيره يقول سمعت أبامنصور الخمشاذى يقول سمعت محمد بن عبد الله الحافظ يقول سمعت أحمد بن حنبل يقول ماجاء لأحد من أصحاب رسول الله ص من الفضائل ماجاء لعلى بن أبى طالب .

وروى أخطب خطباء خوارزم فى إسناده عن ابن عباس قال قال رسول الله ص لو أن الغياض أقلام والبحر مداد والجن حساب والإنس كتاب ماأحصوا فضائل على بن أبى طالب

-روايت-١-٢-روايت-٧٩-١٧۴

.

[صفحه ١۶۵]

و من طريق المشار إليه فى سند متصل عن ابن عباس قال رجل لابن عباس سبحان الله ماأكثر مناقب على وفضائله إنى لأحسبها ثلاثه آلاف فقال ابن عباس أ و لاتقول إنها إلى ثلاثين ألفا أقرب . هذه تنبيهات اقتضت الحال سطرها والأمر فى ظهوره أشهر من أن يحتاج إلى تفصيل . قال المباهت حكايه عن شيعه أمير المؤمنين ع و مايدعونه من فضله فى العلم والتأويل و أنه كان يسأل و لايسأل و أنه ليس لأبى بكر فتيا كثيره و لاكثير روايه و غير ذلك من فنون ذكرها أن العثمانيه يعتبرون الفضل حين

وفاه النبی ص لابعده إذ الحادثات تحدث وتظهر علم من أجاب عنها ویعتبرون أیضا بمن کان أسد رأیا به فی ذلک الوقت و هووقت وفاه النبی ع و هذا لم یثبت . قال والبناء علی أصاله الرأی وقوه العزم و لم یکن لعلی من ذلک شیءیفضل به أبابکر فی ذلک الدهر فإنا نستدل علی صواب رأیه و أنه کان المفزع والرشد بعد رسول الله فی المعضلات و عندالشبهات .

[صفحه ۱۶۶]

و ألذی أقول علی هذاالمعنی و إن کان فی طی کلام بسیط غث صوره حال أبکم یعد نفسه فصیحا وأخرس یری خرسه نطقا إذ البلاغه قله الکلام وکثره معانیه وشرف اللفظ ورقه حواشیه کما قال عبدالرحمن الکاتب

تزین معانیه ألفاظه || وألفاظه زائنات المعانی

لا فی لفظ غث بسیط یسفر فجره عن معنی قصیر مع مغالطات وإیهامات تنضم إلیه فتضع منه و لوانتاط بالبلاغه وارتبط بالفصاحه فکیف إذاضم بین الهذر والباطل والمیل علی من خص بکرم الشمائل والمجد الکامل یرید الفضیله بسعه لفظه و هو من النقص فی قلته و من البکم فی سامی درجته . ونقول وهی بلوی ابتلینا بمقارعتها واصطلینا بنار غیابتها أن أمیر المؤمنین ص

كان صاحب ألويه رسول الله ص فی حروبه وهی دلیل البساله وأماره الأصاله إذ صاحب اللواء أمام الجیش یحتاج إلی قوه الرأی فی التقدم به تاره والتأخر به تاره والثبات تاره. وأنفذه إلی الیمن و کان السدید المقاصد الشریف المصادر والموارد واستخلفه علی أهله بمدینته وجعله بمنزله هارون من موسی فی شرف

-روایت-۱-ادامه دارد

[صفحه ۱۶۷]

منزلته و ذلک أماره حصافته وأمانته وعلو مرتبته . وغیره لمانهض إلی مرحب خام عندمنازلته و لم یحسن الرأی فی مبارزته و کان من رأیه فی حیاه النبی ص قرب العذاب من أصحاب النبی ع فی الإشاره بأخذ الفدیه وکذا لمااختلف وصاحبه فیمن تولی فنزل قوله تعالی لا تُقَدِّمُوا بَینَ یدَیَ ِاللّهِ وَ رَسُولِهِ و أما أمیر المؤمنین ص فإن رسول الله ص لما قال له امض إلی نسیب ماریه للصوله علیه فقال یا رسول الله تأمرنی فی الأمر فأکون فیه مثل السکه المحماه فی العهن أم الشاهد یری ما لایری الغائب فقال ع بل الشاهد یری ما لایری الغائب

-روایت-از قبل-۵۶۱

ثقه منه بمیمون تدبیره المؤید وتهذیبه المسدد.

[صفحه ۱۶۸]

و بعدوفاه رسول الله ص کان المشیر علی عمر بإنفاذ العساکر والمقام بالمدینه فرجع إلی رأیه . لماجری

الحدیث فی أخذ

[صفحه ۱۶۹]

حلی الکعبه کان المشیر بتبقیته علی قاعدته فبنی الأمر علی ذلک و ماعرفنا لمنصوره ماینا سب هذه التدبیرات المهمات الکلیات والجزئیات . و أماالفقه

فإن المفسرین من غیرنا رووا عند قوله تعالی وَ تَعِیَها أُذُنٌ واعِیَةٌ أن رسول الله ص قال لعلی ع إن الله أمرنی أن أدنیک و لاأقصیک و أن أعلمک وتعی وحق علی الله أن تعی

-روایت-۱-۲-روایت-۳۱-۱۸۷

.

[صفحه ۱۷۰]

و فی هذامقنع فی علمه أیام حیاه الرسول ص . و من ذلک

ماروا ه أخطب خطباء خوارزم مرفوعا أن رسول الله ص قال من أراد أن ینظر إلی آدم فی علمه و إلی نوح فی فهمه و إلی یحیی بن زکریا فی زهده و إلی موسی بن عمران فی بطشه فلینظر إلی علی بن أبی طالب

-روایت-۱-۲-روایت-۶۲-۲۱۰

. وتقریر فضل مولانا فی العلم کون الله تعالی علم آدم الأسماء

[صفحه ۱۷۱]

کلها و من روایته مرفوعا فی جمله حدیث یقول رسول الله ص و هوعیبه علمی فعلم رسول الله ص کله عنده و ذلک قبل وفاته ص .

[صفحه ۱۷۲]

و من ذلک أن رسول الله ص علمه ألف باب یفتح کل باب ألف باب و فی ذلک یقول الشاعر

علمه

فی مجلس واحد || ألف حدیث حسبه الحاسب

کل حدیث من أحادیثه || یفتح ألفا عجب العاجب

و کان من أحمد یوم الوغی || جلده بین العین والحاجب

ولست مستوفیا مایلیق بهذا الباب لکنا نذکر ما لابد منه . و أما بعدوفاته فمن ذلک تنبیهه أبابکر فی قصه جرت لشارب

-روایت-۱-ادامه دارد

[صفحه ۱۷۳]

خمر قال بعض الثقات إنها مرویه من طریق الخاصه والعامه و أن أبابکر رجع إلیه وکذا فهمه ماالکلاء جواب الیهودی و قدعجز عنه أبوبکر

-روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد

[صفحه ۱۷۴]

رضوان الله علیه . و من کتاب أحمد بن حنبل عن سعید بن المسیب قال کان عمر یتعوذ من معضله لیس لها أبوحسن . و من الکتاب أن علیا نبه عمر لماأراد أن یرجم المجنونه فصفح عنها و من روایه أخطب خطباء خوارزم أن مولانا ع نبه عمر علی ترک الحد علی الحامل فرجع إلیه و قال عمر عجزت النساء أن تلد

-روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد

[صفحه ۱۷۵]

مثل علی بن أبی طالب لو لا علی لهلک عمر وکذا نبه عثمان والأمر فی هذاواضح .

-روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد

[صفحه ۱۷۶]

وذکر ملقح الفتن ساب الصحابه تنبیه أبی بکر عمر علی مادخل فی قلبه من الإشکال بکون رسول الله ص لم یدخل مکه فی

قصه الحديبيه. و إذااعتبرت مقاصد عدو الدين ظهر لك أنه غيربان على عقيده و لاسالك جدد طريق .شرع يذكر فى عمر من التردد مايلقيه أعداءه من القدح فيه و أى ضروره قادته إلى ذلك لو لاتهمته على أصحاب رسول الله ص يمدح شخصا ثم يقع فيه ويثنى على آخر ثم يضع منه . وذكر فى المديحه أن عمر وعثمان جهلا أن رسول الله ص مات وكانا يدافعان عن ذلك و أن أبابكر نبههما و لاأرى ذلك من المناقب . ثم إن ملقح الفتن كمانبه على معرفه صحابى جهل صحابيين مقدمين وذكر قوله عندبذل من بذل من العرب الصلاه دون الزكاه لو

-روايت-از قبل-١-روايت-٢-ادامه دارد

[صفحه ١٧٧]

منعونى عقال بعير لجاهدتهم . و قال إنه علم الجميع أن لفظه الوحدانيه لاتمنع القتال لأنه قال إلابحقها و أن الجميع تعلموا منه ذلك . و هذا وأشباهه مما يشكل الحال فيه على الجاحظ هى دعاو لاتستند إلى برهان و هوكون الجميع ماعرفوا وعرف هو. ثم إن ذلك تكذيب لرسول الله ص إذ كان على عيبه علمه فكيف يعلم غيره ما لم يعلم إلا أن يقول أبوعثمان إن أبابكر أعلم من رسول الله بالأحكام

و هوکفر. و قال إن علیا کان یزکیه ویروی عنه و لم نسمعه روی عن علی شیئا و لازکاه و لافضله علی أن علیا قد کان عنده فاضلا عالما وجیها. و ألذی یقال علی کونه أخذ عنه وروی أنه دعوی سلمنا أنه روی عنه لکن قدیروی الراوی روایه عن شخص و إن کان یعرفها من عده طرق أو یکون مشافها بها من رسول الله ص إما لیکون ذلک حجه علی راویها أو علی من یحسن ظنه براویها إذ قدقررنا أن علیا حوی علم رسول الله فتعین التأویل . و أما أنه لم یرو عن علی شیئا و لازکاه مع معرفته بفضله وعلمه فإن الدرک علی مهمل الفضائل لا علی صاحب الفضائل والمجد الکامل .

-روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد

[صفحه ۱۷۸]

و أما أنه مازکاه فیکفی فی تزکیه أمیر المؤمنین ص تزکیه إله الوجود حسب ماتضمنته عرصات الکتاب المجید ألذی شرع الجاحظ فی تسلیط التصغیر علیه والقصد بما یقتضی التحقیر له علی ماأشار فی بعض کتبه إلیه . و بعد ذلک تزکیه رسول الله ص بکونه سید البشر وخیر الخلق والخلیقه و أنه المشهود له بالجنه فی غیر ذلک من

-روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد

[صفحه ۱۷۹]

مناقب حالیه الأعناق جالیه عنایات شبه المراق تشهد بهاعین المشاهده

وتقرر أساسها أكف اليقين .

-روايت-از قبل-١٠٠

تراءت لأحداق العيون شهوده || فأكرم بها من شاهد لايكذب

تجلى بقطرى نجره وفخاره || فلاالدجن يخفيه و لاالليل يحجب

و لاالشمس حلت فى أجل بروجها || و لم يكم معناها ستار وغيهب

[صفحه ١٨٠]

فلو أن أفواه الرجال عواطل || من القول قال المجد ها أنامقرب

أنضد من در العيان مناقبا || يذوب لها فخر البرايا ويذهب

أقول و إن لم ينظم القول ناظم || وأشدو و إن لم يلف قول يطرب

إلافليقل من قال أوظل صامتا || سواء لديه حاضرون وغيب

فلاصامت يمحو فخار ابن فاطم || على و لاذو مقول يتعتب

. و بعد فإن الدرک على تارک التزکيه مع المعرفه بشرف المزکى الإحاطه بمماجد الرئيس .

-روايت-١-٨٧

أراد أبوعثمان غمص ابن فاطم || على فألقى نفسه فى المعاطب

إذاالمجد يجلوه لسان مؤيد || ينظمه فى سلک در المناقب

فكيف بغى نصرا لغير مشيد || فخارا تجلى عنده كالثواقب

. ثم إن كلام الجاحظ سيأتى والروايه عن أبى بكر رضوان الله عليه من جمله المحدثين من غيرنا أن رسول الله قال فى على و الحسن و الحسين وفاطمه

أناسلم لمن سالمهم حرب لمن حاربهم ولی لمن والاهم

-روایت-۱-۳۰-روایت-۹۸-۲۱۲

[صفحه ۱۸۱]

وهل تزکیه أعظم من هذه إذ لوکانوا بمقام من یدخل فی مهابط الزیغ ویلج فی أبواب النقائص لم یکن هذاالوصف التام حلیتهم والثناء العام صفتهم . وذکر أن عثمان اشتبهت علیه کلمه النجاه و أن أبابکر نبهه علی أنها الکلمه التی

قال النبی إنی عرضتها علی عمی فأباها

-روایت-۱-۲-روایت-۱۵-۴۳

. وأول مانقول علی هذاکونه لم یسند ذلک إلی کتاب أوسند یبنی علیه أو لایبنی علیه وکونه جهل عثمان فبإزاء مامدح صحابیا ذم صحابیا. و قدبینا فی کتابنا المتعلق بإیمان أبی طالب مایدفع ضعف هذه الحکایه عن رسول الله ص . وذکر حال جیش أسامه وتجهیزه والشیعه تقول إن المحذور قام فی تأخره عنه ولهم فی ذلک کلام طویل .

[صفحه ۱۸۲]

و بعدفهل یستغرب من ملک تجهیز الجیوش والاهتمام بما یقرر قواعد الملک . وذکر أنه کان المفزع فی موضع دفن رسول الله . و ألذی یقال علی هذا إن الشیعه تروی الرأی فی ذلک عن أمیر المؤمنین ع وللجاحظ عاده بالتوسط عندالاختلاف فلیکن الوساطه فی أن أهل الرجل ابنته و ابن عمه ووصیه أعرف

بمقاصده من البعداء

[صفحه ۱۸۳]

المشتغلین عنه بعدوفاته بالاستیلاء علی مقاماته . و قدروی العلماء من غیرنا أن النبی ص نص علی موضع دفنه و هوأثبت من روایه یتهم راویها ویستغش حاکیها و قدأشرت إلی ذلک فی کتاب الروح . وذکر من فضائل منصوره

أن رسول الله ص قال إن عبدا من عباد الله خیر بین الدنیا والآخره فاختار ما عند الله فبکی أبوبکر

-روایت-۱-۲-روایت-۲۷-۱۰۴

و لاأدری مابرهان کون ذلک من المناقب . وذکر من مناقبه تولیه خالد وکأن المشار إلیه کان جاهلا بالسیره أومتجاهلا إذ کان لخالد فی ولایته من المخاطر ماأنکره عمر.

[صفحه ۱۸۴]

وذکر من مناقبه تولیه عمر رضوان الله علیه . و هذا رجل فاسد الذهن و إن تکثرت کلماته وتوافرت ألفاظه بیانه مخاطبه الخصم بما یعلم أنه لایوافق علی استحسانه و لایجامعه علی جمیل اعتماده . قال عدو الله فأی فقه أشرف و أی علم أصح و أی مذهب أحمد

[صفحه ۱۸۵]

مما عددنا وکثرنا ثم أنتم هؤلاء تستطیعون أن تخبروا عن علی بن أبی طالب بموقف واحد من هذه الآراء وکلمه واحده من هذاالکلام و من الصواب ألذی حکیناه عن أبی بکر فی حیاه النبی ص و عندوفاته و فی أیام خلافته حتی کان علی

و رجل من المسلمين فی ذلک الدهر سواء و مایخیل إلینا إلا أن ألذی قطعه عن کثیر من ذلک حداثه سنه وتقدیم المشیخه علی نفسه . و ألذی یقال علی هذا

و من البلیه أن یخط یراعنا || فی ذی المهازل کی یدال جوابا

أی شیءذکر حتی یستکثره ویستوفره فإنه بما ذکر بمقام قادح فی أصحاب رسول الله ص إذ کان یری أن منصوره أفضلهم . و إذا کان ماأشار إلیه نهایه الإکبار وغایه المدح فما یکون حال غیره ممن لایجری مجراه عنده و لایناسب مجده مجده و قدذکرنا علی ماذکر مااتفق مع نزارته وقلته . ومما ینبه من کلام رسول الله ص علی کذب أبی عثمان

-روایت-۱-ادامه دارد

[صفحه ۱۸۶]

فی کون المشار إلیه کان صاحب الرأی المؤید دون علی ص مارواه أخطب خطباء خوارزم مرفوعا إلی عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله ص قسمت الحکمه عشره أجزاء فأعطی علی تسعه أجزاء وأعطی الناس جزء واحدا

-روایت-از قبل-۲۱۵

و من کتاب ابن المغازلی مرفوعا عن ابن عباس قال قال رسول الله أنادار الحکمه و علی بابها فمن أراد الحکمه فلیأت الباب

-روایت-۱-۲-روایت-۷۲-۱۳۰

.

[صفحه ۱۸۷]

و أما قوله کان علی و رجل من المسلمین سواء فلقد

كذب مبالغا متى كان أمير المؤمنين ص هو و رجل من المسلمين سواء سابق المسلمين وواقى الرسول بالمهجه و ابن عمه وزوج سيده النساء و أبوابنيه سيدى شباب أهل الجنه وريحانتيه ووزيره وصاحب لوائه وقابس علمه وأخوه و من صفات الرسول ص له

فى حديث عن أخطب خطباء خوارزم مرفوع إلى أم سلمه تقول فيه وصرت إلى خدرى استأذن ودخل إشاره إلى على فقال رسول الله ص تعرفينه قلت نعم هذا على بن أبى

-روايت-١-٢-روايت-۶۶-ادامه دارد

[صفحه ١٨٨]

طالب قال صدقت سحنته من سحنتى ولحمه من لحمى ودمه من دمى و هوعيبه علمى اسمعى واشهدى هو و الله محيى سنتى اسمعى واشهدى لو أن عبدا عبد الله ألف عام من بعدألف بين الركن والمقام ثم لقى الله مبغضا لعلى لأكبه الله على منخريه فى نار جهنم

-روايت-از قبل-٢٥٧

. و أماقول عدو الدين إن عليا سكت ترجيحا للشيوخ عليه ففى الشقشقيه جواب هذاالكلام وغيرها مما حوته عرصات الصحائف وعرفه أهل النقل من الموافق والمخالف .روى أخطب خطباء خوارزم أن رسول الله ص دفع إليه الرايه يوم بدر وعمره عشرون سنه وهى الوقعه الحاطمه قرون الشرك المؤيده قواعد الإسلام فنهض بهانهضات الأنجاد

الكرام .

رفيع العماد طويل النجاد || ساد عشيرته أمردا

[صفحه ۱۸۹]

إذاالقوم مدوا بأعناقهم || إلى المجد مد إليه يدا

فنال ألذى فوق أعناقهم || من المجد ثم ثنى مصعدا

يكلفه القوم ماعالهم || و إن كان أصغرهم مولدا

. و إذاتقرر هذافكيف يرى أمير المؤمنين ع نفسه مرءوسا للأشياخ مع أن الله تعالى ورسوله ومناقبه أهلنه رئيسا للأشياخ و هو ابن عشرين فكيف و قدبلغ عندموت الرسول ص نيفا على الثلاثين هذاخلف من القول ساقط. ثم إن أباعثمان هذى جدا فى نظم كلامه لأنه ينقص أمير المؤمنين ع فى علمه وفقهه ومناقبه ثم قال بعد إن ألذى نراه أن ألذى منع أمير المؤمنين من المقامات تقديمه الشيوخ عليه و قد كان ينبغى أن يكون نظم الكلام أنه كان تام الفضائل وإنما رأى تقديم الأشياخ للشيخوخه عليه وذكر من مناقبه صدق ظنه .أقول إن هذاكلام رجل دقيق الفطنه فى إلقاح الفتن لا فى لطائف المباحث لأنه يأتى إلى شخص يبالغ فى سب أبيه أوسب إمامه على غيروجه فإن لم يحجز ذلك المسافه دين أوعقل توغل

فی الممدوح المشرف

-روایت-۱-ادامه دارد

[صفحه ۱۹۰]

علی أبیه أو علی إمامه و یکون هوبمعزل یهزأ بالفریقین و لایحن بالطبیعه والـدین إلی إحدی الطائفتین .بیان هذه الجمله أن أمیر المؤمنین ع کـان صـاحب العلوم الغیبیه والمواهب الکشـفیه حتی أنه حفر الآبـار وألقی فیهاالنـار وحفر غیر ذلـک وألقی فیها من یـدعی ربوبیته وفتق مـا بین ذلک لینزلوه عن درجات الإلهیه فما وافقوا علیه حیث بهرتهم غرائبه وعجائبه و إلی الآن أمم لاترجع عن هـذه الـدعوی . و فی ذلـک تنبیه علی مکاشـفاته لافراسـاته التی تخطئ وتصـیب وتظفر وتخیب و لو لاـ أنانخـاف من السـأم وکون هـذه الأـوراق تخرج عن الحـد ألـذی وضـعت له لـذکرنا من ذلک تفاصـیل لایـدفعها إلامبغض شانئ غیرخاف علی فهم السـیره النبویه والقواعـد الإسـلامیه أومعانـد. ومما ینبه حمله علی هـذه الحـال قوله غیرمکتتم فو الله لاتسألونی عن فئه تضل مائه أوتهدی مائه إلاأنبأتکم بناعقها وسائقها ومناخ رکابها ومحط رحالها و من یقتل من أهلها قتلا ویموت موتا

-روایت-از قبل-۸۵۱

[صفحه ۱۹۱]

شابهت نوره ذکاء || مع البدر بسر من المزایا عجاب

بهداه تبدو الهدایه کالشمس بها || البدر حاسر عن نقاب

فإذاازور وجهها عنه أمسی || کاسف اللون مدرجا فی حجاب

. و

من الطرائف أنه شرع يحكى عن الشعبى قوله إن عليا أحد القضاه وعمر و ماحكى مع بغضته عن قائل إن أبابكر أحدهم و قدحكينا ضروره عمر إليه ضروره التلميذ إلى مسدده والمعلم إلى مؤيده و هومأثور يكاد يلحق بالمتواترات .

-روايت-١-ادامه دارد

[صفحه ١٩٢]

و قال عن على ع و قدعلمنا أن له غيررجعه و لاثنتين و لاثلاثا وأقوالا لايجوزها أصحاب الفتيا. و قال و ما كان إلاكبعض فقهائهم الذين يكثر صوابهم ويقل خطؤهم . و ألذى يقال على هذا مع كونه مما لايرضى به ذو أنفه من المخالفين أودين من المتباعدين حتى من الفرقه الخارجه الغويه إنه ادعى ما لانعرفه و قد كان ينبغى أن يبين وجهه الواضح بيانا ثابتا و مافعل ولكن العاجز الساقط يرمى سهاما طائشه يشغل بهاأنديه الخطاب و إن كانت بعيده عن الصواب . و أما أنه كان كأحد الفقهاء الذين يكثر صوابهم ويقل خطؤهم فهو فيما قال راد على رسول الله ص لأنه قال الحق مع على

-روايت-از قبل-٥٨٨

رواه رجال القوم .

[صفحه ١٩٣]

فإذن المشار إليه قدكذب رسول الله ص فيحيق به الكفر لامحاله و من يكون الحق معه مطلقا كيف يكون هو وغيره سواء. والمدحه التى مدحه بها رسول

الله ص تلحق فی الاعتماد علی قوله الاعتماد علی قول رسول الله ص . و أما أن أصحاب الفتیا لایجوزون ما کان یبنی مولانا علیه

فلیس بعار والنقائص حلیه || لمن حاد عن نهج الطریق المقوم

أضاءت دجی الخطب البهیم نجومه || إذااسود نجم بالقتام المفدم

بدا فتراءته العیون فمبصر || وطرف عم فی حیره أیما عم

. و بعد فإن الناصب بذلک قاذف لتارک الاعتماد علی فتاویه والبناء علی مایرتضیه .

-روایت-۱-ادامه دارد

[صفحه ۱۹۴]

ثم القول بأنه کان کأحد الفقهاء فیه تکذیب لرسول الله ص إذ قدروی المخالف ألذی لایتهم أن رسول الله ص قال علی أقضاکم

-روایت-از قبل-۱۳۳

. و من کان أقضی الناس کان عیبه علم رسول الله ص علی

ماروا‌ه الواحدی عند قوله تعالی وَ تَعِیَها أُذُنٌ واعِیَهٌ إن الله أمرنی أن أدنیک و لاأقصیک و أن أعلمک وتعی وحق علی الله أن تعی

-روایت-۱-۲-روایت-۲۰-۱۴۴

و لاشبهه عنده أن عمر أحد الفقهاء العظماء العلماء و قد کان یضطر إلیه اضطرار الفقیر إلی الغنی والضعیف إلی القوی .فإذن هو علی هذاقادح فی عمر رضوان الله علیه إذ کان أمیر المؤمنین ع عیانا علی ماترویه السنه و قدنبهنا عن قرب علی تفوقه فی العلوم فما ظنک بمن

يأخذ عنه ويستثمر الأحكام منه و يقول لو لا على لهلك عمر.

[صفحه ۱۹۵]

شرع فى تنقص على ع فبالغ فى تنقص أحبته وطعن بما قال فى أصحاب النبى ص وقرابته و قدبينا مايلزمه من المحذور وسنذكر بعد إن شاء الله تعالى مايتفق عندسقطات ترد منه بما يكشف الحق ويسفر عنه . قال ومما يقررهم به مارواه حمال الآثار من رجوعه و ما لايجوز من فتياه من قوله أجمع رأيى ورأى عمر على عتق أمهات الأولاد ثم رأيت أن أرثهن و قال إنه رجع إلى رأى عمر فى الجد وذكر أن زيدا حاج عليا فى المكاتب فقال له أرأيت إن زنى أكنت راجمه قال لا قال أرأيت إن شهد أتقبل شهادته قال لا قال زيد فهو إذن عبد مابقى عليه درهم فسكت على .

[صفحه ۱۹۶]

وحكى عن الشعبى أنه رجع عن قوله فى الحرام ثلث وكلم عثمان فى الحجر على عبد الله بن جعفرفاحتج عثمان بأن شريكه الزبير و أن عليا سكت و قال فى المكاتب إنه إن أدى من ثمنه شيئا أنه يسترق بحساب ويعتق بحساب و قال فى النصرانيه تسلم وهى تحت

النصرانی قال فهو أحق بها ما لم یخرجها من دار الهجره و قال فی رجل قال لامرأته اختاری فاختارته ثم قال لها اختاری فاختارته ثم قال لها الثالثه اختاری فاختارته قال أفرق بینهما فإذازنی فعلت کذا وکذا و قال فی أعور فقأ عین صحیح فأراد الصحیح أن یفقأ عین الأعور ألذی فقأ فقال لاتفقأها إلا أن تؤدی نصف الدیه

[صفحه ۱۹۷]

و قال فی الجد إنه سادس سته وسابع سبعه وکتب إلی عبد الله و قال قطع الکتاب واجعله سابعا و قال فی جاریه وثبت علیها امرأه رجل غائب فافتضت عذرتها ثم قذفتها لتسقطها من عین بعلها وکانت خافت أن یتزوجها فرفع ذلک إلیه فقال لبعض بنیه قل فی هذه المسأله قال علیها صداق مثلها قال لوکلفت الإبل الطحین طحنت فاشتد تعجب أصحاب عبد الله من هذه المقاله و کان یری حک أصابع الصبیان إذاسرقوا و کان إذاقطع الرجل قطع القدم وترک العقب لیمشی علیه المقطوع و کان یقطع الید من أصول الأصابع ویدع الکف قال وزعم عبد الله بن سلمه وغیره عن الأعمش عن الشعبی أو عن غیره أنه سئل عن رجل قال لامرأته

أنت طالق ألف تطليقه و له أربع نسوه فقال تبين بثلاث وتقسم الباقيه على نسائه . وذكر بعد هذاتعرضا بالأنبياء وغرضه من ذلك فإذا كان الأنبياء كذا

[صفحه ۱۹۸]

فكيف يكون على منزهـا عن الغلط والخطإ. وسأذكر الجواب عن ذلك إن شاء الله تعالى بعـدالجواب عن هـذه الخرافات الساقط من قصدها الهابط من اعتمدها.أقول أما ماادعاه المشار إليه من كون على رجع فلانعرف لذلك أصـلا أصـلا ومتى قبلت دعاوى كـل قبيل على قبيل كان ذلك قـدحا فى جميع البريه إذ كل يقـدح فى صاحبه ويقـذعه ويرفعه ويضـعه . و أماباقى الأسـئله فإنى أقول على ساب رسول الله ص

مارواه البخارى عنه قال الراوى سمعت رسول الله ص يقول أللهم أدر الحق مع على حيث دار

-روايت-۱-۲-روايت-۶۴-۹۸

وروى أحمـد بن موسـى بن مردويه فى كتاب المناقب من عده طرق منها بإسـناده إلى محمد بن أبى بكر قال حدثتنى عائشه أن رسول الله ص قال الحق مع على لن يفترقا حتى يردا على الحوض

-روايت-۱-۲-روايت-۱۰۱-۱۸۸

[صفحه ۱۹۹]

وروى أخطب خطبـاء خـوارزم بإسـناده إلى ثـابت مولى أبى ذر عن أم سـلمه قـالت سـمعت رسول الله ص يقول على مع القرآن والقرآن معه

لایفترقان حتی یردا علی الحوض

-روایت-۱-۲-روایت-۱۰۶-۱۶۸

.

[صفحه ۲۰۰]

وروی المشار إلیه عده أحادیث تقتضی أن النجاه فی متابعته ومشایعته .

و من طریق أخطب خطباء خوارزم فی إسناده إلی أبی بکر بن مردویه إلی الأصبغ بن نباته فی حدیث عن زید بن صوحان أنه سمعه من حذیفه بن الیمان یقول سمعت رسول الله ص یقول علی أمیرالبرره قاتل الفجره منصور من نصره مخذول من خذله ألا و إن الحق معه یتبعه ألا فمیلوا معه

-روایت-۱-۲-روایت-۱۷۸-۲۸۲

و قال صاحب کتاب الاستیعاب وروی عنه ع أنه قال أنامدینه العلم و علی بابها فمن أراد العلم فلیأته من بابه ورواه ابن المغازلی الشافعی مرفوعا من عده طرق

-روایت-۱-۲-روایت-۵۵-۱۶۷

[صفحه ۲۰۱]

و قال ص أقضاکم علی

-روایت-۱-۲-روایت-۱۳-۲۶

. و قال عمر بن الخطاب أقضانا علی . وروی بإسناده عن إسماعیل بن خالد و قال قلت للشعبی إن مغیره حلف بالله ماأخطأ علی فی قضاء قط فقال الشعبی لقد أفرط.أقول لقد أفرط الشعبی سارق الدراهم فی خفه خلیط عبدالملک فی

[صفحه ۲۰۲]

الرد علی رسول الله ص . وروی قول عمر علی أقضانا مرفوعا عنه وروی مرفوعا عن سعید بن المسیب قال کان عمر یتعوذ من معضله لیس لها أبوحسن ورفع حدیثا إلی عبد الله قال کنا نتحدث أن

أقضى أهل المدينه على بن أبى طالب . وروى حديثا رفعه إلى سعيد بن المسيب قال ما كان أحد من الناس يقول سلونى غير على بن أبى طالب .

[صفحه ۲۰۳]

أقول ومثل أمير المؤمنين ع لا يقول ذلك مع كثره الأعداء ووفور الشانئين إلا و هوبمقام المستظهر على الجواب . ورفع حديثا إلى عائشه قال قالت عائشه من أفتاكم بصوم يوم عاشوراء قالوا على قالت أماإنه أعلم الناس بالسنه. و فى إسناد متصل عن ابن عباس و الله لقد أعطى على تسعه أعشار العلم وايم الله لقد شاركهم فى العشر العاشر. وروى حديثا عن الحسن الحلوانى رفعه إلى ابن مسعود إن أقضى

[صفحه ۲۰۴]

أهل المدينه على بن أبى طالب . هذابعض من كل أثبته فى هذاالمقام إذاعرفت هذا فإن كان أبوعثمان عرف ماأثبته و قال ما قال فهو عين المكذب رسول الله الراد على أصحابه عمر وغيره و إن يكن غيرعارف بما أثبتناه فأراه رجلا جاهلا بالسنه جدا متقحما فى أخطار يسئل عنها إذ العلم ومعرفه السنه مقدم على الخوض فى المسائل الشرعيه وفنون السنه المحمديه.أضربنا عن هذا فإن الراد على رسول الله ص ماذكر مايؤخذ على آحاد الفقهاء فكيف على سيد الفقهاء إذ قدثبت

من غيرخلاف أن عليا من الفقهاء المعظمين و من اجتهد فلالوم عليه و لانقص يلحقه و إن خالفه غيره وتعدى قوله سواه . و لايقال إن غيره بمقام الصواب فيما قال و هوبمقام الخطإ فيما قال و قدثبتت الروايه عن رسول الله ص عندهم أن كل مجتهد مصيب و ليس فيما ذكر مايأباه العقل أوترد عليه السنه و هوص كيف اختلفت الحال صاحب الحكمه نصا ذكرته فيما سلف واعتبارا بالعيان فى خطاباته وفنون تسليكاته وتدقيقاته وبليغ مناطقه وتنبيهاته فالظن به إذن أحسن ممن لم يرم فى مثل هذه المزايا المعظمه بسهم أويحظ منها بنصيب

[صفحه ۲۰۵]

ولكن عدو الدين لايهاب عارا و لايقف بإزاء سنه ولنذكر من التفصيل مايليق . قوله إن عليا سكت لماراجعه عثمان فى الحجر على عبد الله بكون الزبير شريكه غيردال على صواب فعل عثمان وزلل قول أمير المؤمنين ع إذ قدأغضى مقهورا على ما هوأعظم من هذا و لم يكن عثمان سوقه بحكم أمير المؤمنين ع بل صاحب المنصب ألذى يومأ إليه و لوجد فى المخالفه لكان الحاصل عن ذلك مصادمه عثمان وبنى أميه وأتباع عثمان فرأى

البليه فى الإغضاء أقل من البليه فى المنابـذه والحكمه تقتضـى العمل بالراجـح وإلغاء المرجوح . و أما قوله فى المكاتب فهو عين الاعتبار الموزون إذ من قرر له شىء فى مقابله شىءفعمل جزءه كان له بحساب الجزء ألذى عمل من عمله جزء ماقرر له .أقول و هذاعنـدنا فى المكـاتبه المطلقه و أماامتنـاع رجمه فليس يلازم كونه لم يتحرر منه شـىءبل لأن الرجم إنما يكون فى جانب الحر المحض . و أمـا قوله فى النصـرانيه فإن ألـذى يروى عن بعض بنيه وهم أعرف بمـذهبه أنه لايمكن النصـرانى من المبيت عنـدها ولكنه يأتيها بالنهار و أماالاختيار فهو كلام أراه مختلا.

[صفحه ۲۰۶]

و أماالأعور فإن التـدبير فيه موزون جـدا إذ كان فى عين الأعور كمال نظره و فى عين الصـحيح شـطر نظره فإذاأفسد الأعور على الصحيح نصف بصره لم يكن للصحيح أن يفسد على الأعور جميع نظره من غير مارد. و أما قوله فى الجد فإنا لانعرفه مذهبا له و لو كان فأى محذور يلزم فى ذلك . و أماالجاريه وإلزام المرأه التى افتضتها بالمهر فإنه مناسب إذ الرجل لوافتض المرأه فى نكاح استحقت كمال المهر فكذا هذا. و أما أن أصحاب عبد الله تعجبوا من ذلك

فإن الناقص لابد يستغرب تدبيرات الكامل لبعده منها ونزوحه عنها. و أما أنه كان يحك أصابع الصبيان فهو مذهبنا و هوعين الحكمه إذ المساواه له بالمكلفين غيرداخله فى الحكمه لضعف روابطه من قيود العقل التام خلقه والتجارب أخرى والإهمال له بالكليه فتح لأبواب الفساد جدا إذ كان الصبى إذاعدم المؤاخذه تابع ذلك وأسرعت متابعته فى أموال المسلمين وبتقدير أن يتقرر ذلك عندالمفسدين يسلطونه على أموال البريه لامنهم عليه ويبلغ المفسدون أغراضهم بعدم الإنكار عليه و ذلك خلل عظيم . و أما مايتعلق بالقطع فليس فى القرآن دليل على قطع رجل السارق و أما مايتعلق باليد فإن الله تعالى قال فَاقطَعُوا أَيدِيَهُما و قال

-روايت-١-ادامه دارد

[صفحه ٢٠٧]

تعالى لِلّذِينَ يَكتُبُونَ الكِتابَ بِأَيدِيهِم ومعلوم أن الكتابه بالأصابع لابالكف و أما مايتعلق بالطلاق فإن فى الطريق جهاله والمتن واه لايليق بشرف أمير المؤمنين و هذا عند أهل بيته وبنيه خلط من الحكم . و أما ماسبق الحديث فيه من طعنه على الأنبياء فسأومئ إلى شىء منه لاأحسن الله تعالى جزاه . و إن السنه قضت بالستر على من وقعت منه الزله وصدرت عنه الخطيئه قال الله تعالى إِنّ الّذِينَ يُحِبّونَ

أَن تَشِيعَ الفاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُم عَذابٌ أَلِيمٌفكيف بسادات المؤمنين لووقع مثلا زله أوصدرت عنهم خطيئه. و من المستغرب كونه يجادل بالهوى عن بعض الصحابه ويقوى خلاف ذلك بضعف الدين فى الطعن على الأنبياء ليقدح فى عين الصحابه وسيدهم و قد قال الله تعالى وَ لا يَغتَب بَعضُكُم بَعضاً و هذاخذلان بين .شرع أولا فى التعرض بآدم و قد قال الله تعالى وَ بِالوالِدَينِ

-روايت-از قبل-١-روايت-٢-ادامه دارد

[صفحه ٢٠٨]

إِحساناً و قال تعالى فَلا تَقُل لَهُما أُفٍّ وَ لا تَنهَرهُما وَ قُل لَهُما قَولًا كَرِيماً و هذاعكس مااعتمد أبوعثمان و قال تعالى وَ وَصَّينَا الإِنسانَ بِوالِدَيهِ حُسناً و من الآثار والسنه شاهد بتوقير الوالد و ليس من توقيره ذكر نقائصه . وطعن على موسى بقتل النفس بعدمغفره الله تعالى له ذلك و قال الله تعالى وَ لا تَنابَزُوا بِالأَلقابِ بِئسَ الِاسمُ الفُسُوقُ بَعدَ الإِيمانِ وطعن على ذى النون و ذلك بعدالرضا عنه .

-روايت-از قبل-١-روايت-٢-ادامه دارد

[صفحه ٢٠٩]

وذكر قصه داود وسليمان و ليس ذلك من الأخذ فى شىءلأنه غايه ماحكى أن قضيه ذهبت عن داود وأصابها سليمان . وطعن على داود بحديث الخصمين و ليس فى ذلك طعن لأنهما جاءا معرفين له أن منازعه أوريا مرجوحه لكثره نساء داود دون أوريا و لم يقل

أحـد أن الأنبيـاء لايعـاتبون ويسـلكون وينتهون من قبـل الله تعالى . وأورد على رسول الله ص قوله تعالى عَبَسَ وَ تَوَلّى و قـدذكر بعض الأفاضل أن ذلك العتاب لم يكن له بل لغيره . وأورد عليه لِيَغفِرَ لَكَ اللّهُ ما تَقَـدّمَ مِن ذَنبِكَ وَ ما تَأَخّرَ و قـدأجاب العلماء عن ذلك من وجوه أحدها ليغفر لغيرك ذنبه إليك . وأورد عليه المعاتبه فى الأسـرى والجواب عنه بما أن عليا ع سـلك الطريق وأوضحت له المحجه وتبينت له الأحكام بما ثبت من

-روايت-از قبل-۶۹۲

[صفحه ۲۱۰]

كونه عيبه علم رسول الله ص فلاـتقع منه مخالفه و أماغيره من الأنبياء فلانقول إنه نهى فخالف وأمر فجانب فإن قيل هـذامنقوض بقصه آدم فى قوله تعـالى وَ لَقَـد عَهِـدنا إِلى آدَمَالآـيه وثبت نهيه عن الشـجره وإقـدامه عليها. قلت قـدذكر المفسـرون أن إبليس قـدحلف على النصـيحه و كان آدم من تعظيم الله بالمقام الأمجـد و ماتوهم أن أحـدا يحلف بالله كذبا فبنى على مابنى . فإن قيل الإشـكال موجود إذ بنى على قول إبليس دون قول الله تعـالى . قلت لعله توهم النسـخ فـإن قيـل لو كـان الأمر كـذا ماعوتب قلت عوتب على بنائه على الوهم فإن

قیل الإشکال بحاله إذ لو کان البناء علی الوهم حسنا ماعوتب علی ذلک قلت قدتقع المعاتبه علی ترک الأولی ویسمی فاعل المرجوح عاصیا. وأورد علی جمیع الأنبیاء بل علی جمیع البشر من المأمورین والمنهیین قوله تعالی وَ لَو یُؤاخِذُ اللّهُ النّاسَ بِما کَسَبُواالآیه فإذا کان الله

-روایت-۱-ادامه دارد

[صفحه ۲۱۱]

قدأخبر بما تری عن المعصومین فلم یتبع قوم علی عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان خطایاهم وهفواتهم وللعمریه والعثمانیه أن یعودوا علیهم بمثل ذلک وأکثر منه . قال و من أجهل ممن زعم أن علیا لم یخط قط و لم یعص قط و لم یضع شیئا قط مع هذا. و ألذی یقال علی معنی الآیه إنه تعالی أراد بها غیرالأنبیاء بیانه السیاق من قوله تعالی وَ لکِن یُؤَخِّرُهُم إِلی أَجَلٍ مُسَمّیالآیه و ذلک أماره عتاب یوم القیامه وبقاء الذنوب وذنوب الأنبیاء لوثبت کمایزعم قوم فإنها تقع مکفره لایؤخذون بها فی القیامه و ألذی یقال علی عدو الدین أیضا إنه بمقام البالغ فی بغضه أمیر المؤمنین الانحراف عنه و مع هذافإنه اجتهد و لم یذکر إلاأحکاما أفتی بها و قدبینا ماعندنا فی ذلک جمله وتفصیلا. و أما أنانجی ء إلی علی أوآحاد المسلمین نلزمه الخطأ و إن

لم نعرفه والقبيح و إن لم نعلمه فهذا شيء لايرتضيه ذو دين و لايعتمده ذو بصيره بل نحن بانون على عداله من جربنا صيانته وعرفنا فى الدين طريقته وقاعدته إلى أن نعرف منه جريمه ونتحقق منه خطيئه خاصه من ورد الأثر النبوى فى شأنه بأنه لايفارق الحق و لايزايل الصواب فإنا بانون على أنه كذلك ظاهرا وباطنا.

-روايت-از قبل-١-روايت-٢-ادامه دارد

[صفحه ٢١٢]

و أماغيره ممن لم يرد فيه ماورد فيه و لانعرف منه حوبا فإنا بانون على عدالته ظاهرا ما لم نعلم منه مواقعه حوب وانتهاك حرمه. و أما أن قوما يتبعون عمر وعثمان فإن ذلك ليس قولا لجميع الشيعه و لايخلو الفرق من جاهل أومجتهد أوعاص فالدرك لازم لمن فعل العصيان و لايتعداه ذلك . و أما قوله إن للعثمانيه والعمريه أن يعودوا عليهم بمثل ذلك وأكثر منه فقد كذب فى ذلك وسب رسول الله ص وسب الله تعالى بما رواه ابن السمعانى مرفوعا إلى أم سلمه رضى الله عنها عن رسول الله ع وروى ابن مردويه عن النبى ع من سب عليا فقد سبنى و فى روايه فقد شتمنى

-روايت-از قبل-٥٧٥

وروى من طريق زيد بن على

عن آبائه أن رجلا ساب علیا یوما و کان رجلا أجوف فسمع نبی الله صوته فخرج فأخذ بیده و قال یافلان لاتسبن علیا فإن من سب علیا فقد سبنی و من سبنی سبه الله فی الدنیا والآخره

-روایت-۱-۲-روایت-۴۱-۲۱۶

وروی ابن مردویه عن أم سلمه أیضا فی إسناده عن أم سلمه عن رسول الله من سب علیا فقد سبنی و من سبنی سبه الله عز و جل من عده طرق و من طریق الحسن بن علی فی إسناد ذکره یقول سمعت جدی رسول الله ص یقول

-روایت-۱-۲-روایت-۷۷-۲۲۲

لاتسبوا علیا فمن سب علیا فقد سبنی و من سبنی فقد سب الله عز و جل و من سب الله عز و جل عذبه الله عز و جل

.

[صفحه ۲۱۳]

ورواه عن ابن عباس عن رسول الله و لم یذکر عذبه الله عز و جل و قدسلف أن أذاه أذی رسول الله وثمرات الجمیع قلاده الجاحظ. و أماالکذب فظاهر نعرفه عیانا و من اعتبر السیره عرف معنی ما قلت و ذلک یقرر الوعید ألذی أسلفناه و لاأری التعرض بصلحاء الصحابه رضی الله عنهم . قال ساب رسول الله ص بل ساب الله بما ثبت من الأثر وکیف یقولون

على فوق الناس كلهم فى صواب الرأى والفقه فى الدين ونحن إذاسألنا الفقهاء وأصحاب الآثار والعلماء عن أصحاب القرآن الذين كانوا مخصوصين بحفظه على عهد رسول الله ص قالوا زيد بن ثابت و أبوزيد وفلان و لم يذكروه فى باب المخصوصين بحفظ القرآن أيام حياه رسول الله ص فإن سألناهم عن أصحاب الحروف والقراءات والوجوه الذين بقراءتهم يقرأ الناس وبقدر اختلافهم اختلف الناس قالوا زيد بن ثابت و أبى بن كعب و عبد الله بن مسعود و لم يذكر معهم و لم يقولوا هذا فى قراءه على وهكذا فى

[صفحه ۲۱۴]

مصحف على و إن سألناهم عن أصحاب التأويل والتفسير قالوا عبد الله بن العباس و الحسن وفلان وفلان و لم يذكروه . و ألذى يقال على ساب الله تعالى و لاينبغى لنا مع هذا أن نستفضح سبه عليا إذ لنا بما ثبت من الروايه أنه ساب الله ورسوله عزيه. و أما قوله إنه ليس من المعدودين فى حفظ القرآن على عهد رسول الله ص فإن الشيخ الفاضل أبا عبد الله بن محمد بن عبد الله الأهوازى قال و أماقراءه عاصم بن أبى النجود ورواها عنه من طريق أبى بكر

بن عياش و من طريق حفص بن سليمان عنه بالسند قال وقرأ على أبى عبدالرحمن عبد الله بن حبيب السلمى وقرأ السلمى على على بن أبى طالب رضوان الله عليه وقرأ على على النبى ص . قال الشيخ و أماقراءه حمزه وأسند قراءته إلى على بن أبى طالب قال وقرأ على النبى ص .

[صفحه ۲۱۵]

قال و أماقراءه الكسائى وذكر أنه من باكسايا قريه من سواد العراق ولد بالكوفه ونشأ بها وقرأ على جماعه من أهلها منهم حمزه بن حبيب الزيات وقرأ حمزه على جماعه منهم ابن أبى ليلى وقرأ ابن أبى ليلى على أخيه وقرأ أخوه على أبيه وقرأ أبوه على على بن أبى طالب رضى الله عنه وقرأ على على النبى ص . قال و أماروايه يعقوب ورفع السند إلى سلام قال وقرأ سلام على عاصم بن أبى النجود وقرأ على أبى عمرو بن العلاء و على عاصم بن أبى الصباح الجحدرى وقرأ عاصم بن أبى النجود على أبى عبدالرحمن السلمى وقرأ أبو عبدالرحمن السلمى على على بن أبى طالب رضوان الله عليه وقرأ على بن أبى طالب على النبى ص . و

قال بعدکلام و قال روح قال لی یعقوب قرأت علی شهاب بن

[صفحه ۲۱۶]

شریفه المجاشعی فی خمسه أیام وقرأ شهاب علی مسلم بن محارب المحاربی فی سبعه أیام وقرأ مسلمه علی أبی الأسود ظالم بن عمر الدؤلی وقرأ أبوالأسود علی علی بن أبی طالب رضوان الله علیه وقرأ علی علی النبی ص . إذاعرفت هذاظهر لک أن أباعثمان باغض أمیر المؤمنین ع إذ مثل هذا لایخفی عن مثله و من أبغض علیا فهو منافق لامحاله بالنص الصحیح النبوی جازاه الله تعالی سوء فعله . و هذا ألذی ذکرناه آت علی مایتعلق بحفظ القرآن و مایتبعه من القراءات والحروف . و من التعیین الدال علی کذبه ماذکره الثعلبی فی تفسیر الواقعه عند قوله تعالی وَ طَلحٍ مَنضُودٍ أن علیا ع قرأ وطلع منضود عن مولی الحسن بن علی و عن قیس بن سعد.

-قرآن-۵۵۷-۵۷۳

[صفحه ۲۱۷]

و أما مایتعلق بالتأویل والتفسیر

فإن الشیخ الکبیر المعظم العالم الحافظ ابن عبدالبر روی عن معمر عن وهب بن عبد الله عن أبی الطفیل قال شهدت علیا یخطب و هو یقول سلونی فو الله لاتسألونی عن شیء إلاأخبرتکم وسلونی عن کتاب الله فو الله ما من آیه

إلا و أناأعلم بليل نزلت أم بنهار فی سهل أم جبل

-روایت-۱-۲-روایت-۱۴۰-۲۸۳

[صفحه ۲۱۸]

وذکر أبوعمر الزاهد أنه ص قال لابن عباس القنی إلی الجبان و أنه فسر له حروف الحَمدُ وهی خمسه إلی أن برق عمود الفجر و من هذاالحدیث یقول ابن عباس ثم تفکرت فإذاعلمی بالقرآن فی علم علی ع کالقراره فی المثعنجر

-روایت-۱-۲-روایت-۲۲-۲۲۴

وروی الثعلبی بإسناد عن ابن عباس قال بینما أنا فی الحجر أتانی رجل فسأل عن وَ العادِیاتِ ضَبحاًفقلت له الخیل حین تغیر فی سبیل

-روایت-۱-۲-روایت-۴۴-ادامه دارد

[صفحه ۲۱۹]

الله ثم تأوی إلی اللیل فیصنعون طعامهم ویورون نارهم فانفتل عنی فذهب إلی علی بن أبی طالب و هوتحت سقایه زمزم فسأله عن وَ العادِیاتِ ضَبحاً فقال سألت عنها أحدا قبلی قال نعم سألت عنها ابن عباس فقال الخیل حین تغیر فی سبیل الله قال اذهب فادعه لی فلما وقفت علی رأسه قال تفتی الناس بما لاتعلم لک به و الله إن کانت لأول غزاه فی الإسلام بدر و ما کان معنا إلافرسان فرس للزبیر وفرس للمقداد بن الأسود فکیف تکون العادِیاتِ ضَبحاًإنماالعادِیاتِ ضَبحاًالإبل من عرفه إلی المزدلفه و من المزدلفه إلی منی قال ابن عباس فنزعت عن قولی ورجعت إلی ألذی

قال على

-روايت-از قبل-۵۹۰

. و هذاوارد على عدو السنه ورودا جيدا إذ ذكر أن التفسير والتأويل كان المسئول عنهما ابن عباس و الحسن وغيرهما.

لعن الله من يسب عليا || وحسينا من سوقه وإمام

أيسب المطهرون جدودا || والكريم الأخوال والأعمام

[صفحه ۲۲۰]

وروى الثعلبى فى تفسيره فى إسناد متصل عن عبد الله بن عطاء قال كنت جالسا مع أبى جعفر فى المسجد فرأيت عبد الله بن سلام فقلت هذا ألذى عنده علم الكتاب فقال إنما ذلك على بن أبى طالب ع ورفعه إلى ابن الحنفيه ورواه أبونعيم الحافظ عن محمد بن الحنفيه مرفوعا من طريقين إلى عباد

-۳-روايت-۷۲-ادامه دارد

[صفحه ۲۲۱]

بن يعقوب

-روايت-از قبل-۱۳

قال ساب رسول الله و إن سألناهم عن أصحاب الروايه والمشهورين بكثره الإسناد عن رسول الله قالوا ابن عمر وجابر بن عبد الله وعائشه و أبوهريره و لم يذكر معهم فى هذاالباب . و ألذى يقال على هذا مارويناه من كون عائشه أقرت أنه أعلم الناس بالسنه من طريق لايتهم وأوردنا أيضا أنه عيبه علم رسول الله ص . قال صاحب كتاب الاستيعاب و عن ابن عباس فى إسناد ذكره قال كنا إذاأتانا الثبت عن على لم نعدل به .

وروى صاحب العمده

عن ابن المغازلی عن ابن عباس رضی الله عنه بإسناده عن النبی ع أنه قال علی منی کرأسی من بدنی

-روایت-۱-۲-روایت-۱۰۲-۱۲۸

[صفحه ۲۲۲]

و إذاتقرر هـذافکیف یقاس به غیره أویماثل به سواه فکیف مااعتمده الناقص ساب الله من ترجیح أبی هریره علیه المتهم عندعمر وغیره من أعیان الصحابه المقدوح فیه جدا. و قد یکون العذر فی کونه ص لم یذکر عندذکر أبی هریره وشبهه رئاسه من أغفل ذکره برهان سفاهه أبی عثمان فی کون ترک ذکره برهان غمضه إذ الخاص التمام لایذکر مع العامه والنجوم الثواقب لاتذکر مع السها.

[صفحه ۲۲۳]

ولقد بلی مولاناص بحداق عمه تجعل عماها دلیل نقص ماخفی عنها برهان التهویش لمابعده الکمه منها ومعاندین لایزعهم عن البهت الشنیع دین و لایمنعهم عن الإفک البین حیاء.

والشمس لایهبطها عائب || سیان دان أوغفول جهول

والنقص إذ ذاک علی عائب || قدقیدته بالصغار الکبول

. وذکر أن النبی ع قال أقرؤکم أبی و قال أفرضکم زید وأعلمکم بالحلال معاذ

-روایت-۱-۸-روایت-۲۸-۸۲

. و ألذی یقال علی هذا إن ألذی یرویه الخصم غیرمتقبل علینا و بعد فلانعلم إلی من أشار بقوله أقرؤکم أفرضکم أعرفکم

والأشبه أن تكون إشاره إلى مخاطبين حاضرين و لايعرف من هم حتى تدرى الفضيله على من . قال و إذاصرت إلى أن تسأل عن الاختيار وجوده الرأى والقوه فى السلطان والضبط للعدو والعوام قالوا أبوبكر وعمر و إن سألت عن الفتوح قالوا أبوبكر وعمر وعثمان .

[صفحه ۲۲۴]

وذكر عدو الله أن عليا لم يكن له رأى وذكر خرافات لاتستند إلى دليل عمن لايبنى على قوله . و ألذى يقال على هذا أنه رد على رسول الله ص إذ قدشهد له بالحكمه الباهره على غيره ذكرنا ذلك من عده طرق ولكن الدين قيد يمنع السياسه الدنياويه السلطانيه التى يرضاها غيرالمتقيدين بمراسم الله المنقادين إلى تدبيره المنبعثين إلى أوامره المتباعدين عن معصيته و إلافأى وجه خفى عنه من فنون التدبير فى حرب أوغيره و قدارتضاه رسول الله صاحب لوائه فى حروبه وجعله رئيس الناس لماوجهه إلى اليمن فأحسن وجعله عوض مهجته فى المدينه لماتوجه إلى تبوك . وينبهك على أن ألذى كان المقيد له عن تدبير الدنيا كون المغيره بن شعبه أشار عليه باستنابه معاويه فأبى عليه ثم جاءه فصوب رأيه فى عزله فقال له نصحت فى الأولى وغششت فى

الثانیه. أ لاتراه عرف وجه التدبیر السیاسی ومنعه منه التدبیر الدینی و لم یکن غیره عند من عرف السیره متقیدا بهذه القیود. و قدذکر ابن أبی الحدید شیئا من هذا و لاأری التعرض بخلصاء الصحابه رضوان الله علیهم و قدذکرنا من تدبیر غیره نبذه وذکرنا اقتداء أعیان الصحابه برأیه فی عده مواضع . و أماترجیحه منصوره و من تلاه بکثره الفتوح فإن لسان الجارودیه یجیب

[صفحه ۲۲۵]

عن هذابأن أمیر المؤمنین ع کان مصدودا عن ذلک بحوادث السقیفه والشوری و کان مع ذلک فی محاربه من أخبره رسول الله بمحاربتهم . وتقول الجارودیه إن ألذی جری من الفتوح کان ببرکه الإسلام وجهاد من جاهد من المسلمین وإشاره أمیر المؤمنین ع بإنفاذ الجیوش إلی فارس وتخلف عمر عنهم و ذلک أصل روح الفتوح . و قدذکر أبوعمر یوسف بن عبدالبر صاحب کتاب الاستیعاب أنه لماورد علی عمر إجماع أهل أصبهان وهمدان والری وآذربیجان و أن ذلک أقلقه شاور أصحاب النبی ص فأشار علیه علی بن أبی طالب ع أن یبعث إلی أهل الکوفه فیسیر ثلثاهم کذا ویبقی ثلثهم علی ذراریهم وأیضا إلی أهل البصره و أن الله تعالی فتح علیه أصبهان و ذلک

ببرکه رأی أمیر المؤمنین ص . و هذاعاضد لماوصفناه به من حکمته ومجید رأیه وشرف بصیرته . قال بعد ماحکینا عنه من الخرافات الراده علی رسول الله ص فی وصفه أمیر المؤمنین ع بالحکمه والفضل الجم والخیریه علی جمیع البشر إن علیا ما کان یساوی أبابکر و لایجاریه و لایدانیه و لایقاربه وإنه کان فی طبقه أمثاله طلحه والزبیر و عبدالرحمن وسعد. والجواب عن هذاالسبب بما أنه غیرمستغرب ممن سب الله تعالی أن

[صفحه ۲۲۶]

یسب علیا و قدسبق تقریر ذلک و أن الفرقه الخارجیه لوسمعت بهذا أنفت منه فإن قائلهم ماتعدی الأخذ علیه بالتحکیم حیث یقول

کان علی قبل تحکیمه || جلده بین العین والحاجب

و لو أن هذاالخبیث عول علی عمده یبنی علیها أوسیره بینه یشار إلیها کان لقوله وجه ولکنه یتفوه بما تفوه به غیرمعتمد علی أس و لابان علی أصل شغل الحنق الشانئ وقاعده المبغض القالی . و قدذکرنا مایرد علیه من ذلک ونزیده إیضاحا بعدحدیثین نذکرهما شاهدین بفضله علی جمیع العرب أحدهما یقتضی الفضل علی جمیع المسلمین . روی صاحب العمده عن ابن المغازلی بإسناده المتصل عن رسول الله إن علیا سید

المسلمين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين

-روايت-۱-۳۳۳-روايت-۴۰۲-۴۶۲

[صفحه ۲۲۷]

و فی روایه عائشه بالسند إلیها عن رسول الله ص فقال یاعائشه إذاسرک أن تنظری إلی سید العرب فانظری إلی علی بن

-روايت-۱-۲-روايت-۵۸-ادامه دارد

[صفحه ۲۲۸]

أبی طالب

-روايت-از قبل-۱۳

[صفحه ۲۲۹]

وروی بالإسناد المتصل عن أنس قال قال رسول الله ص إن الله عز و جل خلق خلقا لیس من ولد آدم و لا من ولد إبلیس یلعنون مبغض علی بن أبی طالب قیل یا رسول الله و من هم قال القنابر ینادون فی السحر علی رءوس الشجر ألا لعنه الله علی مبغض علی بن أبی طالب

-روايت-۱-۲-روايت-۵۹-۲۷۵

وروی أبونعیم بإسناده إلی مقاتل بن سلیمان فی قول الله عز و جل وَ الَّذِینَ یُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِینَ وَ الْمُؤْمِناتِ بِغَیرِ مَا اکْتَسَبُواالآیه نزلت فی علی بن أبی طالب ع و ذلک أن نفرا من المنافقین کانوا یؤذونه ویکذبون علیه

-روايت-۱-۲-روايت-۴۹-۲۳۹

[صفحه ۲۳۰]

و فی هاتین الروایتین دلیل علی وعید الجاحظ الشدید وفیما سلف عندالتنقیح شاهد بأن الجاحظ ساب الصحابه یفهمه من اعتبر. قال فإن قالوا إن علیا کان أزهد فیما تناحر الناس علیه ولأن أزهد الناس فی الدنیا أعلمهم بأعمال الآخره قلنا صدقتم فی صفه الزهد ولکن أبابکر أزهد منه . وتعلق

بأنه كان ذا مال كثير فأنفقه فى سبيل الله وكانت تركته يوم مات بعير ناضح و عبدصيقل مع الخلافه وكثره الفتوح والغنائم والخراج والصدقه و كان على مخفقا يعال و لايعول فاستفاد الرباع والمزارع والعيون والنخيل ومات ذا مال وأوقاف و مايحسب ماله ووقفه بينبع إلامثل كل شىءملكه أبوبكر مذ كان فى الدنيا إلى أن فارقها وتزوج فأكثر وطلق فأكثر حتى عابه بذلك معاويه.

[صفحه ۲۳۱]

قال واستشهد وعنده تسع عشره سريه وأربع نسوه عقائل و لاسواء من كان ذا مال فأنفقه و من كان مقلا فكسبه و لم يتزوج أبوبكر فى خلافته امرأه و لااتخذ سريه و لاتفكه بشى ء. وذكر أنه رد عمالته على بيت المال أوصى بذلك بنى تيم و لم ينقل عن على ذلك . وضعف مقابله ذلك بكونه كان ينضح بيت المال فى كل جمعه ويصلى فيه ركعتين بما أنه فرق بين من يعطى ماله إلى من يعطى مال غيره . ويحسن أن أنشد عند هذا

هتفت تبارى البدر والبدر كامل || منير بدت فى الخافقين ذوائبه

ترفع عن شبه و لومد باعه || ضياء تراءت زهره وثواقبه

يحالفه من طاب

فرعا ومحتدا || كمايتجافاه خبيث مناسبه

سيجنى ثمار البغى والعرض قائم || و قدرجفت أخطاره ونوائبه

و كان قسيم الخلد والنار آمنا || به رى ظمآن عدته مشاربه

كمالأعاديه الشقاء وذائد || عن الحوض رصت بالنمير جوانبه

. وأقول بعد هذا غيرصالح فى الطعن على الصحابه بل على من يسلط الطعن على الصحابه والقرابه مؤكدا بذلك الوقيعه بين المسلمين . و من الجواب له عما سبح فيه كلام أمير المؤمنين ع

-روايت-١-١٥٩-روايت-١٦٠-ادامه دارد

[صفحه ٢٣٢]

لمعاويه و ما أنت والفاضل والمفضول والسائس والمسوس و ماللطلقاء وأبناء الطلقاء والتمييز بين المهاجرين الأولين وترتيب درجاتهم وتعريف طبقاتهم هيهات لقد حن قدح ليس منها وطفق يحكم فيها من عليه الحكم لها

-روايت-از قبل-٢١٧

فى كلام بسيط لمولانا تضمنته مطاوى كتاب نهج البلاغه فى الكتاب الشهير البليغ إلى معاويه هذاكلامه لمنافى كذا ذى عشيره ورئاسه قديمه وحديثه و أما أبوعثمان فليس من ذوى الأنساب العريقه والمنازل فى الدنيا الرفيعه فيحسد عليها أربابها وينازع أصحابها و لا له بالقبيلين تعلق نسب أوموالاه بعبوديه على ماأعرف . و هذايدلك على أنه خبيث الولاده ردى ء الطبيعه

إذ النبى ص قال بوروا أولادكم بحب على

-روايت-١-٢-روايت-٢٠-٤٥

.

[صفحه ٢٣٣]

مارواه أخطب خطباء خوارزم مرفوعا إلى زيد بن يثيع

یسنده إلی أبی بکر یقول رأیت رسول الله خیم خیمه و هومتکئ علی قوس عربیه و فی الخیمه علی وفاطمه و الحسن و الحسین ع فقال یامعشر المسلمین أناسلم لمن سالم أهل هذه الخیمه وحرب لمن حاربهم ولی لمن والاهم لایحبهم إلاسعید الجد طیب الولاده و لایبغضهم إلاشقی الجد ردی ء الولاده فقال رجل یازید أنت سمعت منه قال إی ورب الکعبه

-روایت-۱-۲-روایت-۸۱-۴۰۰

.

[صفحه ۲۳۴]

أمادعوی المشار إلیه أنه کان لأبی بکر رضوان الله علیه مال کثیر فأنفقه فی سبیل الله فدعوی لم یثبت أبوعثمان برهانها و لم یوضح دلیلها وللجارودیه من الزیدیه أن یقولوا فرق بین دعوی لم یعضدها البرهان ودعوی عضدها البرهان إذ قدروی غیرنا ممن لایتهم نزول الآی المتکاثر فی صدقه علی وشکر الله تعالی له علی ذلک وثناءه علیه مثل قوله تعالی یُوفُونَ بِالنّذرِ وَ یَخافُونَ یَوماً کانَ شَرّهُ مُستَطِیراً وَ یُطعِمُونَ الطّعامَ عَلی حُبّهِ مِسکِیناً وَ یَتِیماً وَ أَسِیراً إِنّما نُطعِمُکُم لِوَجهِ اللّهِ لا نُرِیدُ مِنکُم جَزاءً وَ لا شُکُوراً إِنّا نَخافُ مِن رَبّنا یَوماً عَبُوساً قَمطَرِیراً فَوَقاهُمُ اللّهُ شَرّ ذلِکَ الیَومِ وَ لَقّاهُم نَضرَهً وَ سُرُوراً وَ جَزاهُم بِما صَبَرُوا جَنّهً وَ حَرِیراً مُتّکِئِینَ فِیها عَلَی الأَرائِکِ لا یَرَونَ فِیها

-قرآن-۳۵۸-۷۷۸

أمادعوی المشار إلیه أنه کان لأبی بکر رضوان

الله علیه مال کثیر فأنفقه فی سبیل الله فدعوی لم یثبت أبوعثمان برهانها و لم یوضح دلیلها وللجارودیه من الزیدیه أن یقولوا فرق بین دعوی لم یعضدها البرهان ودعوی عضدها البرهان إذ قدروی غیرنا ممن لایتهم نزول الآی المتکاثر فی صدقه علی وشکر الله تعالی له علی ذلک وثناءه علیه مثل قوله تعالی یُوفُونَ بِالنَّذرِ وَ یَخافُونَ یَوماً کانَ شَرُّهُ مُستَطِیراً وَ یُطعِمُونَ الطَّعامَ عَلی حُبِّهِ مِسکِیناً وَ یَتِیماً وَ أَسِیراً إِنَّما نُطعِمُکُم لِوَجهِ اللّهِ لا نُرِیدُ مِنکُم جَزاءً وَ لا شُکُوراً إِنّا نَخافُ مِن رَبّنا یَوماً عَبُوساً قَمطَرِیراً فَوَقاهُمُ اللّهُ شَرَّ ذلِکَ الیَومِ وَ لَقّاهُم نَضرَهً وَ سُرُوراً وَ جَزاهُم بِما صَبَرُوا جَنَّهً وَ حَرِیراً مُتَّکِئِینَ فِیها عَلَی الأَرائِکِ لا یَرَونَ فِیها

شَمساً وَ لا زَمهَرِیراً وَ دانِیَهً عَلَیهِم ظِلالُها وَ ذُلِّلَت قُطُوفُها تَذلِیلًا وَ یُطافُ عَلَیهِم بِآنِیَهٍ مِن فِضَّهٍ وَ أَکوابٍ کانَت قَوارِیرَا قَوارِیرَا مِن فِضَّهٍ قَدَّرُوها تَقدِیراً...وَ یَطُوفُ عَلَیهِم وِلدانٌ مُخَلَّدُونَ إِذا رَأَیتَهُم حَسِبتَهُم لُؤلُؤاً مَنثُوراً وَ إِذا رَأَیتَ ثَمَّ رَأَیتَ نَعِیماً وَ مُلکاً کَبِیراً عالِیَهُم ثِیابُ سُندُسٍ خُضرٌ وَ إِستَبرَقٌ وَ حُلّوا أَساوِرَ مِن فِضَّهٍ وَ سَقاهُم رَبّهُم شَراباً طَهُوراً إِنَّ هذا کانَ لَکُم جَزاءً وَ کانَ سَعیُکُم مَشکُوراً

-قرآن-۱-۱۹۶-قرآن-۲۰۰-۵۰۶

روی ذلک الثعلبی و أبونعیم الحافظ رواه الثعلبی بأسانید متعدده عن ابن عباس فی قول الله عز و جل یُوفُونَ بِالنَّذرِ وَ یَخافُونَ یَوماً کانَ شَرُّهُ مُستَطِیراً قال مرض الحسن و الحسین فعادهما جدهما محمد رسول الله

ص ومعه أبوبكر وعمر وعادهما عامه العرب فقالوا يا أبا الحسن لونذرت نذرا و كل نذر لا يكون له وفاء فليس بشى ء فقال على رضى الله عنه إن برأ ولداى مما بهما صمت لله ثلاثه أيام شكرا وذكر عن فاطمه وفضه نحو ذلك فبرءا و ليس عندآل محمدقليل و لاكثير فانطلق على إلى شمعون بن حانا الخيبرى و كان يهوديا فاستقرض منه ثلاثه أصوع من شعير و فى حديث المزنى عن ابن مهران

-روايت-١-٢-روايت-٨٢-٦٠٠

فانطلق على إلى جار له من اليهود يعالج الصوف يقال له شمعون بن حانا فقال هل لك أن تعطينى جزه من صوف تغزلها ابنه محمدص بثلاثه أصوع من شعير فقال نعم فأعطاه فجاء بالصوف والشعير فأخبر فاطمه بذلك فقبلت

[صفحه ٢٣۶]

وأطاعت فقامت فاطمه رضوان الله عليها إلى صاع فطحنته واختبزت منه خمسه أقراص لكل واحد منهم قرص وصلى على مع النبى ص المغرب ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه إذ أتاهم مسكين فوقف بالباب فقال السلام عليكم أهل بيت محمدمسكين من مساكين المسلمين أطعمونى أطعمكم الله من موائد الجنه وذكر شعرا قال فأعطوه الطعام ومكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا شيئا إلاالماء القراح فلما كان اليوم الثانى قامت

فاطمه إلى صاع فطحنته واختبزته وصلى على مع النبى ص ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه فأتاهم يتيم فوقف بالباب فقال السلام عليكم أهل بيت محمديتيم من

[صفحه ۲۳۷]

أولاد المهاجرين استشهد أبى يوم العقبه أطعمونى أطعمكم الله من موائد الجنه فسمعه على رضى الله عنه وذكر شعرا قال فأعطوه الطعام ومكثوا يومين وليلتين لم يذوقوا شيئا إلاالماء القراح فلما كان فى اليوم الثالث قامت فاطمه رضى الله عنها إلى الصاع الباقى فطحنته واختبزته وصلى على مع النبى ص ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه إذ أتاهم أسير فوقف بالباب فقال السلام عليكم أهل بيت محمدتأسرونا وتشدونا و لاتطعمونا أطعمونى فإنى أسير محمدأطعمكم الله من موائد الجنه فسمعه على وذكر شعرا

[صفحه ۲۳۸]

قال فأعطوه الطعام ومكثوا ثلاثه أيام ولياليها لم يذوقوا شيئا إلاالماء القراح . فلما أن كان فى اليوم الرابع و قدقضوا نذرهم أخذ على رضى الله عنه بيده اليمنى الحسن وبيده اليسرى الحسين وأقبل نحو رسول الله ص وهم يرتعشون كالفراخ من شده الجوع فلما بصر به النبى ص قال يا أبا الحسن ماأشد مايسوؤنى

ماأرى بكم انطلق إلى ابنتى فاطمه فانطلقوا إليها وهى فى محرابها قدلصق بطنها بظهرها من شده الجوع وغارت عيناها فلما رآها النبى ص قال وا غوثاه يا أهل بيت محمدتموتون جوعا فهبط جبرئيل ع فقال يا محمدخذها هناك الله فى أهل بيتك قال و ماآخذ ياجبرئيل فأقرأه هَل أَتى عَلَى الإِنسانِ حِينٌ مِنَ الدّهرِ إلى قوله إِنّما نُطعِمُكُم لِوَجهِ اللّهِ لا نُرِيدُ مِنكُم جَزاءً وَ لا شُكُوراً إلى آخر السوره قال وزاد ابن مهران فى هذاالحديث فوثب النبى ص

-قرآن-۵۸۸-۶۳۰-قرآن-۶۴۲-۷۱۳

[صفحه ۲۳۹]

حتى دخل على فاطمه فلما رأى مابهم انكب عليهم يبكى ثم قال لهم أنتم منذ ثلاث فيما أرى و أناغافل عنكم فهبط جبرئيل ع بالآيات إِنّ الأَبرارَ يَشرَبُونَ مِن كَأسٍ كانَ مِزاجُها كافُوراً عَيناً يَشرَبُ بِها عِبادُ اللّهِ يُفَجّرُونَها تَفجِيراً قال هى عين فى دار النبى ص تفجر إلى دار الأنبياء ع و المؤمنين يُوفُونَ بِالنّذرِيعنى عليا وفاطمه و الحسن و الحسين وجاريتهم فضه

-قرآن-۱۳۶-۲۵۱-قرآن-۳۱۸-۳۳۵

الغرض من الحديث . قال و الله ماقالوا ذلك بألسنتهم ولكنهم أضمروه فى نفوسهم فأخبر الله تعالى بإضمارهم وذكر فنونا قال بعدها قال ابن عباس فبينا أهل الجنه فى الجنه إذ رأوا ضوء كضوء الشمس و قدأشرقت الجنان بهافيقول أهل الجنه يارضوان قال ربنا عز و جل لا يَرَونَ فِيها شَمساً وَ لا

زَمهَریراًفیقول لهم رضوان لیست هذه بشمس و لاقمر ولکن هذه فاطمه و علی ضحکا ضحکا أشرقت الجنان من نور ضحکهما وفیهما أنزل الله سبحانه و تعالی هَل أَتی عَلَی الإِنسانِ حِینٌ مِنَ الدّهرِ إلی قوله وَ کانَ

-قرآن-۲۶۰-۳۰۰-قرآن-۴۳۹-۴۸۱-قرآن-۴۹۳-۴۹۹

الغرض من الحدیث . قال و الله ماقالوا ذلک بألسنتهم ولکنهم أضمروه فی نفوسهم فأخبر الله تعالی بإضمارهم وذکر فنونا قال بعدها قال ابن عباس فبینا أهل الجنه فی الجنه إذ رأوا ضوء کضوء الشمس و قدأشرقت الجنان بهافیقول أهل الجنه یارضوان قال ربنا عز و جل لا یَرَونَ فِیها شَمساً وَ لا زَمهَریراًفیقول لهم رضوان لیست هذه بشمس و لاقمر ولکن هذه فاطمه و علی ضحکا ضحکا أشرقت الجنان من نور ضحکهما وفیهما أنزل الله سبحانه و تعالی هَل أَتی عَلَی الإِنسانِ حِینٌ مِنَ الدّهرِ إلی قوله وَ کانَ

سَعیُکُم مَشکُوراً. وروی حدیث الصدقه فی حال الرکوع أبونعیم من عده طرق وکذا روی حدیث الصدقه أمام النجوی من عده طرق وکذا روی حدیث الصدقه لیلا ونهارا و فی السر والعلانیه من عده طرق .أقول و لو لم یکن إلاجوده بمهجته وشکر الله تعالی له علی فعلته المقترنه بمخالصته لکفی . و إن فی القصه الأولی من المعنی الأعظم والعلی الأضخم والمجد الأوسم

والـدين الأقوم والسـخاء الأشـهر المعلم مايفوق صـدقات البرايا على مايعرف عـدا رسول الله ص فإنه ذو الفخر ألذى لايصل فخر إليه و لاتقف بإزائه دعاو لايعلم برهانها و لايثبت أركانها و لوثبت لم تكن مناسـبه لماذكرناه فى هذه القصه و لا فى آيه النجوى ألذى تفرد على دون المسلمين كافه بها وعاتب الله تعالى المسلمين عداه فى البعد عنها.

-قرآن-١-١٩

[صفحه ٢۴١]

مناقب لاترقى إليها عزائم || و لوحلقت فوق السماك العزائم

حواها أبونا غير مامتردد || يفرعها النجم المحلق هاشم

وكم للأوالى منقبا بابن فاطم || على به يشقى العدو المخاصم

. و أما أن أبابكر رضوان الله عليه ماخلف طائلا مع كثره الفتوح فإن أباعثمان صـغر هذاالمعنى إذ الفتوح للمسلمين كافه و له بهم أسوه رضوان الله عليه فعلى قول أبى عثمـان لاشـكر له و لامـدح أيضـا بإيصال أموال المسـلمين إليهم . و أما أن عليا كان مخفقا يعال و لايعول واسـتفاد الرباع والمزارع والعيون والنخيل ومات ذا مال وأوقاف إن ذلك يوازى كل شـىءملكه أبوبكر فإن ألذى يرد على ملقح الفتن فى ذلك أن تكراره كون على ع يعال

إشاره إلى كون أمير المؤمنين فى تربيه رسول الله ص فلاوصمه فى ذلك و لامذله و لو لم يكن أخاه و ابن عمه العزيز عليه القريب إليه . ولقد أحسن أميه بن أبى الصلت مادح عبد الله بن

-روايت-١-ادامه دارد

[صفحه ٢۴٢]

جدعان فى قوله

-روايت-از قبل-١٩

عطاؤك زين لامر ئ إن حبوته || يزين و ما كل العطاء يزين

فما إن يشين باذلا حر وجهه || إليك كمابعض العطاء يشين

. ولقد سعد وتمجد من كان مغذوا بطعام الرسول وكنف أشرف بذول يجمع له بين الغذاءين غذاء الطعام المعتاد والحكمه الهاديه إلى طريق الرشاد ود من ملك ما بين خافقى المغارب والمشارق أن يكون مغذوهما المتشرف بهما. ويؤكد الجواب عن تعيير أمير المؤمنين ع بالإخفاق فنقول

-روايت-١-٢٧۶

علا المجد فانخزلت دونه || نقائص لاترتقى مجده

[صفحه ٢۴٣]

وحنت إليه مزايا العلاء || فنجم السماء غدا عبده

فكل كمال له صاحب || يدافع عن مجده ضده

. و أما مااستفاده ص فإنه لم يخلفه بعده للوارث كماروى عنه بعض بنيه فى وصفه ولقد تصدق بعين كأنها عنق جزور و قال لتطفئ عنى حر النار شارحا لخوفه من الله تعالى و قدسئل هل كان على يخاف ونعم المال ماوسع

المضطرین وجبر المکسورین ونقع غله الصادین . و قدصرح عدو رسول الله بوقفه ص و قدروینا فی صحیح الآثار صوره حال وقفیته من ذلک هذا ماأوصی به علی ابتغاء وجه الله لیولجنی به الجنه ویصرفنی به عن النار و یقول بعدکلام هذه صدقه واجبه بتله حیا أنا أومیتا تنفق فی کل نفقه أبتغی بهاوجه الله فی سبیل الله ووجهه وذوی الرحم من بنی هاشم وبنی المطلب القریب . و فی روایه أخری معتبره الغرض منها أن رسول الله ص قسم الفی ء فأصاب علیا أرض فاحتفر فیهاعینا فخرج منها ماء ینبع فی السماء کهیئه عنق الجزور فسماها عین ینبع فجاء البشیر لیبشره فقال بشر الوارث بشر الوارث هی صدقه بتا بتلا فی حجیج بیت الله وعابری سبیله

-روایت-۱-۵۹۵-روایت-۶۳۲-۸۶۵

الغرض من الحدیث .

[صفحه ۲۴۴]

إذاعرفت هذافلو لا أن ملقح الفتن عدو مبین لأمیر المؤمنین ص ما کان یعد هذه المقاصد فی قبیل المعایب

إذامحاسنی اللائی أمت بها || صارت ذنوبا فقل لی کیف أعتذر

علی نحت المعانی من أماکنها || و ما علی لهم أن تفهم البقر

.هل یعیب عاقل ساعیا فی مواد الإحسان إلی الفقراء والقرباء والحج إلی بیت الله الحرام هذارأی مهین ممن اعتمده مزاج سوء

ممن قصده و غیرمستغرب ذلک من خلیط ابن الزیات وعشیره

-روایت-۱-ادامه دارد

[صفحه ۲۴۵]

المتقلب فی حطامه المغذو بشبهات طعامه . و هذایوضح لک حیف سفه الساقط إذ مدح أبابکر بکثره المال وإنفاقه فی سبیل الله مما لم یثبت برهانه وعاب أمیر المؤمنین بکثره المال مع إقراره بما وقفه فی سبیل الله من الوقوف المتعدده وشهدت به الروایات من ذلک وغیره من نفقته فی سبیل الله . و أما أنه خلف ذهبا أوفضه فإن صاحب کتاب الاستیعاب قال وثبت عن الحسن بن علی من وجوه أنه قال لم یترک أبی إلاثمانمائه درهم أوسبعمائه فضلت من عطائه کان یعدها لخادم یشتریها لأهله

-روایت-از قبل-۴۹۳

[صفحه ۲۴۷]

قال صاحب کتاب الاستیعاب و أماتقشفه فی لباسه ومطعمه فأشهر من هذاکله وذکر دلیله فی حال کسوته ص و فی بعض مانقلته أنه کان یختم علی جراب فیه قوته لئلا یلت بدهن

و کان ص

-روایت-۱-۲

[صفحه ۲۴۸]

ینشد فی تضاعیف ماروی عنه السید الرضی من کلامه

-روایت-۵۲-ادامه دارد

[صفحه ۲۴۹]

وحسبک داء أن تبیت ببطنه || وحولک أکباد تحن إلی القد

-روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد

. و أما أنه أکثر التزویج معیرا له بذلک فإن ذلک طعن علی رسول الله

ص إذ كانت سنته حثه على ذلك . و كان ص المكثر من النساء مات عن تسع و على هذافطعن أبى عثمان طعن على رسول الله ص فذكره لعلى إسرار للحسو فى الارتغاء وطعن على الكتاب المجيد فى قوله تعالى لَقَد كانَ لَكُم فِى رَسُولِ اللّهِ أُسوَةٌ حَسَنَةٌ و قد قال سفيان بن عيينه إن كثره النساء ليس من الدنيا فإنه لم يكن فى الصحابه أزهد من على بن أبى طالب و كان له سبع عشره سريه وأربع نسوه.

-روايت-از قبل-٣٢٥

[صفحه ٢٥٠]

و أما ماذكره من تعيير معاويه له بالطلاق المتكاثر فإنى أراه واهما أومعاندا و فى السيره أنه ع كان يعتذر عن الطلاق بعزه من عنده من النسوان عليه . و أما أن أبابكر رضوان الله عليه أوصى أن ترد عمالته فهو قول لايمكننا الجواب عنه . ومدح أبابكر رضوان الله عليه بنزول الآى فيه قال و ليس هوكمن ذكره فى جمله المؤمنين وجمهور الأنصار والمهاجرين وأعاد ذكر عائشه رضوان الله عليها وقذفها و أن الله تعالى أنزل براءتها. و هوقول ساقط بعيد من الأنفه وكرر قصه الغار و قدذكرنا ماعندنا فى ذلك واستجهلنا المشار إليه و أنه منافق فى كونه لايعرف مانزل فى أمير المؤمنين ع

أوبعضه من الآی و هو لوضبط احتاج إلی عده أجزاء. ومنع أن یکون ألذی نزلت علیه السکینه رسول الله ص لأنه کان رابط الجأش و هذاالجاهل بالسنه ماکأنه کان سمع القرآن و لایهمه فهمه و لاعلمه لأن الله تعالی قال فی غیر هذاالموضع فی سوره الفتح مایشهد بجهل أبی عثمان بالکتاب أومعاندته قال الله تعالی فَأَنزَلَ اللّهُ سَکِینَتَهُ عَلی رَسُولِهِ وَ عَلَی المُؤمِنِینَ وَ أَلزَمَهُم کَلِمَهَ التّقوی وَ کانُوا أَحَقّ بِها وَ أَهلَها وَ کانَ اللّهُ بِکُلّ شَیءٍ عَلِیماً

-قرآن-۹۰۳-۱۰۶۸

[صفحه ۲۵۱]

وأطال الکلام الغث فی التعلق بحدیث الغار وحکی أقوالا وارده علیه والبحث الغث المطول مما تسأمه النفوس وتعافه العقول ثم کرر حدیث مسطح قاذف عائشه بالزناء فلاأحسن الله تعالی جزاءه وأسحقه . و قال وکذب إن أهل التأویل أجمعوا علی أنه عنی بقوله وَ ألّذِی قالَ لِوالِدَیهِ أُفّ لَکُما عبدالرحمن بن أبی بکر فی أبیه وأمه . والدلیل علی کذبه و أنه ممن لایوثق بروایاته وحکایاته إما لجهله البین أوکذبه الشنیع والأولی أن یقال أنه احتوی علی القسمین . قال الثعلبی فی غضون تفسیر سوره الأحقاف قال محمد بن زیاد کتب معاویه إلی مروان حتی یبایع

الناس لیزید فقال عبدالرحمن بن أبی بکر لقد جئتم بهاهرقلیه أتبایعون لأبنائکم فقال مروان هذا ألذی یقول الله فیه وَ ألّذِی قالَ لِوالِدَیهِ أُفّ لَکُماالآیه فسمعت عائشه بذلک فغضبت وقالت و الله ما هو به و لوشئت لسمیته ولکن الله لعن أباک و أنت فی صلبه و أنت فضض من لعنه الله . وأقول إن ألذی أشار إلیه لوثبت لم یحسن أن یذکر من غرر مناقب من

-روایت-۱-ادامه دارد

[صفحه ۲۵۲]

ارتضاه جمع کثیر للخلافه وعولوا علیه فی الرئاسه و لوصدر هذا من امرأه مااستکبر منها فکیف من مثله . مع ذلک فإن الحائد عن الطریق سب رجلا مسلما بعدإسلامه وادعی أن الجمیع رووا کراهیته الإسلام و ما کان الأمر کذا وکیف یلیق بعاقل أن یذکر مثل هذامخایرا بینه و بین فعلات العزمات الهاشمیات رسول الله ص و علی وحمزه و جعفر وعبیده بن الحارث وکونهم دعوا إلی الإسلام متعرضین لشبا الرماح وظبا الصفاح ومنازله أهل الکفاح حتی قتل حمزه و جعفر وعبیده فی هاتیک المقامات وکسرت رباعیه رسول الله ص ومعنی الجمیع عائد إلیه . ویشابه هذا ماادعی من کون الحاضرین فی بعض الغزوات علی ماسلف من بنی

تیم أکثر من الهاشمیین تفضیلا لأبی بکر رضوان الله علیه . و أما هوص فإنه کان فی هاتیک المزاحف مجلی غیاباتها مفرج کرباتها ممدوح إله الأرض والسماوات یحطم القرون ویخالط المنون ویستسهل الحزون ویجرع کأس الأهوال و لایتهیبها ویرتع منابت الأخطار و لایتجنبها حتی قامت دعائم الدین ووهت قوائم المعادین فله بذلک الحقوق الجمه علی کل مسلم صحت عقیدته بل و إن فسدت طریقته إذ کان ص صادم الخطوب لیقرر قواعد الإسلام ویسفر وجه الحق ویهدی أهل الضلاله خارجین عن الآثام .

-روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد

[صفحه ۲۵۳]

مزایا إذا ماقابل الشمس ضوؤها || محا ضوؤها منه السناء المحلق

یحلی ذری تیجانها الحق إذ حوی || شوارد قدأضنی علاها التفرق

-روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد

. قال واجتمع أهل التأویل علی أن قوله أَ فَمَن یمَشِی مُکِبًا عَلی وَجهِهِ أَهدی أَمّن یمَشِی سَوِیًا عَلی صِرَاطٍ مُستَقِیمٍنزلت فی أبی بکر و أبی جهل .أقول إنی اعتبرت ماتفق من کتب التفسیر تصانیف أهل السنه فما رأیت لماادعی الاتفاق علیه ذکرا أصلا و من فظیع سوء الأدب قوله قوله إشاره إلی إله الوجود غیرمعظم و لامفخم و لاذاکر له أصلا. و قال و قال تعالی فَأَمّا مَن أَعطی وَ اتّقی وَ

صَدّقَ بِالحُسنیالآیه یعنی أبابکر فی إنفاقه المال وعتقه الرقاب والمعذبین وَ تَوَلّییعنی أباجهل و لیس فی الأرض صاحب تأویل خالف تأویلنا و لا

-روایت-۱-ادامه دارد

[صفحه ۲۵۴]

رد قولنا إن هذه الآیه نزلت فی أبی بکر. و ألذی أقول علی هذاإنه کذب من عده وجوه أناحاکیها عن جهه لاتتهم و لاتستغش . قال الثعلبی الشیخ المقدم فی علم التفسیر الشافعی و قال أبو عبدالرحمن السلمی والضحاک وَ صَدّقَ بِالحُسنی لاإله إلا الله وهی روایه عطیه عن ابن عباس و قال مجاهد بالجنه ودلیله قوله لِلّذِینَ أَحسَنُوا الحُسنی و قال قتاده ومقاتل والکلبی موعود الله . و قال ماصورته وقیل نزلت هذه الآیه فی أبی بکر الصدیق رضی الله عنه و لم یسند ذلک و لاحکاه عن مفسر. ورواه أیضا مرفوعا من طریق هشام بن عروه عن سالم و عن هشام بن عروه عن أبیه وآل الزبیر وجههم عبد الله وشیخهم ومقدمهم و کان عدوا للبیت العلوی . ورواها أیضا عن ابن الزبیر عن سعید بن المسیب غیرمرفوع و هذا ألذی حکیناه یظهر منه کذب المشار إلیه لأنه ادعی أن معنی الحُسنیالصدقه التی وقعت منه إجماعا. و قدحکیت عن جماعه لیس المرادبِالحُسنیالصدقه.وجه ثان فی الأخذ علیه إذ حکی أن الجمله الأخیره نزلت فی

أبی جهل

-روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد

[صفحه ۲۵۵]

إجماعا وحکی الثعلبی عن الکلبی أنها نزلت فی أبی سفیان بن حرب .وجه ثالث فی الأخذ علیه فی ادعائه الإجماع علی أنها نزلت فی أبی بکر قال الثعلبی وأخبرنا أبوالقاسم یعقوب بن أحمد بن السروی العروضی فی درب الحاجب أخبرنا أبوبکر محمد بن عبد الله العمانی الحفید حدثنا محمد بن سوار بن شبان حدثنا علی بن حجر عن إسحاق بن نجیح عن عطاء قال کان لرجل من الأنصار نخله و کان له جار و کان یسقط من نخلها فی دار جاره و کان صبیانه یتناولون فشکا ذلک إلی النبی ص فقال له النبی ص بعنیها بنخله فی الجنه فأبی قال فخرج فلقیه أبوالدحداح فقال له هل لک أن تبعنیها بحبس یعنی حائطا فقال هی لک فأتی النبی ص فقال یا رسول الله أتشتریها منی بنخله فی الجنه قال نعم هی لک فدعی النبی ص جار الأنصاری فقال خذها فأنزل الله تعالی وَ اللَّیلِ إِذا یَغشی إلی قوله إِنَّ سَعیَکُم لَشَتّی أبوالدحداح والأنصاری صاحب النخلهفَأَمّا مَن أَعطی وَ اتّقی أبوالدحداح وَ صَدّقَ بِالحُسنییعنی الثواب و إن الأَشقَیصاحب

-۱۴۳-روایت-۳۵۴-ادامه دارد

[صفحه ۲۵۶]

النخله قال وَ سَیُجَنّبُهَا الأَتقَییعنی أباالدحداح ألّذِی یؤُتِی مالَهُ یَتَزَکّی أباالدحداح وَ ما لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِعمَهٍ تُجزییکافئه بهایعنی أباالدحداح فکان النبی ص یمر بذلک

الحبس وعذوقه دانيه فيقول عذوق و أى عذوق لأبى الدحداح فى الجنه

-روايت-از قبل-۲۶۲

. وروى بعض أشياخنا عن ابن عباس أنها نزلت فى أبى الدحداح وروى الواحدى فى الوسيط و مايبعد أن يكون منحرفا عن أهل بيت النبوه قال حدثناالشيخ أبومعمر المفضل بن إسماعيل إملاء بجرجان سنه إحدى وثلاثين وأربعمائه أخبرنا أبو الحسن على بن عمر الحافظ حدثنا أبو الحسن على بن الحسين بن هارون حدثناالعباس بن عبد الله اليرفعى حدثناحفص بن عمر حدثناالحكم بن أبان عن عكرمه عن ابن عباس وذكر قصه النخله و بين القصتين تفاوت و لم يذكر أباالدحداح بل ذكر رجلا

[صفحه ۲۵۷]

مجهولا فقال بعد ذلك فأنزل الله تعالى وَ اللّيلِ إِذا يَغشى وَ النّهارِ إِذا تَجَلّى وَ ما خَلَقَ الذّكَرَ وَ الأُنثى إِنّ سَعيَكُم لَشَتّى ثم حكى عن المفسرين بعد ذلك أنها نزلت فى أبى بكر و لاأعرف فى رجال الحديثين الذين رويناهما مقولا فيه متهما فى الافتراء. إذاعرفت هذاظهر لك أن أباعثمان رجل ردى ء جدا أوجاهل جدا وكيف تقلبت الحال فهو غيرصالح للقاء الخصوم ومبارزه فرسان المباحث ومتى فتح باب الجهل والعناد فتح على أبى عثمان من ذلك ما لاطاقه له به و هويأباه

. قال و أما قوله تعالى قُل لِلمُخَلّفِينَ مِنَ الأعرابِ سَتُدعَونَ إِلى قَومٍ أُولِي بَأسٍ شَدِيدٍ إلى قوله تعالى أَلِيماًفزعم ابن عباس أن القوم بنو حنيفه و أن أبابكر تولى حربهم وزعم غيره أنهم فارس والروم فإن المستثير إلى

-قرآن-۴۲-۱۴۲-قرآن-۵۱۴-۵۹۰-قرآن-۶۰۹-۶۱۶

[صفحه ۲۵۸]

قتال الروم أبوبكر و إن كان عمر هوالمقاتل لكسرى فإن ذلك راجع إلى أبى بكر قال ومثل هذاكثير و لم يجئ المجى ء ألذى يحتج به المنصف والمرشد ولكن الحجه القاطعه وإجماع المفسرين فى الآيات التى ذكرناها من قبل فى قصه الغار والنصره و فى قصه مسطح و فى قصه عبدالرحمن بن أبى بكر وأبويه ودعائهما إلى الإسلام وقصه أبى بكر و أبى جهل . و ألذى أقول على هذاإنه لايلزم من الدعاء إلى قتال المشركين رئاسه من دعاهم بل كل مدعو إلى الصواب يتعين عليه الانبعاث سواء كان ذلك من رئيس أومرءوس شريف أومشروف . و أما مايتعلق بالغار فقد ذكرنا ماعندنا فيه و قدذكرنا مايتعلق بمسطح وكذا مايتعلق بعبد الرحمن وذكرنا مايصلح للورود على كونه رضوان الله عليه دعا أبويه إلى الإسلام وذكرنا الجواب عن قصه أبى بكر و أبى جهل و مع ذلك فإن أباعثمان أكثر مايفيده التعلق بقصه

أبی بکر رضوان الله علیه و أبی جهل أنه رضوان الله علیه مسلم أونحو هذا و هذا لاینبغی أن یذکر فی معرض المفاخره لأمیر المؤمنین ع إذ قدروینا من طریق أرباب الحدیث أنه مانزلت آیهیا أَیّهَا الّذِینَ آمَنُوا إلا و علی أمیرها حسب ماسلف .

-قرآن-۹۶۹-۹۹۵

وروی الثعلبی الشافعی السنی بإسناده و لاأعرف فیه إمامیا عن عبدالرحمن بن أبی لیلی عن أبیه قال قال رسول الله ص سباق الأمم ثلاثه لم یکفروا بالله طرفه عین علی بن أبی طالب

-روایت-۱-۲-روایت-۱۲۸-ادامه دارد

[صفحه ۲۵۹]

وصاحب یس ومؤمن آل فرعون فهم الصدیقون حبیب النجار مؤمن آل یس وحزقیل مؤمن آل فرعون و علی بن أبی طالب و هوأفضلهم

-روایت-از قبل-۱۳۲

الغرض من الحدیث . وأغفلت شیئا ذکره أبوعثمان فإنه قال و قدزعم جویبر عن الضحاک فی قوله یا أَیّهَا الّذِینَ آمَنُوا اتّقُوا اللّهَ وَ کُونُوا مَعَ الصّادِقِینَ قال أبوبکر وعمر و لم یسند أبوعثمان ذلک . قال و قدزعم عن الفضل بن دلهم عن الحسن فی قوله فَسَوفَ یأَتیِ اللّهُ بِقَومٍ یُحِبّهُم وَ یُحِبّونَهُ قال وهم و الله أبوبکر وأصحابه و لم یسند ذلک .

-قرآن-۹۵-۱۶۵-قرآن-۲۶۳-۳۱۷

[صفحه ۲۶۰]

والعجب ممن یصادم الرجال مهملا الاحتیاط والتحرز. و ألذی أقول

عند هذا إن أباعثمان كفانا مئونه البحث فی هذه الجمله لأنه ضعفها وزیفها ونضرب عن هذا ونقول

إن أبانعیم الحافظ و لیس من عـداد الإمامیه قال حـدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد قال حدثنا محمد بن عثمان بن أبی شـیبه قال حـدثنا ابراهیم بن محمـد بن میمون قال حـدثنا محمـد بن مروان عن محمـد بن السائب عن أبی صالح عن ابن عباس اتّقُوا اللّهَ وَ کُونُوا مَعَ الصّادِقِینَ قال هو علی بن أبی طالب ع وروی الثعلبی عن ابن عباس

-روایت-۱-۲-روایت-۲۳۷-۳۴۰

أنها نزلت فی علی وأصحابه

وذکر غیر ذلک . و أماالآیه الأخری فإن الواحدی حکی حکایه أنها فی أبی بکر

[صفحه ۲۶۱]

وأصحابه فی قتال أهل الرده

ورواه عن النبی مرفوعا أنهم قوم أبی موسی الأشعری عن عیاض الأشعری قال ورواه الحاکم فی صحیحه عن عثمان بن السماک عن عبدالملک بن محمد عن وهب عن جریر عن شعبه

-روایت-۱-۲-روایت-۲۷-۱۷۳

.أقول و قال محمـد بن حبان أبوحاتم صاحب کتاب المجروحین و هو غیرمتهم فیما یـذکره علی رجال المخالفین فی الفضل بن دلهم سمعت الحنبلی یقول سمعت أحمد بن زهیر یقول سألت یحیی بن معن عن الفضل بن دلهم فقال ضعیف الحدیث . و أما

مایتعلق بالضحاک فقد ذکر ابن حبان ثلاثه بهذا الاسم وضعفهم وهم الضحاک بن بیراس والضحاک بن الأهوار والضحاک بن حجره المسبحی . و قال و أما مایتعلق بجویبر بن سعد أصله من بلخ ضعفه یحیی بن

[صفحه ۲۶۲]

سعد یروی عن الضحاک أشیاء مقلوبه فقال کان یحیی و عبدالرحمن لایحدثان عن جویبر بن سعد سمعت محمد بن محمود یقول قلت لیحیی بن معن جویبر کیف حدیثه فقال ضعیف . قال وقالت العثمانیه فإن زعمت الرافضه أن الله أنزل فی علی آیا کثیرا وذکر قوله تعالی أَطِیعُوا اللّهَ وَ أَطِیعُوا الرّسُولَ وَ أُوْلِی الأَمرِ مِنکُم وضعف الروایه ورجح قصه الغار ومسطح . وسوف نعتبر أصل هذه الروایه کذا حکی عن الأصحاب أن قوله تعالی یا أَیّهَا الّذِینَ آمَنُوا ادخُلُوا فِی السّلمِ کَافّهً‌أنها نزلت فی علی وسوف نعتبر أصل هذه الروایه إن شاء الله تعالی .أقول إنی اعتبرت کتاب الشیخ العالم أبی الفرج الأصفهانی الأموی فی الآی النازل فی أهل البیت ع فرأیته قدروی من عده طرق منها

-قرآن-۲۵۵-۳۱۹-قرآن-۴۲۵-۴۸۰

أخبرنی أحمد بن الحسن قال حدثنا أبی قال حدثناحصین بن مخارق عن سعید بن طریف عن الأصبغ بن نباته عن علی ع فی

-روایت-۱-۲-روایت-۱۱۷-ادامه دارد

[صفحه ۲۶۳]

قوله تعالی ادخُلُوا فِی السّلمِ کَافّهً

فقال ولایتنا أهل البیت

-روایت-از قبل-۶۸

وروی من طریقین أحدهما عن الباقر والآخر عن علی بن الحسین ع أن الدخول فی السلم ولایه آل محمد

-روایت-۱-۲-روایت-۶۸-۱۰۵

و فی روایه أخری فی الآیه عن الباقر أنه قال أمروا و الله بولایه علی بن أبی طالب وآل محمد ع

-روایت-۱-۲-روایت-۴۹-۱۰۱

فرواها الشیخ المذکور بإسناده إلی أبی مریم قال سألت جعفر بن محمدالصادق عن هذه الآیهیا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا أَطِیعُوا اللَّهَالآیه فقال کان أمیر المؤمنین ع منهم فقلت یا ابن رسول الله أکانت طاعته مفترضه فقال و الله ماکانت لأحد من هذه الأمه إلالرسول الله ص خاصه من أطاع رسول الله فلیطع أمیر المؤمنین من طاعه الله عز و جل

-روایت-۱-۲-روایت-۵۳-۳۵۳

ورواه بهذا الطریق أنها نزلت فی علی بن أبی طالب وآل محمد ع

-روایت-۱-۲-روایت-۲۳-۷۰

قال وزعموا أن الله أنزل إِنَّما وَلِیُّکُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ

-قرآن-۲۸-۶۴

[صفحه ۲۶۴]

الآیه.أقول والکلام ناقص إذ یفوته فی علی . وروی هو غیر ذلک من کونها نزلت فی قصه أشار إلیها قال و إن یکن الأمر علی غیر ذلک فلیس تأویل الرافضه بأقرب التأویل . و ألذی أقول علی هذا إن أباعثمان لم یسند روایته وکذا الواحدی و هو إلی العداوه أقرب لم یسند قوله أنها فی

غیر علی ع وإنما حکی ذلک حکایه.

[صفحه ۲۶۵]

إذن نحن نثبت مایدعیه الأصحاب بالروایات المتکاثرات المعتبرات و إذاتقرر ذلک حملنا قوله تعالی وَ هُم راکِعُونَبلفظ الجمع علی تفخیم أمیر المؤمنین ع و قدیأتی لفظ الجمع ویراد به الواحد قال الراجز

-قرآن-۱۰۱-۱۱۶

جاء الشتاء وقمیصی أخلاق || شراذم یضحک منی النواق

و هذاظاهر فی باب الأدب .الإشاره إلی جمله من الروایات فی ذلک من طرق شیخ لایتهم نحکی منها المعنی إیثارا للإیجاز فنقول روی الشیخ الحافظ أبوبکر أحمد بن موسی بن مردویه بإسناده المتصل إلی أبی رافع قال دخلت علی رسول الله ص و هونائم وحیه فی جانب البیت فکرهت أن أثب علیها وأوقظ رسول الله ص وخفت أن یکون یوحی إلیه فاضطجعت بین الحیه و بین النبی ص لأن کان فیهاسوء النبی ص دونه فمکثت ساعه فاستیقظ النبی ص و هو یقول إِنّما وَلِیّکُمُ اللّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الّذِینَ آمَنُوا الّذِینَ یُقِیمُونَ الصّلاهَ وَ یُؤتُونَ الزّکاهَ وَ هُم راکِعُونَالحمد لله ألذی أتم لعلی نعمه وهنیئا لعلی تفضیل الله تعالی إیاه

-روایت-۱-۱۲۸-روایت-۲۱۷-۶۴۵

[صفحه ۲۶۶]

وروی بإسناده المتصل عن ابن عباس فی قول الله عز و جل إِنّما وَلِیّکُمُ اللّهُ وَ رَسُولُهُ إلی قوله تعالی فَإِنّ حِزبَ

اللّهِ هُمُ الغالِبُونَ قال أتى عبد الله بن سلام ورهطه من أهل الكتاب نبى الله فقالوا يا رسول الله إن بيوتنا قاصيه لانجد أحدا يجالسنا ويخالطنا دون هذاالمسجد و إن قومنا لمارأونا صدقنا الله ورسوله وتركنا دينهم أظهروا العداوه وأقسموا لايخالطونا و لايؤاكلونا فشق ذلك علينا فبينما هم يشكون ذلك إلى رسول الله ص إذ نزلت هذه الآيه على رسوله إِنّما وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الّذِينَ آمَنُوا الّذِينَ يُقِيمُونَ الصّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزّكاةَ وَ هُم راكِعُونَفنودى بالصلاه صلاه الظهر وخرج رسول الله إلى المسجد و الناس يصلون بين راكع وساجد وقائم وقاعد فإذامسكين يسأل فدخل رسول الله ص فقال أعطاك أحد شيئا قال نعم قال من قال ذاك الرجل القائم قال على أى حال

-روايت-١-٢-روايت-۴٠-ادامه دارد

[صفحه ٢۶٧]

أعطاكها قال و هوراكع قال و ذلك على بن أبى طالب فكبر رسول الله عند ذلك و هو يقول وَ مَن يَتَوَلّ اللّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الّذِينَ آمَنُوا فَإِنّ حِزبَ اللّهِ هُمُ الغالِبُونَ ورواه بالسند المتصل إلى محمد بن السائب عن أبى صالح عن ابن عباس

-روايت-از قبل-٢۵٧

فأنشد حسان بن ثابت يقول فى ذلك

أباحسن تفديك نفسى ومهجتى || و كل بطى ء فى الهدى ومسارع

أيذهب مدحى والمحبر ضائعا || و ماالمدح فى جنب

الإله بضائع

فأنت ألذى أعطيت إذ كنت راكعا || أقول فدتك النفس ياخير راكع

فأنزل فيك الله خير ولايه || فبينها فى محكمات الشرائع

وروى فى إسناده المتصل عن جعفر بن محمد أنها نزلت فى على

-روايت-١-٢-روايت-۴۶-۶۶

وروى عن الباقر كلاما يشتبه الحال فيه .

وروى بإسناده المتصل عن عبدالوهاب بن مجاهد عن ابن عباس إِنّما وَلِيّكُمُ اللّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الّذِينَ آمَنُوا قال على بن أبى طالب

-روايت-١-٢-روايت-۶۴-۱۴۶

وروى مسندا إلى مجاهد أنها نزلت فى على بن أبى طالب و لم أحك اللفظ. وروى ذلك فى إسناد متصل بعلى بن أبى طالب ع ورواه مرفوعا إلى عمار بن ياسر ورواه فى إسناد متصل بميمون بن مهران عن ابن

[صفحه ۲۶۸]

عباس أنها نزلت فى على بن أبى طالب . ورواه فى إسناد متصل بسلمه بن كهيل وروى ذلك فى إسناد متصل عن الحسن بن زيد عن أبيه عن آبائه ورواه من طريق آخر عن ابن عباس و من طريقين آخرين و من طريق آخر متصل بابن عباس وروى بإسناده المتصل عن مجاهد ورواه بإسناد متصل عن السدى ورواه فى إسناد متصل بالضحاك عن ابن عباس ورواه

الثعلبی فی إسناد متصل بعبایه الربعی فی متن مطول حسن قال فی سیاقه قال أبوذر فو الله ماستتم رسول الله ص حتی أنزل علیه جبرئیل ع من عند الله عز و جل فقال یا محمداقرأ قال و ماأقرأ قال اقرأإِنّما وَلِیُّکُمُ اللّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الّذِینَ آمَنُوا الّذِینَ یُقِیمُونَ الصّلاهَ وَ یُؤتُونَ الزّکاهَ وَ هُم راکِعُونَ. وذکر أن إعطاء السائل الخاتم کان بعین النبی ص ودعاءه بعد ذلک أللهم فاشرح لی صدری ویسر لی أمری واجعل لی وزیرا من أهلی علیا اشدد به ظهری وحکی الثعلبی عن السدی وعتبه بن أبی حکیم وعتبه بن عبد الله إنما عنی بقوله سبحانه وَ الّذِینَ آمَنُوا

-قرآن-۵۵۰-۶۷۳-قرآن-۹۱۱-۹۲۹

عباس أنها نزلت فی علی بن أبی طالب . ورواه فی إسناد متصل بسلمه بن کهیل وروی ذلک فی إسناد متصل عن الحسن بن زید عن أبیه عن آبائه ورواه من طریق آخر عن ابن عباس و من طریقین آخرین و من طریق آخر متصل بابن عباس وروی بإسناده المتصل عن مجاهد ورواه بإسناد متصل عن السدی ورواه فی إسناد متصل بالضحاک عن ابن عباس ورواه الثعلبی فی إسناد متصل بعبایه الربعی فی متن مطول حسن قال فی

سیاقه قال أبوذر فو الله مااستتم رسول الله ص حتی أنزل علیه جبرئیل ع من عند الله عز و جل فقال یا محمداقرأ قال و ماأقرأ قال اقرأإِنّما وَلِیُّکُمُ اللّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الّذِینَ آمَنُوا الّذِینَ یُقِیمُونَ الصّلاهَ وَ یُؤْتُونَ الزّکاهَ وَ هُم راکِعُونَ. وذکر أن إعطاء السائل الخاتم کان بعین النبی ص ودعاءه بعد ذلک أللهم فاشرح لی صدری ویسر لی أمری واجعل لی وزیرا من أهلی علیا اشدد به ظهری وحکی الثعلبی عن السدی وعتبه بن أبی حکیم وعتبه بن عبد الله إنما عنی بقوله سبحانه وَ الّذِینَ آمَنُوا

الّذِینَ یُقِیمُونَ الصّلاهَ وَ یُؤْتُونَ الزّکاهَ وَ هُم راکِعُونَ علی بن أبی طالب مر به سائل و هو فی المسجد فأعطاه خاتمه .أقول و قدروی الثعلبی بإسناد عن ابن عباس أنها نزلت فی عباده بن الصامت وأصحاب رسول الله ص .

-قرآن-۱-۶۷

وروی الشیخ الفاضل العالم یحیی بن البطریق من طریق ابن المغازلی الشافعی بالإسناد ألذی له إلیه قال أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان قال أخبرنا أحمد بن ابراهیم بن الحسن بن شاذان البزاز إذنا قال حدثنا الحسن بن علی العدوی قال حدثناسلمه بن شبیب قال حدثنا عبدالرزاق قال أخبرنا مجاهد عن ابن عباس فی قوله تعالی

إِنّما وَلِيّكُمُ اللّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الّذِينَ آمَنُوا الّذِينَ يُقِيمُونَ الصّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزّكاةَ وَ هُم راكِعُونَ قال نزلت فی علی ع

-روایت-۱-۲-روایت-۳۱۵-۴۷۹

. و هذاطریق لاأعرف فیه متهما مقدوحا فیه

و فی صحیح النسائی عن ابن سلام قال أتیت رسول الله ص فقلنا یا رسول الله إن قومنا حادونا لماصدقنا الله ورسوله وأقسموا لایکلموننا فأنزل الله تعالی إِنّما وَلِيّكُمُ اللّهُ وَ رَسُولُهُالآیه ثم أذن بلال موذنه لصلاه الظهر فقام الناس یصلون فمن بین ساجد وراکع وسائل یسأل فأعطی علی خاتمه و هوراکع فأخبر السائل رسول الله ص فقرأ

-روایت-۱-۲-روایت-۴۲-ادامه دارد

[صفحه ۲۷۰]

علینا رسول الله إِنّما وَلِيّكُمُ اللّهُ وَ رَسُولُهُ إلی آخر الآیه

-روایت-از قبل-۷۲

.أقول إن الترجیح لماروییناه من وجوه أحدها کثره الروایه والقائلین ونزاره هذه الروایه.الوجه الثانی أن أیام رسول الله عقبتها دول مختلفه منها دوله بنی أمیه و عبد الله بن الزبیر والجمیع أعداء مجاهرون إلاعمر بن عبدالعزیز و کان معاویه یبذل الرغائب علی الوضع من علی ع وسبه وکانوا یعلمون الصبیان فی المکاتب فنونا تضع من علی ع حتی أن معاویه بذل لسمره بن جندب أربعمائه ألف درهم علی معنیین یجعل أحدهما فی علی والآخر فی عبدالرحمن بن ملجم لعنه الله فأجاب إلی ذلک

و هو قوله تعالى وَ مِنَ النّاسِ مَن يشَري نَفسَهُ ابتِغاءَ مَرضاتِ اللّهِ والمعنى الآخروَ إِذا تَوَلّى سَعى فِى الأرضِ لِيُفسِدَ فِيهاالمعنى المتعلق بالمدح فى

-قرآن-۵۱۱-۵۶۹-قرآن-۵۸۵-۶۳۲

[صفحه ۲۷۱]

عبدالرحمن والمتعلق بالذم فى على . ثم إن الروايه عن ابن عباس ليس فيهاصوره حال وجمله من هذه الروايات فيهاصوره أحوال وهى قرينه صوابها و أماروايه ابن عباس إن صحت عنه فلعله سمع من غيرثقه فأدى ذلك على ماسمع أوحسن ظنه مثلا بمن لم يحسن الظن به . وتعلق الجاحظ فى الخلاف بفنون منها أن عليا كان أزهد الناس فكيف يحول الحول وعنده مال يجب فيه الزكاه. قال و لو كان ذلك كذلك ما كان بلغ من قدر صنيع رجل فى إعطاء درهم ودرهمين من زكاته الواجبه ما إن يبلغ به إلى هذه القدر ألذى ليس فوقه قدر. قال وكيف اتفق له ألا يزكى إلا و هويصلى قال فإن لاتفيد الآيه الدلاله إلا أن تكون مشهوره كقصه الغار أو يكون لفظه يدل على غير ما قال غيرهم أو أن ينص الرسول على أن هذه الآيه نزلت فى على و لو كان كذلك مااختلف فيه أصحاب التأويل .

[صفحه ۲۷۲]

و ألذى أقول على

هـذه الجمله إن أباعثمـان أسـلف فيمـا مضـى أن أبـابكر أزهـد من أمير المؤمنين وهاهنا ذكر أن أمير المؤمنين أزهـد الناس فهو لامحاله كاذب فى أحد القولين . قوله كيف يجامع الزهد استبقاء المال حولا يجب فيه الزكاه قول ساقط من وجوه أحدها أن الله تعـالى قـال لرسوله ص وَ لاـ تَجعَـل يَـدَكَ مَغلُولَهً إِلى عُنُقِـكَ وَ لاـ تَبسُـطها كُلّ البَسطِ فَتقعُـدَ مَلُوماً مَحسُوراً أى لاتكن بخيلا و لامتلافا فتعينت متابعته لَقَـد كانَ لَكُم فِى رَسُولِ اللّهِ أُسوَهٌ حَسَنَهٌ.أضـربنا عن هذافبناء الجاحظ على أن الزكاه وجوبها محصور فى حئول الحول دليـل جهله إذ الغلاـت لاـيراعى فى وجوبها الحول فلعل مولانا زرع زرعا أوجاءه ثمر نخل تعينت فيه الزكاه و كان أداؤه فى وقت ذلك .أضـربنا عن هـذافهل يسـتنكر لزاهـد أونبى أن يكون عنـده خمسه أباعر لسـفره وحركته ومنفعته الفنون فى حضـرته هذا لاينكره إلاسـفيه لايعرف السنه و لامذاهب الحكمه وشرف المزايا إذ من بذل ما فى يديه احتاج إلى غيره وذل لمن سواه والمؤمن لا

-قرآن-۲۸۶-۳۸۶-قرآن-۴۳۲-۴۸۳

[صفحه ۲۷۳]

يـذل نفسه و ما كل نفس ترضـى بالمهابط السـفليه والرذائل الدنيه. قوله و مابلغ من قدر الصدقه بدرهمين حتى يبلغ به هذاالمبلغ قلت هذا مع ألذى قررناه

من صواب الروايه بحث مع إله الوجود.أضربنا عن هذا فإن ألذى شرع فيه ناقضا لغرضنا بان لغرضنا إذ كان الشكر التمام كماذكر مع نزاره الدرهمين برهان إخلاص مولاناص و إلافهى نظرا إلى حقارتها ليست موضع المدح التام كماذكر.أضربنا عن هذافلعل الله تعالى جلاله أراد أن يوقظ أحداق الغافلين بالثناء الجم حيث لم يفعلوا مثل فعله مقوما لهم عوج غفلتهم بذلك .أضربنا عن هذافلعل الله تعالى جلاله أراد أن يبين أن كثيرا ممن يتصدق لاتقارن أعماله خلوص النيه ليرجع إلى الله تعالى فى إخلاص النيه حيث يرى أثرها.أضربنا عن هذافلعل الله تعالى أراد أن يبين لمن يبالغ فى الثناء على إنسان عندإعطاء الأموال الوافره أن هاتيك الصدقات غيرمنوطه بالمقاصد الصالحات لئلا يعتمدوا عليه ويقصدوا فى المهمات إليه فيزلوا.بيان ذلك أنهم يرون الثناء الجم توجه لأجل درهمين و لايتوجه إلى

[صفحه ۲۷۴]

غيره بإعطاء المال الجم أوليزيل عن خاطر من يظن أنه مخلص أنه مخلص لئلا يدخله الزهو والعجب . و أمااستطرافه لكونه أدى الزكاه فى حال صلاته لا فى غيرتلك الحال فإن الجواب عنه بما أنه رأى المحل القابل وقعود

من حضـر عن مساعـدته فرأى اغتنـام رحمته أولأـن الله تعالى بعث ذلك السائل ليظهر للحاضـرين قـدر عنايه الله تعالى به عقيب صـدقته بما أنزل من الآى فى مـدحته وإرغام الأعداء بتفخيم ناحيته من حضـر منهم و من غاب عنهم . و أما قوله إنه إما لفظ دال أو ماينـاسب خبر الغار فقـد بينا فيما روينا صـريحا عن أعيان و عن النبى ص بقرائن أحوال أن الآيه نزلت فى أمير المؤمنين ع . و أماحديث الغار فقد تكرر وتكرر الجواب عنه و قال لسان الجارودیه عنداستثمار الشرف منه

-روايت-١-٦٨٧

على أننى راض بأن أحمل الهوى || وأخلص منه لا على و لاليا

. و أما قوله إن النبى لونص على أن الآيه فى أمير المؤمنين مااختلفوا فيه فقول رجل جاهل بالسـنه بعيد عن صواب النقل إذ الآثار النبويه مختلفه جدا و مالزم ذلك بطلانها.

-روايت-١-ادامه دارد

[صفحه ٢٧٥]

و على قود بحث الجاحظ يلزم الطعن فى القرآن المجيـد إذ المسـلمون مختلفون عنه حسب الآيات المختلفه فى ظاهرها فلأن لزم الاختلاف فى التأويل بطلان مااختلفوا فيه كان هذاسعيا فى فساد القرآن و هوكفر و مايجهل مثل هذا إلاغبى . هذافيما يرجع إلى أحكام ليست أغراضا للمختلفين فكيف

ما هومظنه لاختلاف المختلفين ومنع قول من قال إن قول الله تعالى وَ مَن عِندَهُ عِلمُ الكِتابِ على .فقد ذكرنا ماعندنا فى ذلك فى مطاوى هذه الأوراق وقرائن الأحوال شاهده بأنه المحل القابل لها و لو لم تنطق هذه الروايه بها و قدسلف تبيينه على ذلك . قال وكذب إن النبى مات و لم يجمع القرآن إذ القراء المشهورون يروون عن الأوائل الذين مصدر القراءه عنهم أنهم قرءوه على رسول الله ص فكيف يقرؤه من لايجمعه و قدذكر ابن عبدالبر المغربى أن جماعه جمعوا القرآن على عهد رسول الله ص منهم على .

-روايت-از قبل-١-روايت-٢-ادامه دارد

[صفحه ٢٧۶]

و قدسبق من قبل فى كلام المخذول على ماحكيته عنه أن جماعه كانوا مخصوصين بحفظ القرآن على عهد رسول الله فكيف يحفظ شىء لم يجمع بعد ولكن المخذول يتكلم بحسب الهوى غيرناظر فى عاقبه. وطعن بما أن السائل إذاسأل عن علماء التأويل ذكروا ابن عباس ونحوه و لم يذكروه و قدسبق جواب الجاهل عن ذلك وأتمم ذلك فأقول إنه قد يكون إغفال ذكره لاشتهار أمره إذ الشمس لاتحتاج إلى دال عليها و لاكاشف لها و أما

أن أبابكر وعمر لايذكران فى علماء التأويل كما قال فإن الوجه فيه عدم ضبطهما القرآن وحفظه فكيف يتأول متأول شيئا لايحويه و لايدريه . و قد كان عمر رضوان الله عليه حفظ البقره فى سبع عشره سنه وقيل فى اثنتى عشره سنه ونحر جزورا. و هذايوضح عذره رضوان الله عليه فى عدم المعرفه بالتأويل وكذا نعذر أبابكر فى عدم المعرفه بالأب وعمر أيضا.

-روايت-از قبل-١-روايت-٢-ادامه دارد

[صفحه ٢٧٧]

ورجح عبد الله بن عباس فى معرفه التأويل قال فى معرفته و لم نجد عندأحد شطره و لاقريبا منه يعرض بأمير المؤمنين . ويكفينا فى الشهاده على تكذيبه ذل الحبر المعظم ابن عباس بين يديه واستخذاؤه عند مانبهه عليه من معنى العادِياتِ عليه و قدسلف من طريق لايتهم فأراد الجاحظ أن يضع من على فرفع منه إذ كان المدعى له معرفه التأويل ضارعا عنده مستفيدا منه مقرا على نفسه بالعجز عن مداناته على ماأسلفت فأراد الجاحظ أن يذم فمدح و أن يفضح فافتضح .

-روايت-از قبل-١-روايت-٢-ادامه دارد

[صفحه ٢٧٨]

و أما أنه لوكانت الآيه كماتزعم الروافض كما قال لعرفها ابن عباس فقد روينا عنه مايشهد بما حاولناه من غيرطريق الروافض كمازعم وأراه إشاره إلى قوله تعالى إِنّما وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَ رَسُولُهُالآيه.ادعى

أن العثمانیه فضلت أبابکر علی علی بما أن النبی ص سماه الصدیق قال و لم یسم النبی علیا باسم یبینه به . و هذاقول جاهل بالسیره أومعاند وکلا القسمین یمنعان ذا الدین أن یجاری أهل الفضل فی میادینه ویسامیهم فی براهینه إذ قدروی المحدثون من غیرنا أن رسول الله ص بانه بکونه أمیر المؤمنین ذکر أخی السعید رضی

-روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد

[صفحه ۲۷۹]

الدین قدس الله تعالی روحه فیما سطره إلی ماصورته

-روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد

[صفحه ۲۸۰]

و من جملته باب فیها کتاب له أول بخطبه وأخر نحو سبع کراریس تضمنت مائه وخمسه أحادیث عن ثمانیه عشر شیخا برجالهم إلاشاذا عسی فیه بعض رجالهم کماذکر من عدها فی تسمیه مولانا علی ص فی حیاه النبی ص بأمیر المؤمنین منها ماسماه الله تعالی جلاله به ومنها ماسماه جبرئیل ع به ومنها ماسماه رسول الله ص بالوحی . ومنها ماقاله و لم یذکر أنه أوحی إلیه . ومنها ماسماه به حیوان صامت . ومنها ماسماه به جماد بإذن الله جل جلاله وذکر غیر هذا. و فی بعض ماذکرت مقنع إذ هو فی مقابله دعوی لاأصل لها. ثم من طریف الأمور أن یدعی إجماع المسلمین علی هذاالاسم و أنه لأبی بکر

دون غیره . واعلم أن ألذی یرد علی عدو السنه فیما قال مارواه الشیخ الثقه یحیی

-روایت-از قبل-۶۴۵

[صفحه ۲۸۱]

بن البطریق من طریق الشیخ الجلیل الحافظ ربع السنه أحمد بن حنبل بالإسناد ألذی له إلیه فی مسنده قال حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثنا أبی قال حدثنا ابن نمیر و أبو أحمدالزبیری قالا حدثناالعلاء بن صالح عن المنهال بن عمر عن عماره بن عبد الله قال سمعت علیا ع یقول أنا عبد الله وأخو رسوله قال ابن نمیر فی حدیثه و أناالصدیق الأکبر لایقولها بعد قال أبو أحمدبعدی إلاکاذب مفتر ولقد صلیت قبل الناس سبع سنین قال أبو أحمد ولقد أسلمت قبل الناس بسبع سنین

-روایت-۲۹۲-۴۹۱

وتقریر العمل بهذه الروایه مارویناه من طریق القوم من أن الحق معه .

وبالإسناد قال حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثنا محمد

-روایت-۱-۲

[صفحه ۲۸۲]

قال حدثنا الحسن بن عبدالرحمن الأنصاری قال حدثناعمر بن سمیع عن ابن أبی لیلی عن أبیه قال قال رسول الله ص الصدیقون ثلاثه حبیب بن موسی النجار و هومؤمن آل یس وحزقیل مؤمن آل فرعون و علی بن أبی

طالب الثالث و هوأفضلهم و قدرويناه عن الثعلبى ورواه الشيخ يحيى عن ابن المغازلى

-روايت-۱۲۳-۳۰۷

إذاعرفت هـذافأين التعلق بمـا لايعرف أصـله من التعلق بما يعرف أصـله من طريق من لايسـتغش و لايتهم . قال و إن جميع الأمه قـالت يـاخليفه رسول الله . و هـذه نطقات عاجز عن إقامه البراهين فيتعلق بالـدعوى مع العلم بعـدم الموافقه من جماعه المسـلمين عليهـا و إن الإجمـاع مع دفع العوارض التى فى هـذاالمقام وتحصـيله اسـتقراء فى مقام الممتنع فكيف فى مثل هـذاالمقام والعيان يخالفها. وذكر أشعارا تساعده و إن استشهادا بشعر فى مدح رئيس اجتمع أكثر

[صفحه ۲۸۳]

الناس عليه طريف إذ الشـعراء يميلون إلى الجانب ألـذى تحصل أغراضـهم يذمون الممدوح ويمدحون المذموم أَ لَم تَرَ أَنَّهُم فِى كُلّ وادٍ يَهِيمُونَ إلى آخر السوره. وعارض بالاعتماد على قول رشيد الهجرى والسيد الحميرى

-قرآن-۱۰۴-۱۴۷

[صفحه ۲۸۴]

ومنصور النمرى .

[صفحه ۲۸۵]

و ألـذى يقال على هـذاالكلام و قـديظنه معارضا قويا و ليس به إن أولئك المادحين مـدحوا والدوله لمن مدحوه قائمه ونجومها ناجمه ورشـيد مـدح والأرواح من شـيعه أمير المؤمنين تختطف اختطاف العقبان البغاث و كان رشـيد أحدهم قطع ابن زياد يديه ورجليه وقطع لسانه وصلبه و

قد كان أمير المؤمنين ع أخبره بذلك وأخبر به ابن زياد لعنه الله و بعد ذلك لم ينزع عن بغضته ومسبته أسوه بقوم صالح . والحميرى مدح والخليفه المنصور بن العباس و هوعدو هذاالبيت يصطلم أرواح أكابره مجدا فى هدم سور مفاخره . والنمرى كان على ماأرى فى أيام الرشيد و مايتخيل لى أن بنى أميه كثرته فى اصطلامهم وترشيفهم كئوس حمامهم فأين المادح و هوآمن راغب من المادح و هوخائف آيس مع أن الذين أشار إليهم إن أوردوا أشعار من ذكر فليس على جهه البرهان فإن كان الجاحظ توهم غير ذلك فقد غلط. وتعلق بقول ابن عباس لعائشه نحن سمينا أباك صديقا و هذا إن ثبت فمعناه بطريقنا سمى أبوك صديقا والقرائن داله على ذلك إذ فنون

[صفحه ۲۸۶]

كلمات ابن عباس تشهد لأمير المؤمنين ص بعلو الدرجات الساميات و أنه الشمس التى لاتكسفها يد الحادثات الصادق فى اللهجات و أن حال بنى هاشم مع ألذى تقدم عليهم ظاهر فى المعاينات . قال ثم ألذى كان من تأمير النبى ص أبابكر عليه حين ولاه الموسم وبعثه على الحاج سنه تسع وبعث عليا يقرأ آيات من سوره

براءه و كـان الإمام و على المأموم و كان أبوبكر الـدافع و لم يكن لعلى أن يـدفع حتى يـدفع أبوبكر. و ألـذى يقال على هـذا إن رسول الله ص بعثه على الموسم مقدما حيث عرف أنه لاطعن و لاضـرب و لاقتال و لاحرب أميرا على من كان بعثه إليهم و ليس لأمير المؤمنين ص نصيب فى تقديمه عليه إذ لم يكن عزم رسول الله أن يبعثه إلى مكه قبل أمر الله برد أبى بكر وأخذ الآيات منه فلما أخـذها منه و فيهانوع منابـذه للكفار بعث بها مع من لايهاب اللقاء و لايخاف الأعـداء. و إذااعتبر هذاالمعنى دل على فضـيله أمير المؤمنين على من سواه و أن غيره لايسد مسده و لاينهض معناه بمعناه و مابرهانه على أن أبابكر

[صفحه ۲۸۷]

كان الإمام و على المأموم و أنه لم يكن لعلى أن يدفع و قدبينا دفعه عن ذلك بأنه ولاه الموسم على الجماعه الذين بعث إليهم و لم يكن على ص ممن جرى فى خـاطره المقـدس أن يكون فى جملتهم حاضـرا مع جمـاعتهم . ثم الوجه المانع لكونه كان أميرا على أمير المؤمنين قدوه للدافعين ماثبت

من كونه ص مسمى الله من رسول الله بأمير المؤمنين فإذن هو أمير كل من ثبت كونه مؤمنا من المؤمنين إلى يوم الدين . مع أن أباالفرج الأصفهانى الأموى روى فى إسناد متصل بعبد الله بن عمر مايشهد بأن رسول الله خير أبابكر على لسان أمير المؤمنين أن يتوجه مع على و على أمير عليه أويرجع فرجع و ماذكر أنه عاد. و أما أنه إمام فى الصلاه

فإنهم يروون أن رسول الله ص قال يؤمكم أقرؤكم

-روايت-١-٢-روايت-۴٠-۵۵

و لايختلف الناس فى أن أمير المؤمنين أقرأ من أبى بكر رضوان الله عليه و هذامما لايحتاج إلى برهان يدل عليه ولأنه

[صفحه ٢٨٨]

بما أسلفنا وبغيره مما تركنا كان أفضل منه والمفضول لايتقدم على من هوأفضل فى كل شىء منه ولأنا

قدروينا أن رسول الله ص قال إنه إمام المتقين

-روايت-١-٢-روايت-٣۵-۵۵

فكل من ثبت أنه متق فهو إمامه بالنص فكيف يتقدم المأموم الإمام والعجز السنام . وصادم الجاحظ و لم أكن تأملت كلامه فى وجه بما أن مصادمه على بقراءه الآيات لم يكن أبوبكر خاليا من خطر قراءتها لأنه الأمير. والجواب بما أن أمير المؤمنين ص المخاطر و أنه صاحب

الخطر بها والأمير المشار إليه عيال عليه . وأورد على فضيله أمير المؤمنين بكون

رسول الله قال لايؤديها إلا أنا أو رجل منى

-روايت-۱-۲-روايت-۲۰-۵۰

بأنه لم يكن بحضرته أبوبكر و ألذى يقال على هذا أنه كذب بيان ذلك

من مسند ابن حنبل يرفع الحديث إلى أنس بن مالك أن رسول الله بعث براءه مع أبى بكر إلى أهل مكه فلما بلغ ذا الحليفه بعث إليه فرده و قال لايذهب بها إلا رجل من أهل بيتى فبعث عليا ع

-روايت-۱-۲-روايت-۵۳-۱۹۸

[صفحه ۲۸۹]

و فى غير هذه الروايه

من طريق ابن حنبل

-روايت-۱-۲-روايت-۲۲-ادامه دارد

[صفحه ۲۹۰]

قال رجل لو لا أن يقطع ألذى بيننا و بين ابن عمك من الحلف فقال على لو لا أن رسول الله ص أمرنى ألا أحدث شيئا حتى آتيه لقتلتك

-روايت-از قبل-۱۴۰

و من تفسير الثعلبى من حديث مطول فخرج على ع على ناقه رسول الله ص العضباء حتى أدرك أبابكر بذى الحليفه فأخذها منه فرجع أبوبكر إلى النبى ص فقال يا رسول الله بأبى أنت وأمى أنزل فى شىء قال لا ولكن لايبلغ عنى غيرى أو رجل منى

-روايت-۱-۲-روايت-۳۸-۲۴۸

.

[صفحه ۲۹۱]

فإذاعرفت هذابأن لك بهت الجاحظ أوجهله و كل محذور. ثم بيان نقصه فى البصيره أنه فرق فى غيرموضع الفرق

إذ كلمه رسول الله ص لايبلغها عنى إلا رجل منى لايفرق الحاصل منها بين حضور أبى بكر وغيبته . واعترض على لسان العثمانيه تفضيل على بهذه الكلمه بما أن العقود وحلها ترجع إلى الحال أوبعض رهطه كأخ و ابن عم و هذه دعوى لانعرفها و لادليل عليها و على قود ما قال كانت تقف حال من لانسب له قريبا فى هذه الصوره. وذكر تقديمه له فى الصلاه و لايعرف برهان ذلك وليست الإمامه عندهم فى الصلاه برهان الفضيله التامه. و قال حاكيا فيما يدل على تفضيل النبى ص عليا

قوله يوم غدير خم و هوقابض على يده و قدأشخصه قائما لمن بحضرته من كنت مولاه فعلى مولاه أللهم عاد من عاداه ووال من والاه

-روايت-١-٢-روايت-٣-١٣۶

[صفحه ٢٩٢]

و قوله أنت منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لانبى بعدى

-روايت-١-٢-روايت-١١-۶٧

و قوله أللهم ائتنى بأحب الناس إليك يأكل معى من هذاالطير ثلاثا كل ذلك يحجبه أنس طمعا أن يكون أنصاريا فأبى الله إلا أن يجعله الآكل والآتى والأحب

-روايت-١-٢-روايت-١١-١۶۴

و من ذلك أن النبى ص لماآخى بين أصحابه فقرن بين الإشكال وقرد بين الأمثال جعله أخاه من بين جميع أمته . وذكر ماحاصله أن

المناط الأقوم الإنصاف يريد بذلك التسويه بين إثبات ماروى فى فضل أمير المؤمنين وفضل غيره فى كلام بسيط يأتى بعده فنون أحاديث فى فضل جماعه من الصحابه. و ألذى أقول عند هذامنصفا إن الحال فى الروايات والانتفاع بهاينقسم قسمين أحدهما فيما يرجع إلى البناء عليها والثانى فيما يرجع إلى الإلزام بها.فأما ألذى ينتفع به فهو ماثبتت عداله رواته أو كان المخبرون به متواترين و أما مايرجع إلى الإلزام فمهما كان مما يتعين على الخصم الالتزام به فإذاوردت روايه تختص بمذهب ناصره له فلاتخلو أن تكون من طريق قويم أو لاقويم فإن كان قويما فلاتخلو أن يكون بمقام الموافقه للخصم عليها أو لا فإن كان الأول كانت حجه فى نفس الأمر

[صفحه ۲۹۳]

حجه على الخصم و إن لم يوافق الخصم عليها و لاتلزم قواعده فليست حجه على الخصم وهى نافعه للمذهب ألذى وردت من جهته و إن كانت وارده لا من طريق قويم وليست حجه عندأربابها و لا عندخصومهم و إن كانت وارده من جهه الخصم ناصره لمذهب خصمه كانت حجه عليه يلزم بها وقرينه نافعه لخصمه ألذى لايعتمد اعتمادا تاما على روايته . و إذاتقرر ذلك فإذاروى خصمنا حديثا ناصرا لنا كان حجه

علیه لامحاله إذا کان مما یبنی علیه . أونقول إنه نوع حجه و إن لم یکن الحدیث معتبرا بما أن التهمه زائله عنه فالضعیف مما یرویه خصمنا بمقام القوی لهذه العله. و إن روی حدیثا فی نصرته کان بمقام التهمه لایحتج به علینا کما إذاروینا حدیثا من جهتنا نصادم به خصمنا فإنه لایخصمه و هوباق علی مذهبه إلا أن یقول یتعین علیه النظر فی أصل المذهب لیبنی علی مارویناه و ذلک لاینفع فی باد ئ المدافعات بل هو شیءیرجع إلی ماینبغی للعاقل أن یعتمد علیه من تحریر المقاصد. و إن روی الخصم لنا[له] و علیه کان الترجیح لما علیه إذا کان ثبتا إلزاما وصحه لبعد التهمه و إن کان غیرثبت فقد ذکرنا ما فیه من کون ذلک أرجح فیما یتعلق بنا لبعده عن التهمه إذ المدلس لایتهم لنا إذا کان من جهتهم .

[صفحه ۲۹۴]

و إذاعرفت هذافنقول أماحدیث الغدیر وقول النبی ص فی شأن علی من کنت مولاه إلی آخره

فإن الشیخ الحافظ المعظم ربع المنتسبین إلی السنه أحمد بن حنبل روی بإسناده ألذی لاأعرف فیه رافضیا کما یقول فی قصه الغدیر و فی سیاقه یقول البراء بن عازب عن النبی

ص وأخذ بيد على فقال ألستم تعلمون أنى أولى بالمؤمنين من أنفسهم قالوا بلى قال ألستم تعلمون أنى أولى بكل مؤمن من نفسه قالوا بلى فأخذ بيد على فقال أللهم من كنت مولاه فعلى مولاه أللهم وال من والاه وعاد من عاداه فلقيه عمر بعد ذلك فقال هنيئا لك يا ابن أبى طالب أصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنه

-روايت-١-٢-روايت-١٧٩-۴٩۴

وبإسناده ألذى لاأعرف فيه رافضيا كمازعم مرفوعا إلى زيد بن أرقم و قال فى السياق فقال النبى أ ولستم تعلمون أ ولستم تشهدون أنى

-روايت-١-٢-روايت-١٠١-ادامه دارد

[صفحه ٢٩٥]

أولى بكل مؤمن من نفسه قالوا بلى قال فمن كنت مولاه إلى آخره

-روايت-از قبل-٧١

وبإسناده عن أبى الطفيل وذكر نحوه و فى آخره أللهم وال من والاه وعاد من عاداه

-روايت-١-٢-روايت-٢٩-٨٨

وبإسناده عن أبى الطفيل عن أبى السريحه أوزيد بن أرقم شعبه الناسى قال من كنت مولاه فعلى مولاه

-روايت-١-٢-روايت-٧٨-١٠٧

وبإسناده عن رياح بن الحرث وسمع أن أباأيوب روى عن النبى من

-روايت-١-٢-روايت-٦٧-ادامه دارد

[صفحه ٢٩۶]

كنت مولاه فعلى مولاه

-روايت-از قبل-٢٧

وبإسناده عن زاذان و أنه سمع ثلاثه عشر رجلا فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله ص يقول من

كنت مولاه فعلی مولاه أللهم وال من والاه وعاد من عاداه

-روایت-۱-۲-روایت-۲۳-۱۵۴

وبإسناده عن عطیه العوفی عن زید بن أرقم وروی نحو هذا عن النبی

-روایت-۱-۲

[صفحه ۲۹۷]

و قال إنما أخبرک بما سمعته

-روایت-۳۲-۳۳

وبإسناده عن سعید بن وهب قال نشد علی الناس فقام خمسه أوسته من أصحاب النبی ع فشهدوا أن رسول الله ص قال من کنت مولاه فعلی مولاه

-روایت-۱-۲-روایت-۳۴-۱۴۴

وبإسناده عن أبی إسحاق سمعت عمر وزاد فیه أن رسول الله ص قال أللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره وأحب من أحبه وأبغض من أبغضه

-روایت-۱-۲-روایت-۷۲-۱۵۶

وبإسناده عن البراء بن عازب قال أقبلنا مع النبی ص فی حجه الوداع و قال فی السیاق عن النبی ع فی علی أللهم وال من والاه وعاد من عاداه فلقیه عمر فقال هنیئا لک یا ابن أبی طالب أصبحت وأمسیت مولی کل مؤمن ومؤمنه

-روایت-۱-۲-روایت-۳۷-۲۳۱

[صفحه ۲۹۸]

وبإسناده عن زید بن أرقم عن النبی ع فی شأن علی من کنت مولاه فعلی مولاه

-روایت-۱-۲-روایت-۵۶-۸۵

وبإسناده عن طاوس عن أبیه عن النبی ع یقول فی شأن علی من کنت مولاه فعلی مولاه

-روایت-۱-۲-روایت-۶۵-۹۴

وبإسناده عن بريده عن أبيه قال

قال رسول الله ص من کنت مولاه فعلی مولاه

-روایت-۱-۲-روایت-۵۷-۸۶

وبإسناده عن بریده عن النبی ع یقول فی شأن علی من کنت مولاه فعلی مولاه

-روایت-۱-۲-روایت-۵۵-۸۴

[صفحه ۲۹۹]

ورواه ابن مردویه من طرق کثیره جدا و هوممن لایتهم علی نفسه و أهل نحلته و هوأحد الحفاظ فمما روی فیه عن عمر الإقرار له بأنه مولاه فربما کانت روایه ابن مردویه خمس کراریس زائدا فناقصا. ورویت فی بعض أسفاری یقول من رویت عنه عمی روی عنه نقله شیخ المحدثین وأحد أئمه المسلمین أحمد بن حنبل من ست طرق و من الجمع بین الصحاح السته لرزین العبدری إمام الحرمین من صحیح أبی داود السجستانی و هو کتاب السنن و من صحیح الترمذی عن أبی سریحه وزید بن أرقم ونقله الدارقطنی فی جامعه عن عمر بن الخطاب من طریقین . و عن ابن عباس من طریق آخر و عن عدی بن ثابت من طریق واحد. وساقه الإمام الحافظ النسائی فی کتابه خصائص أمیر المؤمنین ع من تسع طرق عن زید بن یثیع من طریقین و عن زید بن أرقم من طریقین و عن البراء بن عازب من طریق واحد و عن ابن حصین من

طريق عبد الله بن عمر. وساقه أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى صاحب التفسير

[صفحه ۳۰۰]

والتاريخ الكبير من خمسه وسبعين طريقا. ورواه أبوبكر الجوينى من مائه وخمسه وعشرين طريقا ابن عبده رواه من مائه وخمس طرق الحافظ أبوبكر بن مردويه يرويه عن مائه نفر من أصحاب رسول الله منهم نساء خمس الحافظ أبوالعلاء الهمدانى يقول أناأرويه عن مائتين وثلاثين

[صفحه ۳۰۱]

طريقا ونقله مسلم بن الحجاج ومسلم بن الهيثم النيسابورى ورواه أبونعيم الحافظ فى كتابه حليه الأولياء نقله الفقيه العدل أبو الحسن على بن خمارويه الشافعى الواسطى من اثنين وسبعين طريقا منهم نساء ست منهم فاطمه بنت رسول الله ص وعائشه بنت أبى بكر الصديق وفاطمه بنت حمزه بن عبدالمطلب وأم سلمه زوج النبى ع وأم هانئ بنت أبى طالب وأسماء بنت عميس الخثعميه ورواه أبوالعباس أحمد بن عقده من مائه طريق . قال الفقيه برهان الدين حجه الإسلام أبو جعفر محمد بن على

[صفحه ۳۰۲]

الحمدانى القزوينى سمعت بعض أصحاب أبى حنيفه يقول شاهدت بالكوفه شابا بيده مجلده يذكر فيهاروايات هذاالكتاب مكتوب عليه المجلده الثامنه والعشرون من طريق خبر قوله ع من كنت مولاه فعلى مولاه ويتلوه

فی المجلده التاسعه أخبرنی . و قدرأیت الاقتصار علی هذافکیف یتقدر من ذی لب أن یتهم هؤلاء و لاأعرفهم متهمین و لارافضه کمایزعم عدو أمیر المؤمنین ع

قال الحافظ المعظم أبوعمر صاحب کتاب الاستیعاب الشاطبی و لیس من الروافض فی شیء وروی أبوهریره وجابر والبراء بن عازب وزید بن أرقم کل واحد منهم عن النبی ص أنه قال یوم غدیر خم من کنت مولاه فعلی مولاه أللهم وال من والاه وعاد من عاداه

-روایت-۱-۲-روایت-۱۹۰-۲۵۵

وبعضهم لایزید علی من کنت مولاه فعلی مولاه .

وروی سعد بن أبی وقاص و أبوهریره وسهل بن سعد وبریده الأسلمی و أبوسعید الخدری و عبدالرحمن بن عمر وعمران بن الحصین وسلمه بن الأکوع کلهم بمعنی واحد عن النبی ص

-روایت-۱-۲

[صفحه ۳۰۳]

أنه قال یوم خیبر لأعطین الرایه غدا رجلا یحب الله ورسوله ویحبه الله ورسوله لیس بفرار یفتح الله علی یدیه ثم دعا له و هوأرمد فتفل فی عینیه وأعطاه الرایه ففتح الله علیه

-روایت-۲۲-۱۸۷

قال أبوعمر وهی کلها آثار ثابته و أما

قوله ع أنت

-روایت-۱-۲-روایت-۱۲-ادامه دارد

[صفحه ۳۰۴]

منی بمنزله هارون من موسی إلا أنه لانبی بعدی

-روایت-از قبل-۵۳

فإن الحافظ المعظم صاحب

[صفحه ۳۰۵]

كتاب الاستيعاب المغربى قال رواه جماعه من الصحابه و هو من أثبت

[صفحه ۳۰۶]

وأصحها رواه عن النبی ص سعد بن أبی وقاص وطریق حدیث سعد فیه کثیره جدا قدذکرها ابن أبی خیثمه وغیره . ورواه ابن عباس و أبوسعید الخدری وأم سلمه وأسماء بنت عمیس وجابر بن عبد الله وجماعه یطول ذکرهم . وأری ابن مردویه الشیخ المقدم الحافظ رواه فی نحو کراستین ورواه الشیخ المعظم ابن البطریق فی نحو کراسه وممن رواه الشیخ المعظم ربع السنه أحمد بن حنبل والبخاری

[صفحه ۳۰۷]

ومسلم . و أماحدیث الطائر فرواه الشیخ الحافظ المعظم یحیی بن البطریق عن ربع السنه ابن حنبل و عن الشیخ الحافظ ابن المغازلی و من الجمع بین الصحاح السته لرزین العبدری من الجزء الثالث فی باب مناقب أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب ع من صحیح أبی داود السجستانی و هو کتاب السنن .أقول مجموع الروایات نحو خمس قوائم قال الشیخ المعظم یحیی بن البطریق قال ابن المغازلی قال

[صفحه ۳۰۸]

أسلم روی هذاالحدیث عن أنس بن مالک یوسف بن ابراهیم الواسطی وإسماعیل بن سلیمان الأزرق والزهری وإسماعیل السدی وإسحاق بن عبد الله بن أبی طلحه وثمامه بن عبد الله بن أنس وسعید بن زربی

قال ابن سمعان سعید بن زربی إنما حدث به عن ثابت عن أنس . و قدروی جماعه عن أنس منهم سعید بن المسیب و عبدالملک بن عمیر ومسلم الملائی وسلیمان بن حجاج الطائفی و ابن أبی الرجاء الکوفی أبوالهندی وإسماعیل بن عبد الله بن جعفر ونعیم بن سالم بن هبیره وغیرهم . قال ابن سمعان وهم أسلم فی قوله سعید بن زربی لأن سعید بن زربی إنما حدث به عن ثابت البنانی عن أنس . و أماحدیث المؤاخاه

[صفحه ۳۰۹]

فإن الشیخ العالم الفاضل یحیی بن البطریق رواه عن الشیخ المقدم ربع السنه أحمد بن حنبل رفعه إلی سعید بن المسیب أن رسول الله ص آخی بین أصحابه فبقی رسول الله ص وبقی أبوبکر وعمر و علی فآخی بین أبی بکر وعمر و قال لعلی ع أنت أخی

-روایت-۱-۲-روایت-۱۲۳-۲۵۲

و فی حدیث آخر أن علیا لما قال آخیت بین الناس وترکتنی قال ولمن ترانی ترکتک إنما ترکتک لنفسی

-روایت-۱-۲-روایت-۱۸-۱۰۶

و فی حدیث آخر عن زید بن أبی أوفی نحو الأول و فیه زوائد عده منها و أنت معی فی قصری فی الجنه مع ابنتی فاطمه و أنت أخی ورفیقی

-روایت-۱-۲-روایت-۳۹-۱۳۵

[صفحه ۳۱۰]

ورواه بإسناده أیضا من طریق حذیفه. ورواه عن ابن المغازلی

]

صفحه ۳۱۱]

من عده طرق .

ورواه من الجمع بين الصحاح السته لرزين العبدرى من الجزء الثالث فى باب مناقب أمير المؤمنين ع من سنن أبى داود وصحيح الترمذى قال عن ابن عمر لماآخى رسول الله ص بين أصحابه جاء على ع تدمع عيناه فقال يا رسول الله آخيت بين أصحابك و لم تؤاخ بينى و بين أحد قال فسمعت النبى ع يقول أنت أخى فى الدنيا والآخره

-روايت-۱-۲-روايت-۱۵۴-۳۳۳

. وأقول إن الشيخ الحافظ ابن مردويه رواه فى نحو سبع قوائم و ليس هذاالكتاب جمع الفضائل إذ ذلك لاينحصر وإنما ذكرنا ماينبه على غرضنا ويدل عليه . ولنذكر الآن ماأورده الجاحظ على هذه المتون ونتكلم عليه إن شاء الله تعالى . قال إن قوله ع وعاد من عاداه إنما سمعناه من

[صفحه ۳۱۲]

الشيع و لم نجد له أصلا فى الحديث المحمول . و ألذى يقال على هذا إن الجاحظ متهم فيما تقوله و هذا لاشبهه فيه و هوجاهل بالقرآن والسنه مدع المحال بيانه أنه جهل أن فى القرآن فَأَنزَلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلى رَسُولِهِ وادعى الإجماع على أن قوله تعالى وَ ألّذِى قالَ لِوالِدَيهِ أُفّ لَكُمانزل فى عبدالرحمن بن أبى بكر

وکذبته عائشه. وادعی الإجماع علی أن قوله تعالی فَأَمّا مَن أَعطی وَ اتّقینزل فی أبی بکر ویرد علیه العیان وکذا غیر هذامما ادعی فیه الإجماع و لانعرفه فی الآحاد و قدأسلفنا قواعد الحدیث جلیه من جهه القوم ثابته جدا. وکذا ادعی أن

-قرآن-۱۸۳-۲۲۵-قرآن-۲۶۴-۳۰۱-قرآن-۳۸۶-۴۱۱

قوله ع أنت منی بمنزله هارون من موسی

-روایت-۱-۲-روایت-۱۲-۴۶

لم یروه إلاشخص و هوکذب صریح یرد علیه العیان و قدأسلفت ذلک . و قدأوردت من قواعد الحدیث علی عین ماأنکره جمله کافیه ویکفی فی ثبوت ذلک کون المعظم ربع السنه ارتضی الروایه و هوأعلم بالحدیث منه و لانسبه بینه وبینه و قدأسلفت من طریق أبی عمر الشاطبی صاحب کتاب

[صفحه ۳۱۳]

الاستیعاب الخبیر العارف المعظم ألذی لایتهم و لیس من الرفض فی شیء أن هذه الصوره التی أنکرها ثابته فظهر کذب ملقح الفتن . و أماالروایه من طریق ابن مردویه فتکاد تلحق بالتواتر. و قال إن

قوله ع من کنت ولیه فعلی ولیه

-روایت-۱-۲-روایت-۱۲-۳۹

یشرکه فیه سعد بن معاذ وکذب لأن اللفظه إما أن یرید بهاالأولی أوالناصر فإن کان الأول امتنع إجماعا إذ ماعرفنا بشرا یقول عن بشر إنه یقول کل من کان الرسول أولی به فإن سعدا أولی به

و إن كـان يريـد الناصـر فمن أين اقتحم و قال إن كل من نصـرته فإن سـعدا ناصـره هـذاقول سـفيه يتقحم فى مساقط الزلل عيانا أوسـفها. ثم إنه عدل عن قوله ع مولاه إلى وليه و قدروينا الروايه صريحه بمولاه و قال إنهم رووا لعلى كلاما قبيحا. و ألذى أقول على عـدو الله وعدو رسوله ساب الله ورسوله المنافق بالنص الصـحيح عندالقوم ملعون القنابر على مارويت من جهه من لايتهم إذ صوره هذاالكلام يقتضى بغضته أمير المؤمنين ع و ذلك ثمرته .أقول من ألذى روى و من ألذى قال ولأن فتح باب رووا فلنا

[صفحه ۳۱۴]

أن نقول سمعنا من يقول لعن الله الجاحظ وأخزاه وجعل مثواه درك الجحيم غيرمسندين ذلك إلى أصل ثابت وقاعده و كما أن ذلك ما كان يجوز لنا قبل أن يثبت عنـدنا جوازه فكذا كان ينبغى له أن يتوقف كماتوقفنا وعدل المنافق بالروايه عن وجهها إلى كون ذلك إشاره إلى زيد بن حارثه و أن النبى ع قال من كنت مولاه فعلى مولاه و هذا لايقوله إلامعاند فاجر.أين نسـبه مارويناه عمن لايتهم من الأشياخ المعظمين من صوره حال

هذاالقول و ماذهب إليه السفيه أبوعثمان وفرع على هذاهذيانا لاأصل له على قاعدته فى التعرض بالكتاب والتصغير له . وذكر أنه أسلف فى صدر كتابه أن إسلام زيد كان قبل إسلام على و أنه دل على فضيله إسلامه على إسلام على وكذب كيف يكون الدليل فى جهه الممتنع والبرهان فى قبيل المتعذر و قدروى علماء الحديث وحفاظه خلاف ذلك فيما سلف ونؤكده إن شاء الله تعالى بما يقتضيه ضيق الوقت والرغبه فى المبادره.

[صفحه ۳۱۵]

روى الحافظ ابن مردويه قال حدثنا أبوبكر أحمد بن كامل بن خلف قال حدثنا على بن المنزل الربيعى قال حدثنا ابراهيم بن سعيد قال حدثنا أمير المؤمنين المأمون قال حدثنا أبى الرشيد عن أبيه المهدى عن أبيه المنصور عن أبيه عن جده عن عبد الله بن عباس قال سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول قال النبى ص يا على أنت أول المسلمين إسلاما و أنت أول المؤمنين إيمانا

-روايت-۱-۲-روايت-۳۲۳-۳۸۵

وروى المشار إليه فقال حدثنا عبد الله بن محمد بن عيسى قال حدثنا الحسين بن معاذ بن حرب قال حدثنامحفوظ بن أبى توبه وواصل بن عبدالأعلى قالا حدثناضرار

بن صرد قال حدثنامعتمر قال سمعت أبی یذکر عن الحسن عن أنس أن رسول الله ص قال علی أعلم الناس علما وأقدمهم سلما

-روایت-۱-۲-روایت-۲۴۸-۲۸۴

حدثنا ابراهیم بن محمد بن موسی حدثنا الحسن بن علی بن نصر قال حدثنا محمد بن السکن الأبلی قال حدثناداود بن المفضل الطائی قال حدثنا أبو محمدالسلمی عن محمد بن واسع عن عبد الله بن الصامت عن أبی ذر قال دخلنا علی النبی ص فقلنا من أحب أصحابک إلیک فإن کان أمیرا کنا معه و إن کان نائبه کنا من دونه قال هذا علی أقدمکم سلما وإسلاما

-روایت-۱-۲-روایت-۲۲۰-۳۵۵

[صفحه ۳۱۶]

وروی نحو کراستین مع ألذی نقلت من کتابه و لیس الغرض المبالغه فی هذا وشبهه إذ لیس هذاموضع الإیغال فی هذه المقامات .

ورواه صاحب العمده عن أحمد بن حنبل فی أسانید کثیره منها مارواه ولده عنه عن عبدالرزاق عن معمر قال أخبرنی عثمان الجذری عن مقسم عن ابن عباس أن علیا أول من أسلم

-روایت-۱-۲-روایت-۱۵۴-۱۷۷

ورواه عن الثعلبی

[صفحه ۳۱۷]

والشافعی ابن المغازلی فی عده أحادیث . وأقول إن صاحب کتاب الاستیعاب المعظم ألذی لیس برافضی و لایتهم فضله وبعده عن الشیعه معروف ذکر ماصورته

وروی عن سلمان و

أبی ذر والمقداد وخباب وجابر و أبی سعید الخدری وزید بن أرقم أن علی بن أبی طالب أول من أسلم وفضله هؤلاء علی غیره

-روایت-۱-۲-روایت-۸۳-۱۴۴

و قال ابن إسحاق أول من آمن بالله ورسوله محمدص من الرجال علی بن أبی طالب و هوقول ابن شهاب إلا أنه قال من الرجال بعدخدیجه و هوقول الجمیع فی خدیجه وذکر غیر ذلک فی ممادحه ثم قال

حدثنا عبدالوارث بن سفیان حدثنا

-روایت-۱-۲

[صفحه ۳۱۸]

قاسم بن أصبغ قال حدثنا أحمد بن زهیر بن حارث قال حدثنا الحسن بن حماد قال حدثنا أبوعوانه عن أبی بلخ عن عمر بن میمون عن ابن عباس قال کان علی أول من آمن من الناس بعدخدیجه

-روایت-۱۴۵-۱۸۸

قال أبوعمر هذاإسناد لامطعن فیه لأحد لصحته وثقه نقلته و هویعارض ماذکر عن ابن عباس فی باب أبی بکر والصحیح فی أمر أبی بکر أنه أول من أظهر.الإشاره إلی طریق الروایه فی باب أبی بکر.

روی عن أبی بکر بن أبی شیبه قال حدثناشیخ لنا قال حدثنامجالد عن الشعبی عن ابن عباس أنه سئل عن أول الناس إسلاما فقال أ ماسمعت قول حسان إشاره إلی أبی بکر

-روایت-۱-۲-روایت-۹۲-۱۶۹

و ألذی أقول علی

هذاإنه ضعيف من وجوه أحدها جهاله الشيخ والثانى معرفتنا بأن الراوى الشعبى و هومنحرف عن أهل البيت صاحب

[صفحه ۳۱۹]

عبدالملك سارق الدراهم على مايرويه الخصوم . و قال ابن حبان عن مجالد إنه كان ردى ء الحفظ يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل لايجوز الاحتجاج به وحكى عن يحيى بن معين أنه ضعيف و عن الشافعى ماينا سب هذا. وذكر ابن حبان أنه روى عن الشعبى وذكر غير هذا. ثم إن ابن عباس ماصرح بالخلاف و لوثبتت الروايات متساويه كان الرجحان لماروه لنا لاعلينا لبعد التهمه. قال و لو كان هذاالحديث مجتمعا على أصله وصحه مخرجه و كان لايحتمل من التأويل إلامعنى واحدا مااختلف فى تأويله العلماء و لااضطربت فيه الفقهاء ولكان ذلك ظاهرا لكل من صح لبه وحسن بيانه و لاسيما إذا كان الحديث ليس مفصحا عن نفسه ومعربا عن تأويله إلا عن قصد الرسول وإرادته لأن يكفيهم مئونه الرؤيه والأسباب المشككه فينبغى على هذا أن يكون علماء العثمانيه وفقهاء المرجئه تعرف من ذلك ماتعرف الروافض ولكنها تجحد ماتعرف وتنكر ماتعلم . وأرى كلامه هذامتعلقا بخبر الغدير من كنت مولاه فعلى مولاه واعلم

[صفحه ۳۲۰]

أن هذاالكلام ساقط جدا من أين

يلزم إذااختلف النـاس فى تأويل الحـديث المشار إليه أن يكون الـذين أشار إليهم عارفين بما تعرف به الإماميه إذ القاعـده الحقه أن المختلفين قديختلفون فبعض يصـيب فى التأويل وبعض يخطئ . و هذاالكلام ألذى صدر عنه إن كان مافهم الدرک عليه فيه فهو بليـد و إن كان عرفه وتعصب على أمير المؤمنين ع فهو إذن منافق بالحـديث الصـحيح الشاهـد بذلک ثم إنه لواتفقت الآراء وتناسـبت الاجتهـادات فـإن الاختلاـف فى الظاهر لايـندفع إذاكانت شائبه العناد وإنما كانت الاختلافات تقل إذاكانت المقاصـد متناسـبه فى إيثار الحق ونزع سـربال العصبيه ومناسـبه الاجتهادات والاعتبارات والعصبيه موجوده والأذهان قـدتتفاوت و على هذا فلاـيلزم من وجود المحـل القابـل للتأويل اشتراک العقلاء جميعا فى إصابه الصواب و لا أن حزبا منهم أقرب إلى إصابه الصواب إلابـدليل يـدل على ذلـک أوأمـاره و ليس مع الجاحـظ دليـل على الاـشتراک و لاأمـاره يعرفها على أن حزبه فيما ذهب إليه من حزب القـائلين بالإمـامه فبطـل قوله فى لزوم الاشتراک وبطل أن يكون حزبه أرباب الأهليه للظفر بالصواب دون غيرهم . ويمكن أن يقال بعد هذا إن الجاحظ قال

إن الكلام لو لم يحتمل إلامعنى واحدا ماوقع الاختلاف و هذا شيء ماأجبتم عنه . و ألذى يقال على هذاإنه قد يكون الشى ء لايحتمل فى الإنصاف إلامعنى واحدا ويقع الاختلاف بالعباد أويحتمل معانى كثيره يكون الصواب

[صفحه ۳۲۱]

فى أحدها و هوتفسير الإماميه وبراهينهم الداله على ذلك هى مذكوره فى مباحثهم . قال و لو كان هذاالحديث مجتمعا على أصله ولكنه غامض التأويل كان العذر فى جهل إمامته واسعا لأكثر المسلمين و جل الناقلين ولكبراء المتكلمين . واعلم أن الخصم يقول إنه ليس بغامض بل هومقترن بقرائن عده داله على مراد رسول الله ص منه ذكرت فى مواضعها وإنما عاند من عاند و من أعندهم صاحب الكلام لماتضمنت مطاوى هذه الأوراق من التنبيه عليه . قال ماحاصله إنه إذا كان الغرض بالنص تخفيف المئونه على المكلفين وكون ذلك لايحصل فى الاختيار فليكن بينا.قلنا للنص أسوه بغير ذلك من التكاليف التى لم تنقل إلينا ضروريه كالعلم بمكه ونحوها مع أن الإماميه يدعون العلم يقينا و أن من خالف ذلك حائد عن الطريق الحق .

[صفحه ۳۲۲]

وأيضا فإنا لانقول العله فى النص التخفيف بخلاف الاختيار إذ فيه نوع كلفه بل نقول الاختيار محال

بما قررناه ونقرره وتقرر بيننا و بين الخصم أنه لابد من إمام فتعين النص حسب ماتقوم به الحجه و قدروى ذلك من طرقنا وطرق القوم . وذكر لأرباب الإمامه بعد هذاتعلقهم بحديث الطائر قال المشار إليه قيل لهم أماواحده فإن هذاالحديث ساقط عند أهل الحديث و بعدفإنه لم يأت إلا من قبل أنس وأنس وحده ليس بحجه و بعدفأنتم تكفرون أنسا فلا يكون قوله مبنيا عليه . و ألذى يقال على هذا أن المشار إليه كذب فى تضعيف الروايه بما نقلناه قبل من صواب طرقها ووضوح أسانيدها من طريق أرباب الحديث من غيرنا فالمشار إليه دائر بين الجهل المفرط والإقدام على القول بالهوى فى الآثار النبويه أومعاند لأمير المؤمنين فهو إذن منافق بالحديث الصحيح أوالأحاديث الصحاح من طرق القوم . و أما قوله إنه جاء من قبل أنس وحده فليس بحجه فإنه يرد عليه أن خبر الواحد حجه عندالمسلمين إلا من شذ منهم و قوله واه متروك ويعارض هذاالشيخ بما يرويه معتمدا عليه من طريق لايذكرها أصلا بل يروى مرسلا و هويريد بذلك الحجه والحديث الواحد عن

-روايت-١-ادامه دارد

[صفحه ٣٢٣]

الثقه خير من المرسل خاصه فى موضع مصادمه الخصم و أما قوله أنس عندكم

كافر فإنها دعوى سلمنا ذلك جدلا لكن قدأسلفنا القاعده فى أن إيراد هذا وأمثاله حسن فى باب الإلزام قال وأخرى إنه إن كان هذاالحديث كماتقولون و قدصدقتم على أنس فقد زعم أنس بزعمكم أنه كذب النبى ص فى موقف ثلاث مرات و قدأمسك النبى عن الطعام و هويشتهيه و كل ذلك رواه أنس ويكذب له و قال إن الحديث أضعف حديث عندأصحاب الأثر.أقول إنا قدبينا الكذب فى ضعف الخبر فضلا عن كونه أضعف حديث . و إذااعتبرت قول ملقح الفتن عدو أمير المؤمنين وبغضه رأيت الخوارج بالنسبه إليه على سبيل المبالغه غلاه فى حب أمير المؤمنين إذ كانوا إنما نقموا عليه التحكيم و هو شىءجنوه . و هذاالناصب ملقح الفتن ذو فنون فى القول ساقطه بليغه وإنما قلت ذلك و هذاأمر يعقله من له أدنى فطنه إذ كيف ضبط جميع الأحاديث النبويه وعرف أن هذاأضعفها ونحن عيانا نعرف أن فيهاالضعيف الساقط جدا يأتى فى الجبر والتشبيه و غير ذلك من سقطات يثبتها ضعفاء الحديث لايشتبه حالها على ناقد فكيف و قدروى هذاالحديث المحدثون المعتبرون فى الصحيح عندهم .

-روايت-از قبل-١-روايت-٢-ادامه دارد

[صفحه

و أما إن أنسا كذب ثلاث مرات فلاأدرى ماوجهه أماإنه كتم فلانزاع فيه ويكفى فى براءته من الحوب عدم إنكار رسول الله ص وإقامه العذر له بأنه يحب قومه . قال و أماقولكم أن النبى ص قال أنت منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لانبى بعدى

-روايت-از قبل-۲۵۹

و أن النبى ص أراد بهذا أن يعلم الناس أن عليا وصيه وخليفته .فإنا نقول فى ذلك وبالله وحده نستعين قال كلاما حاصله إن عليا مااستخلفه النبى ع فى حياته ومنعها بعدالموت قال لأن هارون مات قبل موسى و على هذافإما أن يكون الحديث باطلا أو له تأويل غير ماتأولتم . و ألذى يقال على هذا أن الجاحظ جزم وأبرم بأنه ع لم يستخلف عليا فى حال حياته و إذاعرفت هذافنقول تعين أن يكون ذلك بعدموته إذ الروايه صحيحه عن النبى ص وننازع مضطرين فى أن هارون مات قبل موسى إذ لم يقرر برهان ذلك يقينا.

[صفحه ۳۲۵]

سلمنا ثبوت ذلك لكن يكون ذلك مشروطا أعنى قول موسى اخلفنى فى أهلى أى إن بقيت بعدى و مابقى لكن أمير المؤمنين بقى فيكون الخليفه بعده .

قال و لو أن النبی ص أراد أن یجعله خلیفه بعده لکان یقول أنت منی بمنزله یوشع بن نون لأن یوشع کان خلیفه موسی فی بنی إسرائیل . قال و إن ادعوا أن المراد بذلک الوزاره قلنا ماالمراد من الوزاره هل هی ماتشاکل الوزاره للملوک أوالمعاونه بحیث إن غاب أحدهما کان الآخر مؤازره . وساق الکلام إلی أن النبی ع لایجوز أن یستثنی ما لایملکه و هوالنبوه مما یملکه و هوالخلافه. والجواب بما أن هارون کان شریک موسی فی النبوه وخلیفته فهذا ینقض کلاما بسیطا ذکره ومثله فی هذاالإسهاب معجبا به کمثل رجل أطال فأعجبته الإطاله فقال لعربی عنده ماالعی عندکم قال ماکنت فیه منذ الیوم .

[صفحه ۳۲۶]

فإن قال هذاعین الإشکال لاغیره فإن الجواب عنه بما أنه إذا کان المعنی من قوله ع أن جمیع منازل هارون من موسی حاصله لعلی مع النبی ص جاز أن یستثنی النبوه و إن لم یکن ملکا له لئلا یتوهم متوهم أن الله تعالی قدجعل لعلی الشرکه فی النبوه کماکانت لهارون مع موسی ع . و قوله إن الخلافه یملکها رسول الله دون النبوه باطل إذ الإمامه عندالإمامیه موقوفه علی تنصیص الله

تعالی کما أن النبوه موقوفه علی تنصیص الله تعالی و لو لم یکن هذا فإن إشکال الجاحظ زائل إذ قدبینا مایظهر منه أنه جائز أن یستثنی ما لایملکه و هوالنبوه من الخلافه و لوکانت مما یملکه . قال و قدزعم قوم من العثمانیه أن هذاالحدیث باطل لتعذر تأویله .أقول قدبینا صواب وجه تأویله . قال ووجه آخر إن هذاالحدیث لم یرو إلا عن عامر بن سعد فواحده أن عامر بن سعد رواه عن أبیه و لوسمعنا من سعد نفسه لم یکن حجه علی غیره کالحجه علی علی فی شهادته لأبی بکر وعمر بأنهما سیدا کهول أهل الجنه. و ألذی یقال علی هذا أنه کذب صریح ینبهک علیه ویدلک ماذکرناه

[صفحه ۳۲۷]

عن قرب فی ذکر طرقه . و أما قوله کالحجه علی علی فی مدحه أبابکر فإنا قدبینا کذب الجاحظ جدا وجهله للقرآن وجهله بالحدیث وتهمته وبغضته أمیر المؤمنین ص و من کان بهذه الصفه لایعتمد علی قوله . ثم من الفظیع أن یأتی مخاصما شرف أمیر المؤمنین بروایه یرویها غیرمسند لها إلی أشیاخ و لامحیل بها علی کتاب فهو فی هذاکالبقه فی مصادمه العقاب والنمله فی مصادمه أسود غاب ثم کیف یقول أمیر المؤمنین ع هذا مع

قوله المعروف المشتهر جدا فيا لله وللشورى و قوله عبدت الله قبلهما وبعدهما. و لو لم يقل فمزاياه داله عليه مانعه له من قوله ماسبقت الإشاره إليه . ثم كيف يقول على ذلك رادا على رسول الله ص بتفضيله على البشر حسب مانطق به الأثر. ثم من عرف حال المحدثين المعتبرين وقدحهم فى الأخبار كالدار قطنى وشبهه والأعمش مطلقا اتهم صحيحها المنزه عن التهمات فكيف مرجوحها الملتحف بالتهمات الظاهرات .

-روايت-١-ادامه دارد

[صفحه ٣٢٨]

ثم روى الروايه عن عامر أن النبى ع قال إلا أنه ليس معى نبى هكذا رووه عن عامر بن سعد. وأقول إنه لوروى على هذاالوجه ماقدح فى الغرض إذ كان الله تعالى حكى عن موسى اخلفُنِي فِى قوَمِي و قدقرر الجاحظ أن هذه الخلافه ماكانت و النبى ع حى فتعينت بعدوفاته تصديقا للروايه. ثم إن قوله هكذا رووه من ألذى رواه كذا بحوث سمريه فى مقام البراهين اليقينيه و هذانقص محض وزلل بين ولغط ظاهر. ثم بيان فساد الروايه كون الجنه ليس فى سكانها كهول و مايبعد من خاطرى أن الكهل فى الجنه ابراهيم الخليل وحده فإذن يكون منصوره سيد ابراهيم الخليل والجميع يأبونه

و إن كان المراد به سيدا من مات كهلا فى الدنيا فإذن منصوره سيد رسول الله ص وغيره من الأنبياء الذين ماتوا كهولا و هويأباه و إن لم يأب ذلك فهو كافر. و قال إن النبى ع قال هذاخالى أباهى به

-روايت-از قبل-٧٨٨

فليأت كل امر ئ بخاله تفضيلا له على كل خال فى الأرض و قد كان على خال جعده بن هبيره و لم يستثن أحدا.

[صفحه ٣٢٩]

أقول إنه إذا كان القول لايسند إلى برهان أمكن أن يقول قائل إن أخس الخلق الجاحظ فعلى هذا هوأخس من كذا وكذا من فنون الحيوانات و كما أن هذا لايقوم منه عرض فكذا هذا. و مع الإضراب عن هذافما البرهان على أن جعده كان موجودا حتى يتوجه الإيراد.أضربت عن هذا فإن هذامخصوص بكمال شرف أمير المؤمنين ع فى الفنون من العلوم وغيرها من صنوف الخصائص المورقه الغصون .أضربنا عن هذا فإن فى الآثار النبويه من طريق الخصم مايشهد بأن أمير المؤمنين ع وشيعته خير البريه و أنه سيد البشر و أنه سيد العرب و أنه وجماعه من أهله سادات أهل الجنه من طريق من لايتهم . وأيضا فإن الناس اختلفوا فى أفضل

الصحابه و لم يذكروا الخال المشار إليه فأراه على هذا لارافضيا و لاسنيا و لاخارجيا و لامتعلقا بمذهب من مذاهب المسلمين فيكون منافقا. ثم إن عدو السنه أراد أن يضع من على ع فوضع من منصوره مبالغا بيانه . إن أولاد الأشعث بن قيس حضروا عندمعاويه بن أبى سفيان ففخر أولاد ابنه أبى قحافه على إخوتهم من النخعيه وكثروا فقال أولاد النخعيه و الله لقد تزوج أبونا أمكم و هومأسور على حكمه وتزوج أمنا و هومطلق على حكمها.

[صفحه ۳۳۰]

و إذاتقرر هذافليكن خال رسول الله ص أشرف قدرا من منصوره و هويأباه و لو لم يأبه فلايرضى بذلك أحد من أهل السنه ويرون الجاحظ بذلك سابا لأبى بكر رضوان الله عليه وسب خلصاء الصحابه محذور فاعلم ذلك . ويمكن الرد على هذابأن أبابكر لم يكن خالا فى زمن رسول الله ص والإشكال إنما هومتوجه بهذا ثم إن الجاحظ مرمى بمذاهب المعتزله فالمذاهب الأشعريه تتبرأ منه والمذاهب الحنبليه تتبرأ منه والمذاهب المالكيه تتبرأ منه وكذا الشافعيه والمذاهب الشيعيه تتبرأ منه والمذاهب الكراميه تتبرأ منه و إن كان على قواعد المثبتين الجواهر و مايبعد فقواعد القائلين بالصانع تتبرأ منه إذ مذهبهم آئل إلى ذلك و هونفى الصانع

و من كان هذاأشرف حليته فغير بدع الانحراف منه على أمير المؤمنين ع وشيعته و أبوبكر وعمر يبرءان منه إذ لم ينقل عنهما إيغال فى الطعن مع أن عمر مع ألذى عنده من حزونه المزاج والخشونه كان المثنى عليه على مارواه القوم يعتمد على رأيه و يقول لو لا على لهلك عمر ونحو هذا و قدأثبتناه فيما سلف و لاالمعتزله راضيه عنه إذ لاأعرف أحدا منهم يقول ألذى يقول بل فيهم من بلغنا أنه رد عليه وسخف رأيه وهذاه أحسن الله تعالى جزاء ذاك و هو أبو جعفرالإسكافى حسب ما

[صفحه ۳۳۱]

رأيت فى كلام ابن عباد و له مقامات ساميات فى تفضيل أمير المؤمنين ص وأحسن جزاء ابن عباد فيما قصد إليه . و عندالخصوم

أن رسول الله ص قال كونوا مع السواد الأعظم

-روايت-۱-۲-روايت-۲۷-۵۱

و هذاملقح الفتن عدل عن فنون الطرق وسلك فى سبيل وعر جدا فحاق به غضب الله وغضب رسوله وغيرهما.أقول إن المشار إليه ذكر حديث المؤاخاه وادعى أن المؤاخاه كانت بين على وسهل بن حنيف وادعى أن هذا لادافع له وأورد على نفسه أن تكون المؤاخاه بين على وسهل و بين النبى

و على و ذلك لايتنافى وأورد على ذلك أنه لم يجد بذلك إسنادا يثق به أصحاب الحديث و أنه كان ينبغى أن يؤاخى بينه و بين أفضل الأنصار حيث رضيه لنفسه . و ألذى يقال على الجاهل بالكتاب والسنه عدو أمير المؤمنين ع إنا قدروينا فيما سلف الحديث من طريق ربع المنتسبين إلى

[صفحه ۳۳۲]

السنه أحمد بن حنبل و من الصحيح لرزين العبدرى و من طريق ابن المغازلى و من طريق الحافظ ابن مردويه و ليس أحد من هؤلاء رافضيا خاصه مع تصحيح رزين للطريق فإذن الحديث فى الصحيح برزين وبمن روى عنه فظهر زلل الجاحظ عدو الدين . أما أنه كان على قود ماادعيناه أن يؤاخى بينه و بين أفضل الصحابه حيث رضيه لنفسه فهذيان إذ وجه المصالح يعرفها الحاضر ويجهلها الغائب و مايدرينا ماالوجه ألذى يراه رسول الله ص فى ذلك و مايدرينا أن غيرسهل خير منه والبواطن إلى الله إلا أن ينص رسول الله ص أن فلانا أفضل من فلان كمانص فى على ع . ثم من وافق الجاحظ أن أمير المؤمنين كان أخا لسهل بن حنيف و أمامؤاخاه النبى لعلى ع فإنها

بـالقرائن داله على تخصـيصه له بالمنزله وبقوله تركتك لنفسـى . وأقول إن الجاحظ رد التعلق فى نفى إمامه أبى بكر رضوان الله عليه بكونه كـان فى جيش أسـامه فى حـال مرض رسول الله ص و كـان يحث على إنفاذ الجيش ويكرره إلى أن قبضه الله تعالى وأورد على ذلـك أن أحـدا ماأنكر عليه الرجوع و لو كان خطأ أنكر. وللجارودیه أن يجيبوا عن ذلك بأن الوقت كان أشـغل من الإنكار لمرض رسول الله ص المخوف و قديعرف قوم بقدومه و قد

[صفحه ۳۳۳]

لا ـيعرف و قـديتوهم قوم أنه ورد لضـروره فلا ـينكرون أو أن أسـامه أنفـذه فلا ـينكرون أو أنه ليس بـالمهم كونه فى الجيش و لا هوالمقصود فلا ـينكرون أو أن بعضـا عرف الخطـأ وعياذا بالله و كان له غرض فى قـدومه فما أنكره .أضـربنا عن هـذا فإن غرض الجارودیه يحصل بمجرد كون النبى حث على تبعيـده عن المدينه عندمرضه المخوف و هودون تدبير الرئاسه. قال و مايقرب من قولنـا كون النبى ع قـال انفـذوا و لا ـيليق بهـذا الخطاب إلا أبوبكر. و هـذه دعوى لايرضاها أصـحاب النظر يرد عليها موارد كثيره يفهمها العيى فضلا عن الناقد والمقصر فضلا عن المبرز. قال ووجه آخر و هوأنك لوجهدت أن

تجد بحديث من زعم أن أبابكر كان فی جيش أسامه أصلا لم تجد. و ألذی يقال علی هذا أن من لايتهم فی شرفه وسداده حكاه عن البلاذری و هوبموضع الضبط

[صفحه ۳۳۴]

عندهم ورواه أبوبكر الجوهری فی كتاب السقيفه و لاأراه بموضع تهمه أصلا

عن أبی زيد قال حدثناحماد بن سلمه عن هشام بن عروه عن أبيه أن رسول الله جهز جيشا واستعمل عليهم أسامه بن زيد وفيهم أبوبكر وعمر

-روايت-۱-۲-روايت-۶۵-۱۳۸

. وروی محمد بن جرير و هوإمامی من طريق الواقدی أن أبابكر وعمر كانا فی جيش أسامه.

[صفحه ۳۳۵]

و إن قيل إن ابن جرير موضع تهمه قلت قدأحال علی شيخ معروف لايتهم فلينظر كلامه . وتعلق بكون منصوره صلی بالناس والجاروديه تمانع عن ثبوت ذلك .أقول إنی قدرأيت الوفاء بما وعدت به من ذكر الأحاديث المتعلقه بفضل أبی بكر رضوان الله عليه وأقول عندها مايجی ء علی مذهب الجاروديه و أنابری ء من الزيغ .ذكر الجاحظ أنهم يروون

عن النبی ع ليس أحد أمن علينا بصحبته وذات يده من أبی بكر

-روايت-۱-۲-روايت-۱۷-۶۸

أنه قال لوكنت متخذا من هذه الأمه خليلا لاتخذت أبابكر خليلا ولكن ود وإخاء

-روايت-۱-۲-روايت-۱۳-۸۳

قال وأعجب من هذا مايروون

أن النبی

ع قال فی شکاته وقبل وفاته إن خلیلی منکم أبوبکر

-روایت-۱-۲-روایت-۳-۶۹

. و ألذی یقال عند هذاإنا قدبینا أن روایه الخصوم لاتقبل فی معارضه

[صفحه ۳۳۶]

الخصم و هوالجاحظ فقد تضمن کتابه هذا أن أمثال هذه الأحادیث لاعبره بها وعول علی الغار ونحو ذلک و لاأستبعد أنی حکیته بفصه . ثم إن قوله أمن یمکن أن یقال أنه أراد بمن علینا بذلک والجارودیه یقول لسانها لاینبغی أن یمن بالصدقه علی غیر رسول الله ص فکیف هو و هوصاحب الحقوق الجمه قال الله تعالی لا تُبطِلُوا صَدَقاتِکُم بِالمَنّ وَ الأَذی. و أماحدیث الخله والإخوه فیحتاج إلی أن یعرف من الراوی له من الخصوم فإن کان ضعیفا عندهم بطل التعلق به رأسا عندنا وعندهم و إن کان عندهم موثقا وبنوا علی روایته فإن الجارودیه لاتتقبل روایه خصم لتهمته وتهمه من وثقه وکذا یقولون أعنی الجارودیه عند قوله اقتدوا بالذین من بعدی مع أن راویه عبدالملک بن عمیر یقال أنه قتل

-قرآن-۳۱۲-۳۵۴

[صفحه ۳۳۷]

رسول الحسین بن علی ع و لانعلم إلی من أشار بالاقتداء وأین المصحح لهذه الروایه. وکذا یقال شیء من هذا علی قوله سیدا کهول أهل الجنه مسندا الروایه عن علی .أقول إن الجارودیه یقول لسانها لو کان عندالجاحظ حیاء

ماأورد علينا مثل هـذاإذ هوحديث من لايدرى ما يقول كيف يكذب أمير المؤمنين نفسه و رسول الله ص وكيف يرد على معانيه وسؤدده ماشـهدت به من الفضـيله على غيره والفخر له على من سواه إذ كـان رسول الله ص شـهد له بالفضـيله العاليه والمـذاهب السـريه والأخلاـق العليه مشـرفا له بهـا على غيره ظـاهرا بهـا على من عـداه و قدسـلف بيـان ذلـك . مع أن الجاحظ كفانا المئونه بضـعف أمثـال هـذا و قدسـلفت زيـاده إيضـاح فى معنى قوله سـيدا كهول أهل الجنه. وكـذا يقول لسان الجارودیه على مثله من شهاده على للجماعه بالجنه وكذا يقولون على مايروون من خبر الأحجار وقعود الثلاثه عليها وأنهم

[صفحه ۳۳۸]

الخلفاء من بعدى .

وراوى الحديث يعقوب بن أبى شـيبه قال حدثنى يحيى بن عبدالحميد قال حدثناحشرج بن نباته عن سعيد بن جمهان عن سفينه مولى رسول الله عن النبى ع قال ابن الوليد المحدث ببغداد

-روايت-۱-۲-روايت-۱۵۹-۱۸۶

إن يحيى بن عبدالحميـد تكلم فيه أحمـد بن حنبـل واختلف النـاس فى جرحه وثقته و أماحشـرج بن نبـاته فـإن محمـد بن حبان صاحب كتاب المجروحين و هولنا عدو قال ماصورته حشرج بن نباته يروى عن سعيد بن جمهان روى عنه

حماد بن سلمه ومروان بن معاویه کان قلیل الحدیث منکر الروایه لایجوز الاحتجاج بخبره إذاانفرد

روی عن سعید بن جمهان عن سفینه أن النبی ع وضع حجرا ثم قال لیضع أبوبکر حجرا إلی جنب حجری ثم لیضع

-روایت-۱-۲-روایت-۳۴-ادامه دارد

[صفحه ۳۳۹]

عمر حجرا إلی جنب حجر أبی بکر ثم لیضع عثمان حجره إلی جنب حجر عمر ثم قال هؤلاء الخلفاء من بعدی

-روایت-از قبل-۱۰۳

أخبرناه أبویعلی قال حدثنایحیی الحمانی قال حدثناحشرج بن نباته عن سعید بن جمهان عن سفینه. وکذا روی غیر هذامما لایعتمد علیه هوفکیف الخصم وروی حدیث المیزان ألذی وضع فیه أبوبکر وعمر وعثمان فی منام یرویه أبوبکره لمعاویه و قدورد وافدا علیه طریق الروایه رواه أبوبکر الجوهری عن أبی یوسف قال حدثناسوده بن خلیفه و موسی بن إسماعیل والأسود بن عامر بن شاذان ومعنی حدیثهم واحد قالوا حدثناحماد بن سلمه عن علی بن زید و هومقدوح فیه عندهم وکذا علی

[صفحه ۳۴۰]

بن زید و عبدالرحمن عمه زیاد ساب أمیر المؤمنین ع و أبوبکره أخو زیاد ابن أبیه ساب أمیر المؤمنین ع والوفاده إلی الشام والجلساء شامیون . إذاعرفت هذا فإن الجارودیه تخرف شیخا یورد مثل هذا علی خصومه قال وقالوا

قال النبی ص إن الله بعثنی إلیکم

جمیعا فقلتم کذبت و قال لی صاحبی صدقت فهل أنتم

-روایت-۱-۲-روایت-۱۸-ادامه دارد

[صفحه ۳۴۱]

تارکی وصاحبی

-روایت-از قبل-۱۸

و ألذی یقول لسان الجارودیه علی هذامثل ألذی قال علی غیره . ثم إن قوله أن جمیع الناس کذبوه إلا أبابکر فإنه مشکل لثبوت تقدم إسلام غیره علیه وبلا خلاف خدیجه. ثم ماأغث سیاقه عند من اعتبر أکد هذابمثله وتعلق أیضا بقولهم

إن النبی ع قال إن أبابکر لم یسؤنی قط

-روایت-۱-۲-روایت-۲۲-۴۷

و هذایرد علیه شیءمما أورده الجارودیه علی مثله و هوظاهر التناقض مؤکد بکونه لم یسؤه فی الماضی بیانه لفظه قط و علی هذافقد کان النبی لایسؤه کفر أبی بکر رضوان الله علیه والقول بذلک کفر. و قال بعد هذا مامعناه فإن کان مارویتموه فی شأن علی حقا و ماروووه فی شأن أبی بکر حقا لزم التناقض وجهل الحال فیما یبنی علیه من ذلک . وأقول إن الجارودیه تقول أما ماروی من طرقکم لنا ووثقتم راویه فلامریه فی أنه حجه علیکم و فی نفس الأمر إذاأنصفتم لأن ذلک بعید عن التهمه و مارویتموه لکم ووثقتموه فإنه مرجوح للتهمه و مارویتموه

[صفحه ۳۴۲]

علینا ووثقتموه فإنه مرجوح لامحاله عندنا وعندکم .

و إذاتقرر هـذا فلاـوجه للتوقف إذ الروايـات فى جـانب أمير المؤمنين ع وفضـله رواها الخصم ووثق رواتها وصـححها كماسـلف والمصـحح عندهم فى نصـرتهم لايقف بإزاء ذلك على ماسلف فكيف إذا كان ضعيفا عندالخصم . و إذاتقرر هذاوضح ماتقوله الإماميه وخفى ماعـداه و لايورد على هـذامنصف والتكلف والمـدافعه لاوجه له عنـد من كان ذا حياء وأنفه و الله الموفق . وكرر حـديث صـلاه أبى بكر بالناس و لايعرف ذلك إن ثبت أنه صـدر بإذن رسول الله ص و لوثبت فلايـدل على إمامه ورئاسه عامه. وقرر كـون الصـلاه لاـتكون إلابـإذن مـن رسـول الله ص حيث لم يقـع إنكـار. والجـارودیه تقـول على هـذاإنه لامـانع أن يكـون المسـلمون رأوا رجلاـ يصـلى بالنـاس فتوهموا أن ذلـك عن رضـى و لايـدرون بـاطن الحال فلم ينكروا. وعارض كون ذلك لا يكون عن إذن بأنه كيف يتقدر أن يجى ء رجل من

[صفحه ۳۴۳]

تلقاء نفسه يصـلى . والجارودیه لها أن تقول لامانع أن يكون بعض من كان عنـد النبى ع أشار بـذلك و النبى ع لايعلم والمرض شاغل خاصه مرض الموت . وعارض من نازعه فى الإجماع على أبى بكر بالخلافه بأنه

لايعتد بالخلاف و فيه إشكال على مدعى إمامته إذ كان النص غيرمعروف والإجماع ممتنع فتضعضعت أركان الرئاسه. وعارض بتخلف من تخلف عن أمير المؤمنين ع . والجواب عنه لوثبت بأن الإمامیه لاتبنى على الإجماع بل على النص المروى من طرق العامه والخاصه وبالأفضليه وتقرير ذلك فى كتبهم واضح ليس هذاموضع ذكره . والمباحث لاتكرر فى كل كتاب و لاينطق بهالسان الأقلام مع كل باحث بل مع أرباب الأهليه وذوى الأذهان المعتبره الناقده و إلى الآن ماعرفت ذلك جرى و لارأيته روى روايه يصلح لناقد التعلق بهابل روايات مرسلات جدا و هوضعف بين . ومنها مارددناه من غير هذاالوجه بل أبنا ضعفه من طرفهم بل ألذى رأيته فيما بحثناه ودافع عنه طريقنا إليه من طرقهم أقوى من طرقهم فيما

[صفحه ۳۴۴]

يختصون به إلى مايرومونه . ولنا فى منع إجماعهم مواد كثيره قدتضمنتها طيات الاجتهاد وحوتها أكف الإرشاد. وادعى لمنصوره فضلا راجحا كاملا على فضل غيره والجاروديه تنازع فى ذلك بما يروى من طريق الخصم رادا على هذاالقول من الطرق المعتبره الواضحه والمزايا المعلومه لأمير المؤمنين غيرمستفاده من نقل خاص وخبر

معین و لو لم یکن إلا ماروا‌ه أرباب الحدیث من قول ربع السنه أحمد بن حنبل ماجاء لأحد من الصحابه من الفضائل ماجاء لعلی بن أبی طالب لکفی فکیف والأمر أجلی من هذا وأبین . وذکر حدیث طلحه وخروجه علیه وعائشه وحرب أهل الشام وادعی أن سعید بن زید بن عمرو بن نفیل طعن علیه و علی طلحه وذکر شیئا من ذلک عن أسامه. و ألذی یقال علی هذاإنا قدأوردنا من طریق الخصم أن الحق مع

[صفحه ۳۴۵]

علی ع و إذاتقرر هذا کان الدرک علی الممتنع لا علی الممتنع منه . و أماحدیث طلحه وعائشه فإن من عرف السیره عرف أنهما کانا أصل وقعه البصره القادحین فی عثمان عرضاه للمتالف ثم خرجا آخذین بدمه و هذا لایجهله إلاجاهل بالسیره جدا إذ هوظاهر عندالعدو العارف فضلا عن الصدیق المؤالف . ثم إن أمیر المؤمنین ع عندالجاحظ وغیره من المسلمین وقعت البیعه له وصحت و إذاتقرر هذافینبغی أن یقوم البرهان علی جواز الخروج علیه و ماعرفناه . ولهذه المباحث مواضع معروفه و هذا ألذی ذکرنا فیه مقنع إذ هوکیف تقلبت الحال أقوی من کلام الجاحظ عند من اعتبر وأنصف والمدافعات باب لایغلق إلابید

الإنصاف . و لوأنى مثلا أوردت ماأعرف مفصلا لأمكن الجاحظ أن يقول لانسلم و أن أحيل على كتاب لهم يقول لاأقبل و إن قبل تأول و إن تأول عاند فى تأويله و إن لم يتأول أضرب عن الجواب شرع فى فحش أوقطع الحديث مارا فى غلوائه ساريا فى بيداء أهوائه . ونبرهن على هذا ماأظهرناه عليه من البهت وفنون المدافعات عيانا

-روايت-١-ادامه دارد

[صفحه ٣۴۶]

و قدأسلفنا مايلزم من الدرك فى الطعن على أمير المؤمنين ع والمباعده له من طريق القوم . ولنذكر ماروى من قول النبى ع إنك تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين

-روايت-از قبل-١٧٣

من طرق القوم إن شاء الله تعالى . قال أبوعمر الحافظ ابن عبدالبر صاحب كتاب الاستيعاب المغربى وروى من حديث على و من حديث ابن مسعود وحديث أبى أيوب الأنصارى أنه أمر بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين . وروى عنه أنه قال ماوجدت إلاالقتال أوالكفر بما أنزل الله يعنى و الله أعلم وَ جاهِدُوا فِي اللّهِ حَقّ جِهادِهِ و ما كان مثله هذاآخر كلامه . ثم قال وذكر أبو الحسن على بن عمر الدارقطنى فى المؤتلف والمختلف قال حدثنا محمد بن القاسم بن زكريا قال حدثناعباد بن

يعقوب قال حدثناعفان بن سنان قال حدثنا أبوحنيفه عن عطاء

-قرآن-۲۹۸-۳۳۳

[صفحه ۳۴۷]

قال قال ابن عمر ماآسى على شيء إلا على ألا أكون قاتلت الفئه الباغيه و على صوم الهواجر. وأقول

إن الشيخ العالم الفاضل يحيى بن البطريق روى فى كتابه العمده من الجمع بين الصحيحين قال وبالإسناد المقدم ذكره عن أبان بن سليمان عن النبى ص قال من سل علينا السيف

-روايت-۱-۲-روايت-۱۶۱-ادامه دارد

[صفحه ۳۴۸]

فليس منا

-روايت-از قبل-۱۳

أقول إنه أراد و الله أعلم من ديننا و قدأسلفت أن عليا من رسول الله بمنزله الرأس من الجسد.

وروى أخطب خطباء خوارزم حديثا مرفوعا إلى أبى سعيد الخدرى صوره لفظه أمرنا رسول الله ص بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين قلت يا رسول الله أمرتنا أن نقاتل هؤلاء فمع من قال مع على بن أبى طالب معه يقتل عمار بن ياسر

-روايت-۱-۲-روايت-۷۵-۲۳۷

ورفع حديثا آخر إلى عبد الله قال خرج رسول الله ص فأتى منزل أم سلمه فجاء على فقال رسول الله هذا و الله

-روايت-۱-۲-روايت-۳۹-ادامه دارد

[صفحه ۳۴۹]

قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين من بعدى

-روايت-از قبل-۴۹

ورفع حديثا آخر إلى أبى أيوب نحو حديث ابن معبد ورفع حديثا آخر إلى النبى ع أنه

قال لعمار تقتلك الفئه الباغيه ثم قال أخرجه مسلم فی الصحیح

-روایت-۱-۲-روایت-۸۴-۱۵۳

[صفحه ۳۵۰]

و قال أخطب خطباء خوارزم فیما رواه فی کتاب المناقب إن علیا ع فسر الناکثین بأصحاب الجمل والمارقین بالخوارج والقاسطین بأهل الشام

-روایت-۱-۲-روایت-۵۸-۱۴۳

و من کتاب الطرائف عن الخطیب أن أباأیوب فسر الناکثین والقاسطین بما فسره أمیر المؤمنین ع و قال و أماالمارقون فهم أهل الطرفاوات و أهل السعیفات و أهل النخیلات و أهل النهروانات و الله ماأدری أین هم ولکن لابد من قتالهم .

[صفحه ۳۵۲]

و قد کان یونس بن حبیب یقول أحب أن أتولی حساب ثلاثه منهم طلحه والزبیر ما ألذی نقما علی علی حتی خرجا علیه أوشیئا شبه هذاالمعنی . هذا مانقلناه علی سبیل التخصیص و أما مایقال علی سبیل العموم

فإن ابن المغازلی الشافعی روی بإسناده عن ابن عباس رضی الله عنه قال قال رسول الله ص أتانی جبرئیل ع بدرنوک من

-روایت-۱-۲-روایت-۱۰۰-ادامه دارد

[صفحه ۳۵۳]

الجنه فجلست علیه فلما صرت بین یدی ربی کلمنی وناجانی فما علمنی شیئا إلاـعلمه علیا ثم دعاه إلیه فقال یا علی سلمک سلمی وحربک حربی و أنت العلم فیما بینی و بین أمتی بعدی

-روایت-از قبل-۱۸۶

. وذکر کلاما عن الشعبی لاطائل فیه

و هوعـدو مبين من حزب عبـدالملك و قدكانت للشـعبى قصه فى السـرقه للدراهم و لاينبغى أن يقبل قول سارق و هو مع ذلك خليـط بنى مروان و أمير المـؤمنين مشـنوؤهم ص . قـال عن الشـعبى إنه لم يشـهد الجمـل ممن شـهد بـدرا أكـثر من أربعه وقول الشـعبى كلا قول و لو لم يشـهد من أهل بـدر إلاأربعه فإن الدرك عليهم إذ البيعه وقعت لأمير المؤمنين ع وصـحت عندالخصوم فالمتخلف زاهق والناهض معه موفق لاحق و من عرف السير وعرف أصل القاعده فى حروب أمير المؤمنين ع كان

[صفحه ۳۵۴]

المصوب له و إن لم يرد حـديث بـأن موافقته صواب والعـدول عنه خطـأ.أول الحال أن أصـحاب الجمل نقموا على عثمان مانقم عليه غيرهم وكـانوا محـاربيه معـاديه و على مخـاصم طلحه على حمـل المـاء إليه وعـائشه فحـاله معها معلوم رواه الرواه ودونوه و قدذكر جمله منه صاحب كتاب الاستيعاب ألذى لايتهم فلما قتل عثمان شرعوا مطالبين عليا بدمه إلا أن خروجهم كان لغير ذلك لأنه لم يتجدد من على شىءأصـلا يخاصمونه عليه ويؤاخذونه به و لاطالت له مده يحدث فيهاحوادث و لاعرفت محقا و لامبطلا ادعى ذلك

. ثم شرع معاویه یطالب بدم ابن عمه عثمان محاربا أمیر المؤمنین ع باغیا علیه فکان ما کان .

و قد قال مولانا أمیر المؤمنین ع فأینا کان أهدی لمقاتله

-روایت-۱-۲-روایت-۳۷-۶۲

ثم کان من الخوارج ما کان قهروه علی التحکیم فلما فعل حاربوه علیه و هذه أمور لایبنی علیها من حدیث خاص بل هذه سیر یعرفها الخائضون فی السیر بل من قاربهم فضلا عن الإیغال معهم فیما أوغلوا فیه .

[صفحه ۳۵۵]

واعترض الطعن بخلاف سلمان علی أبی بکر بوهن حاله فی الإسلام و هودفع للمعلوم وبأنه ولی لعمر بن الخطاب وبأنه کان عندعمر معظما و لا یکون عنده معظما من یطعن فی أبی بکر ونبه علی ذلک بأن عمر نازل أبابکر فی خالد بن سعید لماعقد له علی أجناد الشام لماوقعت منه کلمه فی بیعه أبی بکر حتی عزله . و ألذی یقال علی هذه الجمله أن أباعمر صاحب کتاب الاستیعاب المغربی قال فی جمله صفاته أول مشاهده الخندق و لم یفته بعد ذلک مشهد مع رسول الله ص و کان خیرا فاضلا عالما زاهدا متقشفا وذکر جمله حسنه من حال زهده وتقشفه .

[صفحه ۳۵۶]

إذاعرفت هذافما بعد هذامرتبه فی رفعه. فإن قیل هذا شیء علی غیرالرأی والاعتبار فإن

الجواب عنه بما أن عمر رضى رأيه واستنبله إذ جعله فى مقام كسرى بالمدائن و أما أنه لو كان طعن على أبى بكر رضوان الله عليه ترك استنابته قياسا على خالد فإن الجواب عنه بما أن الأمور استقرت وانتظمت ورأى من قاعده سلمان سدادا ومعرفه باللغه العجميه وهى بمقام العدم فى العرب فولاه بلادا اللسان فيهااللغه العجميه و قديغضى العاقل عن شىءلشى ء كمايكره شيئا لشى ء. و لم يكن ذا قوم يخاف على الملك منه ويحاذر عليه بطريقه فهاتان علتان اقتضت تقديم سلمان العجمه وعدم القوم ومنع من تقديم خالد الكلمه المشار إليها وحصول القوم الذين لهم الشكيمه والقوه. و أما أنه ولى لعمر بن الخطاب رضوان الله عليه فلأن الدين قاض بأنه إذارأى الإنسان مصلحه للمسلمين دخل فى ولايه من كان و من ألذى شهد على نيه سلمان بأنه كان يمضى الأمور وينوى بذلك أنه نائب لعمر بن الخطاب رضوان الله عليه . وفسر كلمه سلمان رحمه الله تعالى فى شأن البيعه كرداد ونكرداد بمعنى أنكم صنعتم و ماصنعتم و أن المراد من ذلك أنكم أقمتم فاضلا

[صفحه ۳۵۷]

مجربا و لو كان غيره أفضل منه

. و ألذی یقال علی هذا أن الجارودیه یکفیهم تفسیر الجاحظ إذ سلمان أنکر ماجری إذ قدموا المفضول علی الفاضل إذ لو کان جیدا ماأنکره و لایرد علی هذالعل فی تقدیم المفضول مصلحه اقتضت تقدمه إذ لو کان ذلک کذلک لماأنکره سلمان .إما أن یکون المراد من قوله صنعتم و ماصنعتم صوابا أوبالعکس فإن کان الأول والثانی کان متناقضا لایقع من سدید إذ یکون المعنی صنعتم صوابا بتقدیمه و ماصنعتم صوابا بتقدیمه و إن کان الثالث کان محصلا لغرض الجارودیه والرابع باطل بالإجماع منا و من الجاحظ مع أن صوره ماأثبته بعض الثقات من صوره الکلمه کردید ونکردید وحق میره ببردید یعنی فعلتم و مافعلتم وحق الرجل أذهبتم أی بایعتموه فی حضره الرسول و لم تفوا بالبیعه فکأنکم لم تبایعوه وأذهبتم حقه .منع دعوی من ادعی أن بلالا أنکر علی أبی بکر وعمر بکونه ولی لهما دمشق .أقول إن لسان الجارودیه أجاب عن مثل هذا فی حال سلمان . وادعی أن المقداد کان متنکرا لأمیر المؤمنین ع مقویا بذلک

-روایت-۱-ادامه دارد

[صفحه ۳۵۸]

أنه ماأنکر خلافه أبی بکر. و لانعرف هذاالتنکر بل المقرر عندالإمامیه خلافه ویکفی الإمامیه فی الإیراد مخالفه من خالف و لو لم تثبت إلامخالفه خالد بن

سعید فی کلمته لکفی و ماقررته الإمامیه من إنکار علی وجماعته و هوبحث طویل ذکره الأصحاب فی کثیر من کتبهم . وحکی قصه کاذبه لاأصل لها مکذبه رسول الله ص

-روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد

[صفحه ۳۵۹]

فی قوله إن الحق مع علی منافیه شرف أمیر المؤمنین مرجحا قول ضباعه علی قول أمیر المؤمنین ع . و إذابنیت المباحث علی هذافلقائل أن یقول إن الجاحظ کذب علی الله ورسوله غیربانین ذلک علی أصل و کما أن هذا لاینبغی قبل ثبوته فکذا ذاک .

-روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد

[صفحه ۳۶۰]

وذکر شیئا یتعلق بحال عمار وطعنه علی عثمان و لیس هذاغرضا طائلا فنتحدث علیه و أنه ما کان ذلک قبل إحداثه وذکر شیئا یتعلق بطاعه عمار لعمر و أن أباذر کان یعظم عمر قال و لواعترضتم مائه من أصحاب النبی ص فقلتم إنهم کانوا طعانین علی أبی بکر مؤکدین خلافه علی ما کان عندنا فی أمرهم حدیث قائم و لاخبر شاهد. و قال إن حکم الممسک الرضا والتسلیم . وأقول إن هذاغلط لأنه إذاکانت الخلافه فرع الوفاق وثبت أنه لاینسب إلی ساکت قول وقف الدلیل إلا أن یقال إنا نعلم أن کل

ساکت راض بباطنه و هو من الباطل ألذی لایشتبه علی بصیر. ومدح سیره أبی بکر رضوان الله علیه و هویشکل إذ خلافه المشار إلیه مبنیه علی الإجماع و إذاامتنع أشکل شکر شیءمما جری فرعا علیها والإجماع متعذر فالشکر ممتنع بیانه أن الإجماع إنما یتقرر إذااتفق جمیع أهل الإسلام ما بین المشرق إلی المغرب والجنوب والشمال والعلم بهذا ممتنع فامتنع مایبنی علیه فامتنع شکر ماتفرع عن الخلافه فتبرهن الإشکال علی مذاهب الجارودیه.

-روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد

[صفحه ۳۶۱]

و إن ادعی مدع أن محصل الإمامه غیر ذلک من صنوف الإجماع فلنذکره و لاأری إلی ذلک سبیلا. و قال ماالشی ء ألذی کان علی أجزأ منه فیه و لم تکن الفتن إلا علی رأسه و لم تغلق الفتوح إلا فی زمانه . و ألذی یقال علی هذاإنه تعرض برسول الله ص وسب له إذ سبه سبه کماسلف وأذاه أذاه و قدسلف أن علیا علی الحق فإن کان الجاحظ أراد أنه کان علی الخطأ فقد کذب رسول الله و إن ذهب إلی أنه کان فیما فعل علی الحق فلاعیب و إن قال لم یکن فیه علی غلط و

لاـصواب بل هوأمر عارض فلاحيله و لاذنب على من لم يجن وكلام الجاحظ يظهر منه التنقص . و أماالفتن إذااعتبرت فإن لسان الجارودیه يقول إن مسببها الشورى إذ جعل على أسوه بغيره من أصحاب الشورى مع ألذى روى من لايتهم من كون عمر رضوان الله عليه قال إن ولوها عليا حملهم على المحجه وسنذكر دليل قوله وربما ذكرنا عيبه غير على وإنما أخذ على على الدعابه و قدبينا أنها أخلاق النبوه فالطعن على على بهامشكل فلما كان أحد سته

-روايت-از قبل-۹۱۲

[صفحه ۳۶۲]

تعلقت خواطر الحميه بها و على كان يرى نفسه حقا المحل القابل لها و أنه مستحق الخلافه فلما ولى عثمان ولى على ضعف بمن عداه من رجال الشورى المتشوقين إلى الخلافه المتقوين بإدخالهم فى الشورى وضم إلى ذلك حوادثه فقتل و كان الحادث ألذى جرى بالبصره بسبب قتله واختلاف الجماعه على على ع ثم كان فرع قتل عثمان صفين وقيام معاويه فى الأخذ بثأره ثم كانت الواقعه الخارجيه بسبب حرب صفين . و قدبينا مع قطع النظر عن النصوص الناصره أمير المؤمنين ع أنه لم يكن سبب شیءمما جرى

و أنه بمقام من بغى عليه عن قرب فكيف و قدثبت أن رسول الله ص أخبر بما جرى من مخاصمته للناكثين والقاسطين والمارقين و أن عمارا رحمه الله تعالى تقتله الفئه الباغيه فى الصحيح وتلك المحاربات كانت الشاغله عليا ع عن الفتوح فليس عليه درك ولأن ألزم الدرك غيرمهمل لزم ذلك الأنبياء فى تخلف من تخلف عنهم واختلال أحوال الرعيه فيما صدر منهم و هوباطل لامحاله. وذكر شيئا يتعلق بحال سلمان فى موافقته و ليس ذلك مما يثبت حقا أوينقض باطلا لضعف أصله .الإشاره إلى ماوعدت به من ذكر قول عمر رضوان الله عليه إن ولوها

-روايت-١-ادامه دارد

[صفحه ٣۶٣]

عليا حملهم على المحجه فأقول إن السيد المعظم المرتضى حكاه عن البلاذرى فى تاريخه صوره اللفظ إن ولوها الأجيلح سلك بهم الطريق قال ابن عمر فما يمنعك منه قال أكره أن أتحملها حيا وميتا. ونقلنا من كتاب السقيفه تصنيف الجوهرى ماينا سب هذا و قدروى صاحب كتاب الاستيعاب فى إسناد لاأتهم فيه أحدا على السنه معروفا بقول باطل متصل يقول فى سياق الحديث فقال ويحك يا ابن عباس ماأدرى ماأصنع بأمه محمد قلت و لم و

أنت بحمد الله قادر على أن تضع ذلك مكان الثقه قال إنى أراك تقول إن صاحبك أولى الناس بهايعنى عليا قلت أجل و الله إنى لأقول ذلك فى سابقته وصهره قال إنه كماذكرت ولكنه كثير الدعابه.

-روايت-از قبل-١-روايت-٢-ادامه دارد

[صفحه ٣۶۴]

و لم أثبت ماأعرفه من الطرق فى ذلك إذ هذاالموضع موضع إيجاز الغرض منه ماينهض بالرد على الجاحظ ومنع أن يكون سلمان رضى الله عنه قال ما قال من الكلام الفارسى لأنه كان يريد تثبيت إمامه على ع والحاضرون عرب . والجواب بما أن المصدور ينفث و لو كان خاليا ويتأوه و لو كان فريدا و لمارأى سلمان أن الرئاسه قدخرجت عن يد أربابها وغلب عليها الأبعد دون الأقرب والمفضول دون الأفضل قال ما قال اتباعا لعاده المكروب عندكربته وشدته . قال و إذا كان جميع من حضر لايعرف تفسير الكلمه تعين أن يكون سلمان فسرها لهم و لو كان كذا لنقل . وأقول إن هذافاسد و مايدرى الجاحظ أنه ماحضر المجلس من يفهم الكلمه إذ العرب كانوا مترددين إلى بلاد فارس وغيرها فبين مستجد وتاجر أومعاشرين لمن كان هذافنه . أما أن العرب الذين حضروا ماخلطوا أعجميا و لا من خالط أعجميا

عرفوا منه شيئا من كلام العجم فتحكم ساقط مدفوع لايذهب إليه ذو حس و أما أنه لو كان فسرها لنقل فممنوع إذ الجمهور ممن حضر كانوا

-روايت-از قبل-۹۱۷

[صفحه ۳۶۵]

بمقام الانحراف عن أمير المؤمنين ع مع أنه ليس كل مقول منقولا و لا كل منقول متصلا. وتعلق بأن سلمان لو قال ذلك وعرف أنكر عليه شيع أبى بكر. والجواب عن هذابما أن أباعثمان بعيد عن الحكمه نازح عن التدبير الموزون ذو لفظ غثه أكثر من سمينه لايعرف وجوه الرأى و لايستورى زند الاعتبار فلهذا يتفوه بما يتفوه به وينهض تاره مع أمير المؤمنين ع وتاره مع العباسيه وتاره مع العثمانيه يريد بذلك رضا الجميع و ذلك موضع السفه إذ الجميع عند ذلك ساخطون عليه ذامون له عائبون عليه فعله قادحون فى دينه . و إذاعرفت هذا فإن الحكمه قاضيه بأن الأمور إذااستقرت أو مااستقرت وطعن فيهاطاعن يريد نقض إبرامها وتهويشها أن يلغى حديثه ويقع الإضراب عن مراجعته لئلا يتسع الحديث ويتنبه المتنبه ويراجع ذهنه الغافل ويعطف على تنقيبه العاقل و يكون ذلك ماده لنقض الإبرام ودحض ماأظفر به الوقت من المرام . واعترض التعلق

بمخالفه خالـد بقوله يابنى عبـدمناف أرضـيتم بأن يلى هذاالأمر غيركم بأن قال إن خالدا إن كان أراد عموم بنى عبدمناف فليس لقول خالـد معنى و إن كـان فى قوم دون قوم فليس هوعامـا و إن كان فى عبـدمناف للشـرف والقرابه فالعباس أولى بـذلك من على

-روايت-١-ادامه دارد

[صفحه ٣۶۶]

وجميع بنى عبـدمناف .أقول إن الجـارودیه تستفسـر أباعثمـان فـإن قال أردت بالشـرف العلم والفضل والزهـد والجهاد والمعانى النفسانيه والكسبيه فإن العيان يكـذبه ولسان النبوه ولسان السـيره و إن أراد بالشـرف تعظيم الرسول له وتعظيم الله له فقد كذب و إن أراد بالشرف أن العباس كان أكبر من على فليس ذلك موضع الشرف و إن أراد أنه كان عندالصحابه أكبر قدرا من على فقد كـذب ولئن كان هذافهو قدح فى الصـحابه عظيم إذ يرجحون العباس رضـى الله عنه على على ع ويؤيد ذلك أن عمر لم يدخله فى الشورى و لاأهله رضـى الله عنه لها. قال و أما قوله أرضـيتم يابنى عبدمناف فإنه لم يرد عليا بالتخصـيص . وأطال كلامه الغث ألذى لاينهض بحجه إذ غرض الخصم أنه ماوافق على خلافه أبى بكر

رضوان الله علیه والإجماع إنما ینتظم باتفاق الجمیع و هوأصل الخلافه فإذاانتفی انتفت . و لیس الجارودیه متعلقین بخلاف خالد فی أن ذلک مثبت خلافه علی و لوصرح خالد بخلافه علی ماقامت من ذلک حجه عندعاقل إذ الروایه من طریق الخصم وارده باستخلافه و ماقامت عنده بذلک حجه فکیف تقوم بقول خالد هذامحال .

-روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد

[صفحه ۳۶۷]

و قال إن خالدا رجع و هذه دعوی و قال إن الأنصار بعدقولهم منا أمیر ومنکم أمیررجعوا و هذاقول رجل جاهل بالسیره أومعاند إذ رأس الأنصار مات علی الخلاف و هوسعد بن عباده والأنصار خصمتهم روایه أبی بکر الأئمه من قریش . و قال عن علی ع و لوذکروه إشاره إلی من خالف ما کان لذکرهم دلیل علی أنه أولی بالإمامه من أبی بکر مع ماعددناه من خصاله التی لایفی بها علی و لاغیره . و ألذی یقول لسان الجارودیه فی هذا إن النبی ص بنی علیه وأثبت قصه الغار والعریش وربما تعلق بقصه مسطح وصدقه أبی بکر و قال إن ماسوی ذلک مما لایبر ئ من سقم و لایرد من حیره یجب ترکه فی الجانبین . و ألذی یقول لسان الجارودیه فی هذاإنا

قدأجبنا عن حديث الغار والعريش والصدقه و عن حال مسطح وكذا أجبنا عن غير ذلك من فنون عددها فى السيره.

-روايت-از قبل-۷۴۱

[صفحه ۳۶۸]

و إذاعرفت هـذافاعلم أن عـدو أمير المؤمنين محجوج بقوله فى كون ألـذى روى غير ماأشار إليه لاعبره به و قـدبينا الجواب عما أشار إليه . ولنـذكر شـيئا جمليا من ممادح أمير المؤمنين ع الثابته عنـدالقوم فنقول ولقـد أحسن ابن عبـدالبر و هوممن لايتهم فى قوله قال أبوعمر فضائله لايحيط بها كتاب و قـدأكثر الناس من جمعها فرأيت الاقتصار منها على النكت التى يحسن المـذاكره بها وحكى عن أحمـد بن حنبـل مـاصورته قال أحمـد بن حنبل وإسـماعيل بن إسـحاق القاضـى لم يرو فى فضل أحـد من الصـحابه بالأحـاديث الحسان ماروى فى فضائل على بن أبى طالب وكـذلك قال أحمـد بن شـعيب بن على النسائى . و قال أخطب خطباء خوارزم فى أول كتابه المناقب وذكر فضائل

-روايت-۱-ادامه دارد

[صفحه ۳۶۹]

أمير المؤمنين أبى الحسن على بن أبى طالب هذالفظه بل ذكر شـىءمنها فإن ذكر جميعها يقصر عنه باع الإحصاء بل ذكر أكثرها يضـيق عنـه نطـاق طـاقه الاسـتقصاء ويـدل على صـدق مـاذكرت ماأنبـأنى الإمـام الحافـظ صـدر الحفـاظ أبوالعلاء الحسـن بن أحمدالعطار الهمدانى وقاضى

القضاه الإمام الأجل نجم الـدين أبومنصور محمـد بن الحسـين بن محمدالبغـدادى قالا أخبرنا الشـريف الإمام الأجل نور الهـدى أبوطالب الحسين بن محمد بن على الزينبى رحمه الله عن الإمام محمد بن أحمد بن على بن الحسن بن شاذان قال حدثناالمعافى بن زكريا أبوالفرج عن محمد بن أحمد بن أبى الثلج عن الحسن بن محمد بن بهرام عن يوسف بن موسـى القطان عن جرير عن ليث عن مجاهـد عن ابن عبـاس قـال قال رسول الله ص لو أن الغياض أقلام والبحر مـداد والجن حساب والإنس كتاب ماأحصوا فضائل على بن أبى طالب

-روايت-از قبل-٧٨۶

قال وبهذا الإسناد عن ابن شاذان قال حدثنى أبو محمد

-روايت-١-٢

[صفحه ٣٧٠]

الحسـين بن أحمـد بن مخلـد المخلدى من كتابه عن الحسـين بن إسـحاق عن محمد بن زكريا عن جعفر بن محمد بن عمار عن أبيه عن جعفر بن محمـد عن أبيه عن على بن الحسـين عن أبيه أمير المؤمنين ع قـال قـال رسول الله ص إن الله تعالى جعل لأخى على فضائل لاتحصى كثره فمن ذكر فضيله من فضائله مقرا بهاغفر

الله له ماتقدم من ذنبه و من كتب فضيله من فضائله لم تزل الملائكه تستغفر له مابقى لتلك الكتابه رسم و من استمع إلى فضيله من فضائله غفر الله له الذنوب التى اكتسبها بالاستماع ثم قال النظر إلى على عباده وذكره عباده و لايقبل الله إيمان عبد إلابولايته والبراءه من أعدائه

-روايت-۲۲۵-۶۰۲

. و قدرأيت الاقتصار على هذاإذ الشروع فى أمثال هذايقطعنا عما نحن بصدده من مبادره الانتصار لمولانا أمير المؤمنين ص فى فنون سوف يأتى فى مطاوى هذه الأوراق . وذكر القصه فى مناظره على أصحاب الشورى وهى جميله جدا فى إسناد مرفوع .

[صفحه ۳۷۴]

وكذا مدح ابن عباد مولاناص بغرائب فنون معلومه معروفه لاتدفع وكذا غيره . ونقلت من كتاب مقاتل الطالبيين بعد أن ذكر مصنفه فنونا من فضائل أمير المؤمنين ع ماصورته قال أبوالفرج على بن الحسين قدأتينا على صدر من أخباره فيه مقنع وفضائله رضوان الله عليه أكثر من أن تحصى والعامل فيها لا

[صفحه ۳۷۵]

موقع له فى هذاالكتاب والإكثار منها يخرجه عما شرطناه من الاختصار وإنما ينبه على من جهل عند الناس ذكره و لم يشع فيهم فضله و أما أمير المؤمنين فالمخالف والممالى والمضاد والموالى على ما لايمكن

من غمضه و لایساغ ستره من فضائله المشهوره فی العامه لاالمکتوبه عندالخاصه تغنی من تفضیله بقول والاستشهاد علیه بروایه.أقول فعلی قول أبی الفرج لاأری للجاحظ موضعا یذکر فیه إذ قدخرج عن قاعده الموالین والممالین و لالوم علی أبی الفرج فی قوله إذ ألذی شرع الجاحظ فیه شیء مایتخیل لعاقل أن بشرا یقدم علیه أویشیر إلیه جازاه الله تعالی بسیئ عمله . قال الجاحظ مامعناه إنا لانلتزم وفاق الکل وصوره کلامه

[صفحه ۳۷۶]

وکیف تتفق أطباعهم علی أسلوب واحد و الناس بین حاسد وراض وعصی وتقی وحکیم وسفیه وغالط ومصیب وعاقل وأحمق . و قال مامعناه إن رسول الله ص لمز تعلق بقوله تعالی وَ مِنهُم مَن یَلمِزُکَ قال و لو کان هذا وشبهه ناقضا إمامه أبی بکر کان لإمامه علی أنقض وأفسد وتعلق بخلاف من خالف علیه . و ألذی أقول علی هذا إن المثبت للخلافه لایخلو إما أن یکون اتفاق جمیع الأمه حسب الخبر ألذی یروونه أمتی لاتجتمع علی ضلاله أواتفاق جمیع عقلائهم أوإجماع المجربین منهم أوإجماع دیانیهم أواتفاق جمیع علمائهم أو مایترتب من هذه الأقسام هذا ألذی یلیق أن یذکر فی القسمه فإن کان الأول

فلابد من اتفاق الجميع و إلافالإمامه غيرثابته و ليس المراد من الجميع الذين كانوا فى زمن النبى ع بل الأمه كافه إلى قيام القيامه و لايرد على هذا أنه كانت تكون الإحاله على

-قرآن-۱۷۴-۱۹۶

[صفحه ۳۷۷]

الممتنع إذ النبى ع ما قال ابنوا على مااتفقت عليه أمتى بل أبان أن أمته شريفه لاتجتمع على خطأ. وكيف ماتقلبت الأقسام فهذا المعنى متعذر فى التعلق بالروايه حسب مايريد الخصم و إن كان المراد أحد الأقسام المذكوره فى زمن أبى بكر رضوان الله عليه وكذا فيما بعده من الأزمنه فلابد من برهان يدل عليه سلمناه لكن أين الإحاطه بجميع ماحتوى عليه أحد الأقسام . و إن قال المعول على بعض من أعيان المسلمين فما برهانه بل ماأمارته ولئن ثبت ذلك لتكثرن الأئمه و إن قال بل هوإشاره إلى جماعه أعيان من الصحابه و لايتعدى أشكل لعدم البرهان عليه و من كون باب الاستدلال بالإجماع يصير مسدودا على الخصم بعدالصحابه و هو لايوافق عليه . و إن تعلق الجاحظ بقوله كونوا مع السواد الأعظم فإنه لابد لثبوت هذه الروايه من أصل قطعى لأنه منع روايه أنس الثقه عندهم فى شأن على بكونه واحدا. ثم

ألذی یرد علی الروایه کونها قاضیه بخلاف القرآن المجید راده علیه لأن الله تعالی قال إِلّا الّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ وَ قَلِیلٌ ما هُم و قال تعالی وَ قَلِیلٌ مِن عِبادِیَ الشّکُورُ فی غیر ذلک من الآی الناهض بأن

-قرآن-۹۰۰-۹۶۳-قرآن-۹۷۸-۱۰۱۱

[صفحه ۳۷۸]

الزلل مع الغالب والصواب مع الأقل والعیان شاهد به . ومما أقوله فی تضعیف الروایه بالسواد الأعظم ینبغی أن یکون راویها من غیرالسواد الأعظم منزها من التهمات عدلا فی نفسه وأین ذاک . و أماقیاس الجاحظ بحال النبی ع فإنه قول سفیه إذ نبوه النبی ع لم تثبت بالإجماع و لم تتقرر قواعدها بالبشر بل بخالق البشر و من کانت هذه مباحثه و من الجهاله بالسنه والقرآن مانبهنا علیه بمعزل عن منازله أرباب الفضل ومصادمه أصحاب الاستنباط. و أما أنه لو کان هذا وأمثاله قادحا فی خلافه أبی بکر کانت إمامه علی أنقض وأفسد فإن الإمامیه لاـتری البناء فی إمامه علی علی الإجماع لتعذر الوصول کماذکرت إلیه و لو کان ممکنا فإنهم غیربانین علی ذلک بل علی المنصوص فی إمامته من جهه غیرشیعته و من جهه شیعته وبکون خصائصه المعظمه قدمته ومناقبه المفخمه رفعته ومزایاه الباهره صدرته وأخرت غیره ممن لم یدانه

وباعدته ثم إن الجاحظ خذله الله تعالى أوغل فى شرح حال انتقاض الأمور على أمير المؤمنين ص فى ألفاظ سردها تعاطى فيهاالبلاغه وتوخى بهاالفصاحه وهى إلى اللكن أقرب منها إلى البلاغه و إلى الحصر أدنى منها إلى الخطابه كلام مخذوله معانيه طويله ألفاظه طائشه مراميه يحاول به كسف الشمس بالهباء وخطف النجوم بغير يد من أعنان السماء قال فى سياق كلامه ثم بعث رسولا قد

-روايت-١-ادامه دارد

[صفحه ٣٧٩]

اختاره بالحكم عليه و له وبعث خصمه رسولا- قداختاره بالحكم عليه و له فكان رسوله المخدوع و رسول خصمه الخادع ثم رجعت الأمور إلى خصمه وانتزعت منه و من ولده مره بالبطش ومره بالحيله. وذكر موافقه أصحاب عدو أمير المؤمنين لأميرهم ومخالفه أصحاب أمير المؤمنين له قال و هويسر حسوا فى ارتغاء فلم يكن ذلك عارا عندنا و لاعندكم على على . و ألذى يقال على هذا إن أمير المؤمنين ص لم يحكم من أشار إليه ولقد كذب فيما ادعاه بل كان رأيه تصويب مرامى الحتف إلى عدوه وإرهاف شفار الصوارم إلى مخالفه فشرع أعداؤه فى رفع المصاحف عندصدام المزاحف واعتراض الأخطار الخواطف فأثر ذلك

فی ضعفه أصحابه فبردوا أوار الحرب بجهالاتهم وصدوه عن إیثاره بسفاهاتهم . و قدکاد عبد الله بن بدیل یقتنص عدوه فریسه عزمه وطعمه

-روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد

[صفحه ۳۸۰]

صارمه فلم یکن لهم فیه حیله جلاد و لاعزیمه مصاوله بل اکتنفوه بالحجاره واعتوروه بالمکاثره فقتلوه ووقف معاویه علیه و قدبهره حاله وبلغ منه صیاله فأنشد مشیرا إلیه

-روایت-از قبل-۱۷۶

أخو الحرب إن عضت به الحرب عضها || و إن شمرت یوما له الحرب شمرا

کلیث هزبر کان یحمی ذماره || رمته المنایا قصدها فتفطرا

ثم ألجأه سفهاء أتباعه إلی التحکیم وقهروه علی أن یحکم أبا موسی الأشعری فأجابهم جواب المضطر ووافقهم موافقه المقهور.

-روایت-۱-۱۲۶

و لاعار کم نجد أسالت دماءه || بعرض وکم عضب فرته النوازل

. و أماتعرضه ببنیه وانتزاع الرئاسه منهم وصرف الملک عنهم فلیس مما یأخذه ناقد و لایطعن به نبیه إذ کانت مؤاتاه الأغراض لیست عنوان الفخر ومداناه المحاب لیست تیجان الشرف

-روایت-۱-۱۸۵

فکم فی الأرض من عبدهجین || یقبل کفه حر هجان

[صفحه ۳۸۱]

و قدتعلو علی الرأس الذنابی || کمایعلو علی النار الدخان

. و لو أن خطابنا مع غیرالجاحظ من ذوی الشرف المتوجین بالمناقب لقلنا عندمجاراتنا فی میادین الفخر وسیرنا فی

جدد الفخار

-روايت-١-١٢٣

علونا فلو مدت إلينا بنانها || يمين المناوى زايلتها المعاصم

وغلت بمجد من سنانا محلق || إذا مايمين قيدتها الأداهم

مفاخر ميراث ومجد مؤثل || رفيع الذرى يشقى بهن المخاصم

ألا فلتقر عين النفاسه بعد ما || طما بحرنا المثعنجر المتلاطم

وتجف مغانى الجد فى نيل بغيه || تقاصر عنها السعى والسعى راغم

. و أماموافقه أصحاب معاويه له فلأنه داناهم فى الأغراض وناسبهم فى المقاصد ورضع هو وإياهم ثدى المحاب الفانيه متفقين فصاروا يدا واحده على الموافقات وعضدا فى المكاثرات وارتفع مولاناص بمجده والتمح جلال الله تعالى فى آفاق بصيرته وسعاده الدار الباقيه بعين فكره ومهانه الدار الفانيه بلطيف نقده فحمى منها نفسه وأتباعه والأغلب على الغرام بما صدهم عنه والأغزر على الشعف بما صانهم منه فأعرضوا عن مراسمه واعترضوه فيما دبرته فنون حكمه وقبيل

-روايت-١-ادامه دارد

[صفحه ٣٨٢]

جهلوا شرفه والمجد الرفيع تقصر عن تكييفه الحداق وتخذل عن الوصول إلى سرائره الفطن فترى لذلك سهاها أبهى من ثواقبه وغياباتها أجلى من كواكبه . وبعض يرى أن مناقبه خصم لمناصبه فيغار منه غيره المرأه الشوهاء المسنه من الخرائد والمخشلب من الفرائد والكمال إذ ذاك لصاحبه والنقص على من

لايدانيه فى مناقبه وشرف مذاهبه .

-روايت-از قبل-٣٣٧

لايوحش الربع المحلق شأوه || هجر البغاث محله وحماه

سقطت ونافاها فخارا شامخا || وأبى ارتفاعا أن تحل ذراه

. ثم أجرى الجاحظ حديث قول عمر رضوان الله عليه كانت بيعه أبى بكر فلته وقى الله شرها وأطال الخطاب فى ذلك بلفظ حليته الهذر وطبيعته الخداع ومزاجه النقص حاصله أن البيعه سميت فلته إذ سلمت من انتقاض الأمور قال و هذه مكرمه لايجوز أن يحبو بهاخالق العباد إلانبيا أوخليفه نبى .فنن ذلك و لوشئنا لفننا مقابله تفنينه ألفاظ ومعانى لاتدانيها ألفاظه و لاتقرب منها معانيه لكن ذلك تضييع للوقت وشغل للنفوس

-روايت-١-ادامه دارد

[صفحه ٣٨٣]

والجوارح عما هوأنفع منه . و يقول لسان الجارودیه و أناأستغفر الله إذاحكيت قول خصمه لكن كماذكرنا كلامه نذكر قواعد خصمه ليقوم العدل وتلوح وجوه المباحث قوله بعد ماأجبت عنه إن ألذى جرى من حسم مواد الفساد يشكل بما أن الجارودیه تقول إنه فتح باب اختلاف القلوب وتباين الآراء وتهييج العداوه والمنافرات واشتغال المسلمين بعض منهم ببعض عن أشد أعدائهم وأغلظ شانئيهم و لوأعطوا القوس راميها والسيف ربه وصدور المجالس أهاليها أمير

المؤمنين ص كان الخطر ألذى أشار إليه زائلا و ما بعد ذلك من فنون الفساد مفقودا إذ لوملك زمام الرئاسه أولا مااختلفت عليه الكلمه و لاشغبت عليه الخصوم و لانهضت إليه الكتائب لانهدت إليه العصب و لاتعرض بما جرى من المخالفه لمراسمه عندولايته أحد. و كان ذلك فرع تبعيده عن المنصب وتأخيره عن الرتبه فطمع فيه من طمع وقوى عليه من قوى و كان أصل ذلك دفعه عن المقام وصرفه عن الرئاسه منزلا بعدمنزل ومقاما بعدمقام . و قدأسلفت شيئا يلحق بهذا و لو لم يكن إلامنع رسول الله عن كتب الصحيفه وأنها مانعه من الاختلاف بعده على مارواه الخصوم لكفى و أن فتح باب الاختلاف كان عن المنع من كتب الصحيفه التى فرع كتابتها زوال الاختلاف . و أما قوله إن ألذى وقع من الفلته لايجوز أن يحبو به الله تعالى إلانبيا أوخليفه نبى فإنه قول أبعد فيه ورد على عمر رضوان الله عليه بيانه قوله

-روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد

[صفحه ۳۸۴]

فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه بعد قوله وقى الله شرها ومراده بذلك من بايع بيعه مثلها عن غيرمشاوره واتفاق فاقتلوه . لاوجه للكلام غير هذا عند من اعتبر فإن قال إن غير

هذا لايشابهها فی وجه المصلحه فلذلک قال فاقتلوه قلت هذاممنوع لأنه قال إلی مثلها والمثلیه تمنع المخالفه فی الصفات . و أما أنه لایجوز أن یهب الله تعالی مثل ألذی جری إلالنبی أوخلیفه نبی فإنه افتراء محض وحکم علی الله تعالی بالباطل و ماالبرهان علی أن الله تعالی لایحبو بنعمه مع فرض کون ماوقع من جلیل النعم غیرأنبیائه وخلفاء أنبیائه وکم رحمات لله تعالی جلیله تعم العصاه والطائعین والجناه والصالحین والمتعففین والمتمردین . وذکر بعد هذاتقریرا یدفع به محذور قول عمر رضوان الله علیه وقی الله شرها بکونه لوارتأی ما بعدوقوع شر. و قدأجبنا عن هذابأنه لایدل علی صواب ماوقع فإن قیل إن علیا کان مشغولا و هذایرد علیکم فیما أسلفتم من کون الصواب کان فی التعویل علی علی ع .فالجواب بما أنه لم یکن ضروره إلی حضوره بل نقول أولی الناس برسول الله قرابته الأدنون بشرفهم وفضلهم وزهادتهم وروحهم علی بن أبی طالب ع و فی ذلک قطع لطمع کل طامع إذ هومناسب

-روایت-از قبل-۱۰۷۹

[صفحه ۳۸۵]

للعوائد و من أنصف عرف أنه لایرد علی ذلک وارد ممن سمعه

و فی هذامانع لقوله إن هذه منزله لایجوز أن یهبها الله تعالی إلالنبی أوخلیفه نبی إذ بالذی أشـرنا إلیه کانت تنحسم مواد الانتشار ویرد الأمر إلی من هوأولی به فی فنون خصائصه و قدذکرنا التنبیه علیها ولکن الشـر ألذی خافه عمر رضوان الله علیه نشأ من دفع بنی هاشم وغیرهم من بنی عبـدمناف وقریش والأنصار وجعل من جعل الأمر بخاصه نفسه من غیرمشاوره. ثم إن عمر رضوان الله علیه أثبت الشر وکلام الجاحظ یفید أنه کان فی ألذی جری دفع الشر و هذاغریب .اعترض الجاحظ قول من قال إن أبابکر احتج علی الأنصـار بالنسب و أنه لو کان للنسب حکم لکان بنو هاشم أولی بأنه إنما فعل ذلک قطعا للشـغب وبما أنه بـدأ أولا بترجیح جـانب المهـاجرین قـال و قـددل أبـوبکر فی أول خطبه خطبهـا بنی آدم وذکر منهـا بـأن خیرهم من اتقی . و ألـذی یقـول لسـان الجارودیه علی هـذا إن أحسم المواد للشـغب لوذکر بنی هاشم فلو لم یکن غرضه إلاحسم ماده الشـغب وقطع الأنصار عن الرتبه لذکر بنی هاشم ولکنه عدل عنهم لغرضه رضوان الله علیه فی الخلافه.

-روایت-۱-ادامه دارد

]

صفحه ۳۸۶]

و أما أنه رجح أولا- الهجره فإن الجواب عنه بمثل ماأجبنا عن كونه ترك ذكر بنى هاشم لأنهم جمعوا بين النسب والهجره والفضل والجهاد وفنون أسباب التقدم . ثم إنه بكلامه هذايوهم أن الروايه بأن الأئمه من قريش لم يكن لها أصل و إلافقد كان الجواب غير ماأجاب به و ذلك طعن منه على أبى بكر رضوان الله عليه أو على رسول الله ص إذ الحاصل من الروايه الترجيح بالنسب القرشى . و أما أنه رجح فى أول خطبه خطبها التقوى فإنه شىءوقع بعداستقرار الأمور له و هوترجيح للخيريه بالتقوى لاترجيح للخلافه بالتقوى . قال والعذر له فى كونه ترك ذكر نفسه لأن تبريزه كان بينا على المهاجرين وفضله كان ظاهرا على السابقين . قال والدليل على ذلك أنه لماروى للأنصار ماروى [ماقالوا]فليكن غير أبى بكر. و ألذى يقول لسان الجارودیه على هذاإنا قدأسلفنا مايدل على خلافه و إن البهت مهين والمغالبه بالقحه سفاله و أمادليله على ما قال فغريب إذ الأنصار لماديس سعد بن عباده مقدمهم وحاق به الخطر اشتغلوا به عن كل مناظره وعوجلوا عن رفع أووضع كيف يكون الأتباع

-روايت-از قبل-۱-روايت-۲-ادامه دارد

[صفحه ۳۸۷]

والرئيس بحال

القهر والمخاطره وتكون الرعيه المنتشره وحدها بمقام المناظره والمقاهره هذاكلام ساقط جدا لايصدر عن مدبر و لايرد عن مراقب . قال وزعمت العثمانيه أن أحدا لاينال الرئاسه فى الدين بغير الدين وتعلق فى ذلك بكلام بسيط عريض من يملأ كتابه ويكثر خطابه بألفاظ منضده وحروف مسدده كانت أو غيرمسدده بيان ذلك إن الإماميه لاتذهب إلى أن استحقاق الرئاسه بالنسب فسقط جميع ماأسهب فيه الساقط ولكن الإماميه تقول إن كان النسب وجه الاستحقاق فبنو هاشم أولى به ثم على أولاهم به و إن يكن بالسبب فعلى أولى به إذ كان صهر رسول الله ص و إن يكن بالتربيه فعلى أولى به و إن يكن بالولاده من سيده النساء فعلى أولى به و إن يكن بالهجره فعلى مسببها بمبيته على الفراش فكل مهاجرى بعدمبيته فى ضيافته عدا رسول الله إذ الجميع فى مقام عبيده وخوله و إن يكن بالجهاد فعلى أولى به و إن يكن بحفظ الكتاب فعلى أولى به و إن يكن بتفسيره فعلى أولى به على ماأسلفت و إن يكن بالعلم فعلى أولى به و إن يكن بالخطابه فعلى أولى به و إن يكن بالشعر فعلى

أولی به . قال الصولی فیما رواه کان أبوبکر شاعرا وعمر شاعرا و علی أشعرهم .

-روایت-از قبل-۱۰۷۱

[صفحه ۳۸۸]

و إن یکن بفتح أبواب المباحث الکلامیه فعلی أولی به و إن یکن بحسن الخلق فعلی أولی به إذ عمر رضوان الله علیه شاهد به و إن یکن بالصدقات فعلی علی ماسلف أولی به و إن یکن بالقوه البدنیه فعلی أولی به بیانه باب خیبر و إن یکن بالزهد فعلی أولی به فی تقشفه وبکائه وخشوعه وفنون أسبابه وتقدم إیمانه و إن یکن بما روی عن النبی ص فی فضله فعلی أولی به بیانه مارواه ابن حنبل وغیره علی ماسلف و إن یکن بالقوه الواعیه فعلی أولی به بیانه قول النبی ص إن الله أمرنی أن أدنیک و لاأقصیک و أن أعلمک وتعی وحق علی الله أن تعی

-روایت-۱-۴۷۲-روایت-۴۸۷-۵۶۷

و إن یکن بالرأی والحکم فعلی أولی به بیانه شهاده رسول الله ص له علی مامضی بالحکمه و غیر ذلک مما نبهنا علیه فیما مضی . و إذاتقرر هذابان معنی التعلق لمن یذکر النسب إذاذکره ولهذا تعجب أمیر المؤمنین ع حیث یستولی علی الخلافه بالصحابه و لایستولی علیها بالقرابه والصحابه. ثم

إنی أقول إن أباعثمان أخطأ فی قوله إن أحدا لاینال الرئاسه فی الدین بغیر الدین بیانه أنه لوتخلی صاحب الدین من السداد ما کان أهلا للرئاسه و هومنع أن ینالها أحد إلابالدین والاستثناء من النفی إثبات حاضر فی غیر ذلک من صفات ذکرتها فی کتابی المسمی بالآداب الحکمیه متکثره جدا ومنها ما هو

[صفحه ۳۸۹]

ضروری ومنها ما هودون ذلک . و من بغی عدو الإسلام أن یأتی متلفظا بما تلفظ به و أمیر المؤمنین ع الخصم وتیجان شرفه المصادمه ومجد سؤدده المدفوع إذ هوصاحب الدین و به قام عموده ورست قواعده و به نهض قاعده وأفرغت علی جید الإسلام قلائده . وأقول بعد هذا إن للنسب أثرا فی الرئاسه قویا بیانه أنه إذاتقدم علی أرباب الشرف النسبی من لایدانیهم وقادهم من لایقاربهم و لایضاهیهم کانوا بالأخلق عنه نافرین آنفین بل إذاتقدم علی أهل الرئیس الفائت غیرعصبته وقادهم غیرالقریب الأدنی من لحمته کانوا بالأخلق عنه حائدین متباعدین و له قالین و ذلک مظنه الفساد فی الدین والدنیا و قدینخرم هذااتفاقا لکن المناط الظاهر هو ما إلیه أشرت و علیه عولت . وأقول إن القرآن المجید لماتضمن العنایه بالأقربین

من ذريه رسول الله ص ومواددتهم كان ذلك ماده تقديمهم مع الأهليه التى لايرجح غيرهم عليهم فيهافكيف إذا كان المتقدم عليهم لايناسبهم فيها و لايدانيها. قال الثعلبى بعد قوله تعالى قُل لا أَسئَلُكُم عَلَيهِ أَجراً إِلّا المَوَدّهَ فِى القُربى بعد أن حكى شيئا ثم قال

-قرآن-۹۱۲-۹۷۲

فأخبرنى الحسين بن محمد قال

-روايت-۱-۲

[صفحه ۳۹۰]

حدثنابرهان بن على الصوفى قال حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمى قال حدثناحرب بن الحسن الطحان قال حدثناحسين الأشقر عن قيس عن الأعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لمانزلت قُل لا أَسئَلُكُم عَلَيهِ أَجراً إِلّا المَوَدّهَ فِى القُربيقالوا يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين أوجبت علينا مودتهم قال على وفاطمه وابناهما

-روايت-۱۹۱-۳۵۳

. وروى فنونا جمه غير هذا من البواعث على محبه أهل البيت

فقال أخبرنا أبوحسان المزكى قال أخبرنا أبوالعباس محمد بن إسحاق قال حدثنا الحسن بن على بن زياد السرى قال حدثنايحيى بن عبدالحميد الحمانى قال حدثناحسين الأشقر قال حدثناقيس قال حدثناالأعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لمانزلت قُل لا أَسئَلُكُم عَلَيهِ أَجراً إِلّا المَوَدّهَ فِى القُربيفقالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين أمرنا

-روايت-۱-۲-روايت-۲۴۱-ادامه دارد

[صفحه ۳۹۱]

الله بمودتهم قال على وفاطمه وولدهما

-روايت-از قبل-۴۲

و قال أخبرنا أبوبكر بن

الحرث قال حدثنا أبوالسبح قال حدثنا عبد الله محمد بن زكريا قال أخبرنا إسماعيل بن يزيد قال حدثناقتيبه بن مهران قال حدثنا عبدالغفور أبوالصباح عن أبی هاشم الرمانی عن زاذان عن علی رضی الله عنه قال فینا فی آل حم إنه لایحفظ مودتنا إلا کل مؤمن ثم قرأقُل لا أَسئَلُکُم عَلَیهِ أَجراً إِلّا المَوَدّهَ فِی القُربی

-روایت-۱-۲-روایت-۲۳۷-۳۵۳

. و قال الکلبی قل لاأسألکم علی الإیمان جعلا إلا أن توادوا قرابتی و قدرأیت أن أذکر شیئا من الآی ألذی یحسن أن تتحدث عنده . وتعلق بقوله تعالی وَ أَن لَیسَ لِلإِنسانِ إِلّا ما سَعی و لیس هذادافعا کون القرابه إذا کان ذا دین وأهلیه أن یکون أولی من غیره وأحق ممن سواه بالرئاسه. وتعلق

-قرآن-۱۵۱-۱۸۷

بقول رسول الله لجماعه من بنی عبدالمطلب إنی لاأغنی عنکم من الله شیئا

-روایت-۱-۲-روایت-۳-۷۹

وهی روایه لم یسندها عن رجال و لم یضفها إلی کتاب .

[صفحه ۳۹۲]

ومما یرد علیها

ماروا‌ه الثعلبی قال وأخبرنا یعقوب بن السری قال أخبرنا محمد بن عبد الله الحفید قال حدثنا عبد الله بن أحمد بن عامر قال حدثنی أبی حدیث علی بن موسی الرضا ع قال حدثنی أبی موسی بن جعفر قال حدثنی أبی جعفر بن محمد قال حدثنا أبی محمد بن علی قال حدثنا أبی

علی بن الحسین قال حدثنا أبی الحسین بن علی قال حدثنا أبی علی بن أبی طالب ع قال قال رسول الله ص حرمت الجنه علی من ظلم أهل بیتی وآذانی فی عترتی و من اصطنع صنیعه إلی أحد من ولد عبدالمطلب و لم یجازه علیها فأنا جازیه به غدا إذالقینی فی القیامه

-روایت-۱-۲-روایت-۳۸۸-۵۴۳

و من کتاب الشیخ العالم أبی عبد الله محمد بن عمران بن موسی المرزبانی فیما

[صفحه ۳۹۳]

نزل من القرآن فی أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب ع مایشهد بتکذیب قصد الجاحظ ماحکایته و من سوره النساء

حدثنا علی بن محمد قال حدثنی الحسن بن الحکم الجبری قال حدثناحسن بن حسین قال حدثناحیان بن الکلبی عن أبی صالح عن ابن عباس فی قوله تعالی وَ اتّقُوا اللّهَ ألّذِی تَسائَلُونَ بِهِ وَ الأَرحامَالآیه نزلت فی رسول الله ص و أهل بیته وذوی أرحامه و ذلک أن کل سبب ونسب منقطع یوم القیامه إلا ما کان من سببه ونسبه إِنّ اللّهَ کانَ عَلَیکُم رَقِیباً

-روایت-۱-۲-روایت-۱۳۸-۳۷۲

والروایه عن عمر رضوان الله علیه شاهده بمعنی هذه الروایه حیث ألح بالتزویج عند أمیر المؤمنین ص .

[صفحه ۳۹۴]

وتعلق بقوله تعالی وَ اتّقُوا یَوماً لا

تجَزِي نَفسٌ عَن نَفسٍ شَيئاً وَ لا يُقبَلُ مِنها شَفاعَةٌ وَ لا يُؤخَذُ مِنها عَدلٌ وَ لا هُم يُنصَرُونَ.أقول إن الجاحظ جهل أوتجاهل إذ هى فى شأن الكافرين لا فى

-قرآن-۲۲-۱۴۸

[صفحه ۳۹۵]

سادات المسلمين أوأقرباء رسول رب العالمين .بيانه قوله تعالى وَ لا هُم يُنصَرُونَ وتعلق بقوله تعالى يَومَ لا يغْنِي مَولًى عَن مَولًى شَيئاً و لم يتمم الآيه تدليسا وانحرافا أوجهلا- أو غير ذلك والأقرب بالأمارات الأول لأن الله تعالى تمم ذلك بقوله وَ لا هُم يُنصَرُونَ إِلّا مَن رَحِمَ اللّهُ إِنّهُ هُوَ العَزِيزُ الرّحِيمُ وخلصاء الذريه والقرابه مرحومون بالآى والأثر فسقط تعلقه مع أن هذاجميعه ليس داخلا فى كون ذى الدين والأهليه لا يكون له ترجيح فى الرئاسه وتعلق له بالرئاسه. وتعلق بقوله تعالى يَومَ لا يَنفَعُ مالٌ وَ لا بَنُونَ إِلّا مَن أَتَى اللّهَ بِقَلبٍ سَلِيمٍ و ليس هذامما يدخل فى تقريره ألذى شرع فيه و إن كان حديثا خارجا عن ذلك فالجواب عنه بما أن المفسرين أوبعضهم قالوا فى معنى قوله تعالى سَلِيمٍ أى لايشرك و هذاصحيح . وتعلق بقوله تعالى اتّقُوا رَبّكُم وَ اخشَوا يَوماً لا يجَزِي والِدٌ عَن وَلَدِهِ وَ لا مَولُودٌ و ليس هذا من الرئاسه الدنيويه فى شىء

-قرآن-۶۵-۸۴-قرآن-۱۰۶-۱۴۶-قرآن-۲۵۹-۳۳۴-قرآن-۵۲۰-۵۹۳-قرآن-۷۳۷-۷۴۳-قرآن-۷۸۹-۸۶۶

[صفحه ۳۹۶]

و بعدفهو مخصوص بقرابه النبى ع بالأثر السالف عن الرضا. و بعد فإن المفسرين قالوا عند

قوله تعالى عَسى أَن يَبعَثَكَ رَبّكَ مَقاماً مَحمُوداًقالوا الشفاعه و إذا كان الرسول شافعا فى عموم الناس فأولى أن يشفع فى ذريته ورحمه وكذا قيل فى قوله تعالى وَ لَسَوفَ يُعطِيكَ رَبّكَ فَترضيإنها الشفاعه. وتعلق بقوله تعالى وَ اتلُ عَلَيهِم نَبَأَ ابنىَ آدَمَ و ليس هذاممما حاوله من سابق تقريره فى شىء. وتعلق فى قصه نوح وكنعان و ليس هذاممما نحن فيه فى شىءأين كنعان من سادات الإسلام . وتعلق بقوله تعالى لا يَنالُ عهَدىِ الظّالِمِينَ وللإماميه فى هذا

-قرآن-۱۰۱-۱۴۳-قرآن-۲۵۶-۲۸۹-قرآن-۳۲۴-۳۵۹-قرآن-۵۱۸-۵۴۷

[صفحه ۳۹۷]

مباحث سديده إذ قالوا من سبق كفره ظالم لامحاله فيما مضى فلا يكون أهلا للرئاسه فهذه وارده على الجاحظ لا له . ورووا فى شىء من ذلك الروايه من طرق القوم وساق ما لاصيور له فيما نحن بصدده . و قال فى تضاعيف ذلك ثم الدليل ألذى ليس فوقه دليل قوله وعنده أصحاب الشورى وكبار المهاجرين وجله الأنصار و عليه العرب و هوموف على قبره ينتظر خروج نفسه لو كان سالم حيا لم يخالجنى فيه شك . وسالم مولى امرأه من الأنصار و كان حليفا لأبى حذيفه بن عتبه بمكه فلذلك كان يقال مولى أبى حذيفه. و ألذى أقول على هذا إن الجاحظ أراد أن ينصر فخذل

و أن يعرف فجهل بيانه أن أبابكر رضوان الله عليه دفع الأنصار عن الرتبه بقوله إن رسول الله ص قال الأئمه من قريش

-روايت-۱-۶۳۴-روايت-۶۵۹-۶۷۵

[صفحه ۳۹۸]

و كان عمر رضوان الله عليه صاحب حله وعقده ومؤازرته ومعاضدته فأين الأئمه من قريش القاطعه للأنصار من قول عمر لو كان سالم حيا إلى آخره فليعتبر العاقل هذافإنه من غريب الملازم على الجاحظ.

وروى الجوهرى أن عمر روى أن الأئمه من قريش عن رسول الله ص

-روايت-۱-۲-روايت-۳۰-۶۹

و قدروى ابن حنبل فى المسند حديثا متصلا بأبى رافع من متنه قال عمر لوأدركنى أحد رجلين جعلت هذاالأمر إليه سالم مولى أبى حذيفه و أبوعبيده بن الجراح . وحكى الجاحظ أن عمر فرض لولده فى ألفين ولأسامه فى ألفين وخمسمائه وعلل بأن أسامه خير من عبد الله وزيد بن حارثه كان أحب إلى رسول الله من عمر. و قال بعد هذا بعد أن أثنى على عمر فهل يقدر أحد أن يحكى عن على مثل ألذى حكيناه عن عمر فى التسويه أوشطره إذ أكثر مارأينا فى أيديكم عنه قوله إنى قرأت ما بين دفتى المصحف فلم أجد فيه لبنى إسماعيل على بنى إسحاق فضلا فهذا قول إن قاله فليس فيه دليل على

أنه أراد به الطعن على عمر وإظهار خلافه لأن عليا قدملك الأرض أكثر من

[صفحه ۳۹۹]

خمس حجج فلو كان رأيه فى خلاف عمر على مايصفون و كان عمر عنده لايرى التسويه فى العطاء لقد كان غيردواوين عمر. و ألذى أقول على هذاإنى أراه كلاما مختلا بنى على أنه فضل أسامه على ابنه ثم شرع يذكر أنه كان يسوى . و أما قوله فهل يقدر أحد أن يحكى عن على مثل ألذى حكيناه عن عمر أوشطره فإن الجواب عنه نعم نقدر أن نحكى من تسويه أمير المؤمنين ع وعدله ما لامدفع عنه بشهود ثلاثه الأول

رسول الله ص فى قوله إن الحق مع على

-روايت-۱-۲-روايت-۲۸-۴۷

الثانى سيرته نقل ذلك من لايتهم الثالث قول عمر إن ولوها الأجيلح حملهم على المحجه. و أماحكايته عن أمير المؤمنين ع أنه لايفضل ولد إسماعيل على ولد إسحاق فليس منافيا لتقرير عدل عمر و لامثبتا له و قد كان ينبغى أن يحكى عن الإماميه الطعن بهذا على عمر ثم تنازعهم فى مدلوله . و أما قوله إن عليا كان يغير دواوين عمر عندمخالفته له فى التدبير فقول ساقط إذ ما كل مراد مفعولا و لا كل قول مقبولا و قد كان أمير المؤمنين ع نهى

عن التراويح ومعه سنه رسول الله ص

[صفحه ۴۰۰]

وخالفه من خالفه فی ذلک فکیف إذاجاء إلی قوم و قدرضعوا ثدیا یرید أن یفطمهم منه ویرفع شفاههم عنه . وصادم أهل الإمامه بکونهم یوجبون الإمامه بالقرابه ویقولون

إن علیا قال إن ولد إسماعیل وإسحاق سواء

-روایت-۱-۲-روایت-۱۶-۴۶

. و ألذی أقول علی هذاإنه بهتان إذ الإمامیه لاتجعل الإمامه میراثا کالأموال و أما قوله إن ولد إسماعیل وإسحاق سواء فأراد أنه لافضل لأحد علی أحد بشی ء إلابالتقوی و هذاحق . قال وکیف غضبتم علی عمر لأنه فضل قریشا علی العرب والعرب علی العجم و لم تغضبوا علی أنفسکم حین فضلتم بنی عبدالمطلب علی بنی هاشم وساق الکلام و هذاکلام ساقط دال علی جهل قائله إذ کان ینبغی أن یکون معکوسا و هوتفضیل بنی هاشم علی ولد عبدالمطلب و هوأیضا غلط لأن هاشما لم یعقب إلا من عبدالمطلب و من أسد فی فاطمه بنت أسد أم علی ع إذ یکون الحاصل منه إنا نفضل عبدالمطلب علی بنیه ویلزم علی صوره ما قال أن نکون مفضلین عبدالمطلب وأسد علی بنی عبدالمطلب علی التقدیرین معا فإن هذاالإطلاق فی الدعوی علینا کذب . و أماوجه الإشکال علی

أصحاب الإمامه فإنه غلط لأن أرباب الإمامه إذافضلوا بنى هاشم على غيرهم فإنما يفضلونهم بالنسب لا فى قسمه أموال

[صفحه ۴۰۱]

بيت المال والإشكال إنما يلزم إذاجرى هذا و ماجرى . قال و لو أن قائلا قال أناأزعم أن الناس كلهم بعدبنى عبدالمطلب لصلبه سواء كماقلتم إن الناس كلهم بعدبنى هاشم سواء ورتب على هذاحديثا أطال فيه و إذا كان الأصل مهدوما فما ظنك بفرعه إذ لا يقول أحد إن الناس كلهم بعدبنى هاشم سواء فى شرف الأنساب وذكر غير هذامما لاصيور له . قال و أما ماذكروا من أن الزبير خرج شادا بسيفه يوم السقيفه و بعد ذلك فى كلام فيه بسط و قال بعده وكيف علمتم أن الزبير إنما شد بسيفه ليؤكد لعلى إمامه فى فنون من هذاساقطه. و ألذى يقال على هذا إن أبابكر أحمد بن عبدالعزيز الجوهرى صاحب كتاب السقيفه و لاأعرفه فى عدادنا بوجه من الوجوه قال أخبرنا أبوزيد عمر بن شبه قال حدثنا أحمد بن معاويه قال حدثناالنضر بن شميل قال حدثنا محمد بن عمرو عن سلمان بن عبدالرحمن قال رجع أبوبكر فجلس على المنبر وبايعه الناس ودخل على والزبير وناس من بنى هاشم بيت فاطمه بنت

رسول الله ص فجاء

[صفحه ۴۰۲]

عمر فقال و ألذى نفسى بيده لتخرجن إلى البيعه أولنحرقن عليكم فخرج الزبير مصلتا بالسيف فاعتنقه رجل من الأنصار وزياد بن لبيد فدق به فبدر السيف فقال أبوبكر و هو على المنبر اضرب به الحجر قال أبوعمر بن حماس فقد رأيت الحجر فيه أثر تلك الضربه الغرض من الحديث . وروى غير ذلك مرفوعا من كون عمر حضر عندفاطمه وتهددها بأن يحرق على على والزبير إذادخلا منزلها. وضعف الخائن مايروى فى هذابما ثبت من محاربه الزبير لعلى وبأنه كان بين الزبير و أبى بكر أسباب واشجه فمن ذلك إسلامه على يده واحتماله مئونته فى مصاهرته حيث رغب إليه فى تزويجه ابنته أسماء. و ألذى يقال على هذا إن الزبير ظهرت عداوته لعلى ع بعد أن شم روائح الملك واستنشق نسيم الخلافه بإدخاله فى الشورى . و ألذى أورده الخائن لايرد على هذا و أما ماذكر من الأسباب الواشجه بينه و بين أبى بكر فقد كان ينبغى أن

[صفحه ۴۰۳]

يستدل على أن ذلك كان وقت الخلافه موجودا و ماادعى ذلك و لوثبت ذلك و هوثابت ماقدح فى الروايه إذ الأمر الفظيع تأباه الغرائز العربيه وتغار منه النفوس

الأبيه والأديان القويه و لانقول إن الزبير ما كان فی وقت من الأوقات متدينا ولكنه بعد ماخرج على الإمام العادل للعله التی ذكرت . ويكفی أرباب الإمامه فی مصادمه الزبير كون الإجماع ماحصل و هذاوارد على أوائل كلامه . وذكر مناظره الزبير لعلی يوم الشوری قال أخبرنی بهذا الكلام أبوزفر عن ضراب قال وخبرنی جماعه من العثمانيه عن محمد بن عائشه. و ألذی يقال على هذا إن الخائن متهم و قدبينا وجوه تهمته و لاحاجه إلى أن نذكر الفوائت بل الكتاب ليست منقطعه عنه موارد التهمات . والعجب أن يستدل على الإماميه بروايته عن أبی زفر و من أبوزفر و عن ضراب و من ضراب ثم عمن روی ضراب إذ كان ليس من الصحابه و لاأراه من التابعين . و أماالروايه عن جماعه من العثمانيه فمن الطرائف إيرادها فی مساقط النزاع ومآزم المصاع على الإماميه ولئن ثبتت فهی قادحه فی الزبير لأنها تكذيب لماثبت عندالقوم من تفضيل أمير المؤمنين ع بلسان الرساله.

-روايت-۱-ادامه دارد

[صفحه ۴۰۴]

و قدأوردت فی كتاب الروح على هذه المناظره المدعاه مايدحضها وينقضها و فيهاتصغير لرسول الله ص إذ فيهاتعيير على بكونه كان فی الشعب مع رسول الله ص . وادعى أن الروافض تقول

بأن حذيفه وعمارا كانا كافرين ثم تابا و لاأعرف هذاقولا لإمامى . وزعم أنهما قالا لايلى هذاالأمر بعدعمر إلاأصغر أبتر و لانعرف هذاأيضا بل مخالصتهما لأمير المؤمنين ص و أن عمارا قتل بين يديه و كان أحد الدلائل على أن معاويه وأصحابه الفئه الباغيه بما ثبت عن القوم و قدأسلفته فى مطاوى هذاالكتاب قال فإن قالوا فما تقول فى خطبه أبى بكر التى خطب بهاأول خلافته وليتكم ولست بخيركم وذكر وجه الطعن وذكر وجوها تنافى كون هذامحمولا على الظاهر و ليس ذلك مما يوافق عليه الخصوم . وتعلق أيضا بكون عمر رضوان الله عليه قال كل أحد أفقه من عمر عندالنهى عن المغالاه فى المهور. و هذاالتعلق مما تتعلق به الجارودیه أيضا فهو محتاج إلى حمل

-روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد

[صفحه ۴۰۵]

كالأول قال لسان الجارودیه والعجب من الخائن كيف يداوى الداء بالداء والعله بالعله. وقرر أيضا تأويله بتواضع أبى بكر لعمر رضوان الله عليهما و هوخير منه . و ألذى يقول لسان الجارودیه إن كل إنسان أعلم بباطنه و مايدرينا أن أبابكر رضوان الله عليه ما كان يعرف فضل عمر فى الباطن عليه أو أنه كان يتألفه لأنه عضده ويده فى غير ذلك من وجوه التأويلات الدافعه لتأويله .

وادعی آثارا فی فضیله عمر و أبی عبیده رواها من جهته غیرمرفوعه و لامسنده إلی رجل أصلا والغرض من مدح أبی عبیده کونه موافقا علی بیعه أبی بکر رضوان الله علیه . قال و لو کان ذلک عن مواطأه منه لأبی بکر مااستعمل علیه خالد بن الولید أمیرا أیام حیاته . والجارودیه تقول لعله وجد من خالد الکفاءه التی لایجدها من أبی عبیده فتعداه وأمر خالدا علیه . و قال أی بیعه أثبت من بیعه عقدها عبد الله بن مسعود و النبی ع یقول رضیت لأمتی مارضیه لها ابن أم عبد وکرهت لها ماکره لها ابن أم عبد

-روایت-از قبل-۸۸۶

.

[صفحه ۴۰۶]

و هذه الروایه تحتاج إلی برهان الثبوت وهی مشکل عندالجارودیه فی شأن عثمان رضوان الله علیه . وذکر أن عبد الله بن مسعود أثنی علی عثمان . والجارودیه تقول لاتقوم روایه الخصم بإزاء المعلوم من واقعه عثمان و ابن مسعود. وتعلق فی ثبوت بیعه أبی بکر رضوان الله علیه أن أبابکر لمااستقال قال علی و الله لانقیلک . والجارودیه فی هذاالمقام تستغرب هذاالقول جدا و یقول لسان حالها إن الشقشقیه سمرنا واعتبار معانیها دأبنا فکیف تقابل بهذا مع هذا. وجاء بحدیث سیدا کهول أهل الجنه و قدسلف الجواب

عنه . وذكر أن عليا قال ماأحد أحب إلى أن ألقى الله بمثل صحيفته من هذاالمسجى .

[صفحه ۴۰۷]

و هذايرجع حاصله إلى أن عليا كان يرى أن أبابكر رضوان الله عليه خير من رسول الله ص والجاروديه تورد على هذاشيئا ماأرى ذكره . وادعى نحو هذا من جنسه والجاروديه على مباحثها لاتنزع عنها. وذكر تزويج عمر رضوان الله عليه وتعلق بتسميه على أولاده فلانا وفلانا بأسماء أئمته وقادته والجاروديه لاتنزع عن مراتبها فى مناظراتها عند هذه و لاأقدم على ذكر ماتقتضيه مذاهبهم فى ذلك إذ الكف عن أصحاب رسول الله ص الأخيار متعين واجب رضى الله تعالى عنهم وقدسهم . وتعجب من إلزام الروافض تسليمهم خبر المنزله وغيره وكونهم لايلتزمون بصواب مايرويه .أقول إنه قدسبق الجواب عن هذا فى جمله سلفت . وتقرر الجارودیه هاهنا شيئا من ذلك فتقول فرق بين من أقر بما عليه و بين من ادعى على خصمه ماينكره و لاشاهد له منه ولئن قبل قول كل

[صفحه ۴۰۸]

مدع ذهب نور الإسلام و غيرالإسلام إذ كل يروى مايرد على خصمه ويدعى مايدحض مراسم مغالبه . وأعاد حديث إسلام على فى صغره و قدأجبنا

عنه وكرر حديث الغار والصديق والصلاه بالناس و قدسبق الجواب عنه . وتعلق بأن أبابكر عرفهم أن النبی ع مات و على ماتكلم بذلك واعترض ذلك بأن عليا كان مشغولا بحزنه وفضل أبابكر بكونه عرف الأنصار فضل المهاجرين خوف الفتنه و على بمعزل حتى كأنه كان غائبا واعترض ذلك . وتعترض الجارودیه هذابما أن الجاحظ غلط فی قوله حتى كأنه كان غائبا إذ ألذی كان ينبغی حيث كان على غائبا إذ السيره شهدت بأن البيعه وقعت و على مشغول بجهاز رسول الله ص . وتتعجب الجارودیه من ادعاء الفضيله بتفضيل من فضل قريشا على الأنصار و هومريد للتآمر عليهم و على غيرهم بذلك .

[صفحه ۴۰۹]

قال فإن قلنا إن عليا رضی بالشورى قالوا هذاللتقيه. و هذاناهض بالجواب وتقريره فيا لله وللشورى و غير ذلك . قال فإن قيل فلم رضی بعبد الرحمن مختارا و عبدالرحمن عنده من عدوه وأدنى منازله أن يكون مخوفا عنده وأدنى من ذلك أن لا يكون الغلط مأمونا عليه . هذاآخر مارأيت من الكلام و هوغلط إذ يليق أن يكون تمامه قالوا للتقيه و إذا كان الأمر كذا فقد حصل الجواب . قال قلنا وهلا أظهر من الخلاف

شيئا يسيرا إلينا وهلا- نطق بحرف واحد بقدر مايتخذه الناس بعده حجه و لم يكن بلغ أقصى خلافهم يرى وعيدا أوإيقاعا. والجواب بما أن هذاحديث متلاعب فيه جدا بما ظهر من إنكار مولانا أمير المؤمنين ص ماجرى و من التفصيل

ماروياه بالسند عن أخطب خطباء خوارزم فى كتابه المناقب فإنه قال وأخبرنى الشيخ الإمام شهاب الدين أفضل الحفاظ أبوالنجيب سعد بن عبد الله بن الحسن

-روايت-١-٢

[صفحه ۴۱۰]

الهمدانى المعروف بالمروزى فيما كتب إلى من همدان أخبرنا الحافظ أبو على الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد بأصفهان فيما أذن لى فى الروايه عنه أخبرنى الشيخ الأديب أبويعلى عبدالرزاق بن عمرو بن ابراهيم الطهرانى سنه ثلاث وسبعين وأربعمائه أخبرنا الإمام الحافظ طراز المحدثين أبوبكر أحمد بن موسى بن مردويه الأصبهانى حدثنى قال الشيخ الإمام شهاب الدين أبوالنجيب سعد بن عبد الله الهمدانى وأخبرنى بهذا الحديث عاليا الحافظ سليمان بن ابراهيم الأصبهانى فى كتابه إلى من أصبهان سنه ثمان وثمانين وأربعمائه عن أبى بكر أحمد بن موسى بن مردويه حدثنى سليمان بن أحمدحدثنى على بن سعيد الرازى حدثنى محمد بن حميد حدثنى زافر بن أحمدحدثنى الحارث بن محمد عن أبى الطفيل عامر

بن واثله قال کنت علی الباب یوم الشوری فارتفعت الأصوات بینهم فسمعت علیا یقول بایع الناس أبابکر و أنا و الله أولی بالأمر منه وأحق به فسمعت وأطعت مخافه أن یرجع الناس کفارا یضرب بعضهم رقاب بعض بالسیف ثم بایع أبوبکر لعمر و أنا و الله أولی بالأمر منه

-روایت-۷۱۸-ادامه دارد

[صفحه ۴۱۱]

فسمعت وأطعت مخافه أن یرجع الناس کفارا ثم أنتم تریدون أن تبایعوا لعثمان إذن لاأسمع و لاأطیع إن عمر جعلنی فی خمسه أناسادسهم لایعرف لی فضل فی الصلاح و لایعرفونه لی مما نحن فیه شرع سواء وایم الله لوأشاء أن أتکلم بما لایستطیع عربهم و لاعجمهم و لاالمعاهد منهم و لاالمشرک رد خصله منها ثم قال أنشدکم بالله أیها الخمسه أمنکم أخو رسول الله غیری قالوا لا قال أمنکم أحد له عم مثل عمی حمزه بن عبدالمطلب أسد الله وأسد رسوله غیری قالوا لا قال أفیکم من له ابن عم مثل ابن عمی رسول الله قالوا لا قال أفیکم أحد له أخ مثل أخی المزین بالجناحین یطیر مع الملائکه فی الجنه قالوا لا قال أمنکم أحد له زوج مثل زوجتی فاطمه بنت رسول الله سیده نساء

هذه الأمه قالوا لا قال أمنكم أحد له سبطان مثل الحسن و الحسين سبطی هذه الأمه ابنی رسول الله غیری قالوا لا قال أمنكم أحد قتل مشركی قریش غیری قالوا لا قال أمنكم أحد وحد الله قبلی قالوا لا قال أمنكم أحد صلی إلی القبلتین غیری قالوا لا قال أمنكم أحد أمر الله بمودته غیری قالوا لا قال

-روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد

[صفحه ۴۱۲]

أمنكم أحد غسل رسول الله قبلی قالوا لا قال أمنكم أحد سكن المسجد یمر فیه جنبا قالوا لا قال أمنكم أحد ردت علیه الشمس بعدغروبها حتی صلی العصر غیری قالوا لا قال أمنكم أحد قال له رسول الله ص حین قرب إلیه الطائر فأعجبه أللهم ائتنی بأحب خلقك إلیك یأكل معی من هذاالطائر فجئت و أنا لاأعلم ما كان من قوله فدخلت قال وإلی یارب غیری قالوا لا قال أمنكم أحد كان أعظم عناء عن رسول الله ص منی حین اضطجعت علی فراشه ووقیته بنفسی وبذلت مهجتی غیری قالوا لا قال أفیكم أحد كان یأخذ الخمس غیری و غیرفاطمه قالوا لا قال أفیكم أحد كان له سهم فی الخاص وسهم فی العام غیری قالوا لا قال أفیكم أحد یطهره كتاب

الله غیری حین سد رسول الله أبواب المهاجرین جمیعا وفتح بابی حین قام إلیه عماه حمزه والعباس فقالا یا

-روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد

[صفحه ۴۱۳]

رسول الله سددت أبوابنا وفتحت باب علی فقال النبی ع ما أنافتحت بابه و لاسددت أبوابکم بل الله فتح بابه وسد أبوابکم قالوا لا قال أفیکم أحد تمم الله نوره من السماء حتی قال وَ آتِ ذَا القُربی حَقّهُقالوا أللهم لا قال أفیکم أحد ناجی رسول الله ص ست عشره مره غیری حین قال یا أَیّهَا الّذِینَ آمَنُوا إِذا ناجَیتُمُ الرّسُولَ فَقَدّمُوا بَینَ یدَیَ نَجواکُم صَدَقَهًقالوا أللهم لا قال أفیکم أحد غمض رسول الله قالوا لا قال أفیکم أحد آخر عهد برسول الله ص حین وضع فی حفرته غیری قالوا لا

-روایت-از قبل-۵۲۱

. و لیس الغرض استقصاء مانقل فی هذاالباب إذ لذلک وغیره مظان فی المطولات . وذکر کلاما حکاه عن أسماء لانعرف أصله و لایلیق فرعه من غث

[صفحه ۴۱۴]

الکلام قال من قال ممازحه مع أمیر المؤمنین ع استدل عن الجواب وتعلق ببیعه أمیر المؤمنین و لاسیف علی رأسه و قدأثبت القاعده الجارودیه فی السیف و لم یستوف ولهم فی هذامقامات ومقالات وتعلقوا بالصحیح

من الحدیث من طرق القوم أن علیا وبنی هاشم لم یبایعوا إلی أن ماتت فاطمه ع و کان لها وجهه من الناس فضرع علی إلی مصالحه أبی بکر. وتعلق بأنه زکاهم فالجارودیه تدفع ذلک بل تنقل تعتبه . وتعلق بأن أمیر المؤمنین تعدی فی مدیحهم حتی قال لابن طلحه إنی لأرجو أن أکون أنا وأبوک ممن قال الله تعالی إِخواناً عَلی سُرُرٍ مُتَقابِلِینَ.أقول و هذا شیء لوثبت ماضر الجارودیه و ما ألذی یضر عاقلا من صفح الله تعالی عن مجرم ولکن الدعاوی من غیربرهان والحدیث الهذر علی غیرقاعده مقلو عندأرباب الحمیه مهجور فی نادی الحیاء

-قرآن-۵۲۴-۵۵۷

[صفحه ۴۱۵]

والأنفه. وذکر شیئا یتعلق بتسمیه أمیر المؤمنین ع أولاده بأسماء من تقدم . وذکر تزویج من تزوج عند أمیر المؤمنین و قدسلف هذا وأعاد حدیث أصحاب الرده متعلقا فی ذلک بشجاعه الوالی و قدسبق الجواب عنه . وتعلق فی شجاعه من ذکر بکون عثمان عندکم أجبن من الأول و قدامتنع من نزع الخلافه حتی قتل . والجارودیه یقول لسانها فی ذلک لعله مادری بما یئول الحال إلیه والغرام بالملک یوقع فی الخطر ویبعث علی المتالف . وأعاد حدیث علی ع فی کونه کان یعلم أنه یقاتل

الناكثين والقاسطين والمارقين و قدأسر إليه علم ما كان يحدث و هذا لايشبه اتخاذ أبى موسى حكما عليه و قدسبق الجواب عن هذابما أن المقهور معذور و من جمله ماأسر النبى إليه ذلك . وذكر شيئا يتعلق بكون الله تعالى أثنى على من بايع تحت الشجره بعدكلام لم أر الخوض فيه إذ السباب البليغ مذاهب العامه ولسنا ممن يرضاه .

[صفحه ۴۱۶]

وذكر شيئا حاصله انقياد الرعيه وكونه دليل الشرف و ألذى يقال على هذا إن من ملك وتصدر أطيع و من تمكن وظهر اتبع هذا هوالغالب و قدتخالف الرعيه راعيها وتعصى الأمه من تقدم عليها للعلل والفنون إما من نقصه أونقصها أونقصه ونقصها. وذكر أن عمر كان يعاتب أبابكر فى خالد و أن أبابكر كان يقول لاأشيم سيفا سله رسول الله ص . و لاأعرف ماوجه الفضيله فى هذالمن ينصره بل فيه دخل ينطق به لسان الجارودیه إذ كان خالد اعتمد فى مالك بن نويره مااعتمد فأنكر ذلك عمر عليه و على من لم يؤاخذه . قال والعجب من هذه الأمه كيف اختلفت فى رجلين أحدهما خير خلق الله والآخر شر خلق الله . و ألذى يقال على هذاإنه

كلام محال إذ لاأعرف مسلما يقول إن أمير المؤمنين خير خلق الله بيانه بالاتفاق رسول الله ص فإن عليا مفضوله . و أما أبوبكر رضوان الله عليه فالأمر فى كونه لايدعى له ذلك ظاهر و أما أن أحدهما شر خلق الله فإلى أى الرجلين أشار فهو قول بعيد من الصواب .

[صفحه ۴۱۷]

وتعجب أيضا كيف يقول من يقول بتفضيل على على أبى بكر وإنما الرجحان الفضل بالخصال التمام . هذا شىء من معنى كلامه وكأنه يسفه شيعه أمير المؤمنين ص إذ يفضلونه على أبى بكر مع مخالفه الخصم لهم فى ذلك . و ألذى يقال على هذا إن الجاحظ استغرب غيرمستغرب واستبعد غيرمستبعد.إذ لايمنع من القول الحق خلاف من خالف فيه و لولزم الباطل الخلاف أدى ذلك إلى ألا يصح شىء و لو قال العجب كيف يفضل على على غيره مع جمل من مناقبه التى لاتحتمل التأويل مع ألذى يدعى لغيره مما يحتمل فنون التأويل كان لكلامه وجه . و من الوارد عليه فى تعجبه قوله وإنما الرجحان بالخصال التمام تصغيرا لشرف أمير المؤمنين ص وفضله التمام مما لايشتبه على ذى حس و لايلتبس

على ذى عقل . وتعجب أيضا كيف يقع التباس الحال بين أمير المؤمنين ع

[صفحه ۴۱۸]

و أبى بكر مع ألذى يقال من التفاوت بينهما. ولقد استطرف غيرمستطرف إذ كل متلبس بمذهب لابد ناصره كيف اختلفت الحال فيه ساريا فى بيداء هواه سائرا فى فلوات غرضه . و فى السيره أن رسول الله ص قال لمالك بن الصيف و كان حبرا سمينا إن التوراه تضمنت أن الله لايحب الحبر السمين فجحد التوراه وهى مذهبه و قال ماأنزل الله على بشر من شىء

-روايت-۱-۱۸۳-روايت-۱۸۴-۳۵۳

وخاصه إذا كان الفريقان لايخلوان من ذى ذهن و لايعدمان ذا بلاغه.أقول و قدرأينا عيانا أباعثمان صاحب هذاالتعجب صنف كتابا ينصر فيه الأضداد يمدح الشى ء ويضع منه ويطرى الفن وينزع قلائد الثناء عنه و من أعطى بلاغه وجرى مع رياح هواه لايكاد يقف بإزائه شىء إن كان الرجل بطلا شجاعا مقداما ندبا قيل أهوج و إن كان مترددا متضجعا متريبا قيل جبان و إن كان سخيا قيل مبذر و إن كان متوقفا قيل شحيح و إن كان بليغا قيل متكلف و إن كان مقصرا قيل بليد و إن كان مشغولا بالعلوم قيل هوللنوافل مهمل و

إن اشتغل بالنوافل قيل هوللعلوم مهمل و إن كان حليما قيل ذليل و إن كان مؤاخذا قيل حقود. و قدرأينا فى العيان ممدوحا جدا مذموما جدا والخلاف دائر بين

[صفحه ۴۱۹]

عقلاء مجربين ديانين ونرى عيانا ترجيح المرجوح على الراجح و هودائر بين عقلاء متدبرين معتبرين متدينين وموارد ذلك تاره الاشتباه وتاره البهت و ليس المختلف فيهما بمقام ملك أومنزله قهر و قد لايرجى منهما المنافع و لايخاف منهما الانتقام فكيف إذاارتقبت سماء التفضل وهيبت سطوات الانتقام . ومما يؤكد ذلك أن فى العقلاء من يقول أعلم بالضروره أنى فاعل غيرمقهور وآخر ينكر ذلك ويهزأ ممن يدعيه وربما سماه مشركا جاهلا بعيدا عن النقد نازحا عن الاعتبار وكذا كان فى الوجود من أنكر البديهيات والمحسنات وصرائح البراهين المحررات وسلطان الأمزجه غالبا أقوى من سلطان الألباب ولهذا قل سالكو الطريق اللاحب وكثر سالكو الطريق الخائب وكذا فى الوقت من يقول و هو على ماأرى مذهب أبى عثمان من كون البارى ماابتدع ذوات الجواهر وأنها بغير مؤثر و مع ذلك يدعى المعرفه بالصانع ولازم ذلك إنكار الصانع وكيف يستغرب شيء والأشاعره ترى أن الله ليس فى حيز و لاجهه

و هویری هازءین ممن یخالف فی ذلک . والمعتزله تهزأ ممن یعتمده وتری هذا لایصلح أن یکون قولا لعاقل . والأشاعره و من ضارعهم یقولون إن البارى تعالى لاینتج منه شیء ویجوز أن یصدق الکاذب و أنه لایفعل لغرض ویندرج تحت ذلک أنه لایفعل المعجزات لغرض التصدیق و مع ذلک یثبتون نبوه الأنبیاء وفعلها لأجل التصدیق و هوجمع بین النقیضین و هومحال .

[صفحه ۴۲۰]

و من المسلمین من یقول بأن إعاده المعدوم محال والعقل شاهد بذلک ویتهمون عقل من یذهب إلیه وآخرون معتبرون مهذبون یهزءون من قول من لا یقول به ویذهب إلیه و کل منهم یرى أن ألذى هو علیه جلی جدا لایشتبه على ذى حس فی غیر ذلک من فنون یطول شرحها وهل خلا الوقت قط من أمثال هذه الأمور ممن عقل واطلع على السیره. و من التنبیه على هذاادعاء فرعون الإلهیه والجمهور موافقون له على ذلک و من القصه فی هذا أنه کان معه ألف ألف مسور وخمسمائه ألف مسور مع کل مسور ألف وغیرهم ممن لایذکر من ضعفه الناس والنساء وجماعه موسى

بتقدیر ستمائه ألف وقبل ذلک نمرود یدعی الربوبیه مخاصما لإبراهیم ومعه الجمهور الأکثر مع أن المشار إلیهما کانا بمرأی من الناس معدومین ثم موجودین مصنوعین وعیسی ص قوم یدعون فیه الربوبیه وبإزائهم من یقدح فیه أشد القدح . و علی بن أبی طالب ع أیضا الفرقه الخارجه تسبه والنصیریه تتألهه و قد کان فی زمنه من یتألهه وآخرون یفضلون علیه من لایقارنه . وآخرون یرجحون عباده الأصنام علی نهی الأنبیاء عن ذلک و کل فریق یهزأ من فریق مع تباعد المذهبین جدا. و قال ثم تزعم الروافض من الدلیل علی أن علیا کان

[صفحه ۴۲۱]

محقا دون طلحه والزبیر

أن النبی ص ذکر زید بن صوحان زید و مازید یسبق عضو منه إلی الجنه

-روایت-۱-۲-روایت-۳-۷۲

فقتل یوم الجمل فجعلوا الدلیل علی صواب علی فی قتاله أن زیدا قتل فی طاعته قیل لهم و فی قول النبی ع یسبقه عضو منه إلی الجنه دلیل علی أن العضو لم یسبق إلی الجنه إلا و قدقطع فی طاعه الله و قدأجمعوا علی أن یده قطعت یوم نهاوند. و ألذی یقال فی هذا علی قواعد الجارودیه إن غرض الجارودیه لاینتقض فی تصویب علی أما أنه یلزم منه تصویب عمر

رضوان الله عليه فلابـل يلزم عنه أن أهـل نهاونـد كـانوا ضـلالا والمسـلمون على الحق كما أن أصـحاب أمير المؤمنين على الحق وعمر على الحق ومحاربهم على الباطل . فإن قيل إذالزم أن يكون أصحاب أمير المؤمنين على الحق لزم أن

[صفحه ۴۲۲]

يكون على على الحق و إذاتقرر هذافالتزموا فى كون أصحاب عمر على الحق وعمر على الحق و إلافما الفارق . والجواب بما أن الجـارودیه تقول إن عمر على الحق فى إنفـاذ الجيوش وأصـحابه على الحق فى المحـاربه لكن لا ـيلزم من ذلـك إقرار برئاسه إذ مجاهـده الكفـار حسن . فـإن قيـل هل لغير الرئيس تجهيز الجيوش أم لا فإن قلتم لاأشـكل عليكم و إن قلتم نعم أشـكل عليكم . وتقول الجارودیه عنـد هـذا ليس لغير الرئيس الحق أن يبعث الجيوش لكن الجيش المحارب عنداصـطفاف الكتائب واصـطفاف المقانب متعين عليه القتال فقاتلهم فى النار ومقتولهم فى الجنه مع أن أمير المؤمنين كان غايه الموافق على إنفاذ الجيوش ونصـره الإسلام فأى جيش خرج فعن رضاه خرج وبرضاه انبعث وبيانه المشوره على عمر بأنه لايلقى الجيوش بنفسه ويستعين على الجهاد بالمسلمين فانبعاث الجيوش إذن

برضا الرئيس و لو لم يكن أمير المؤمنين مثلا يعرف منه الرضا والسخط فإن المسلمين إذالاقوا المشركين كيف كان لم يكونوا مأجورين فى الدفاع عن أنفسهم وحوزه الإسلام بل مأجورين مشكورين مثابين . وذكر كلاما بسيطا فى الاختيار عباره طويله ومعنى قصير جثمان

[صفحه ۴۲۳]

بغير روح وعساكر من دون رئيس وساق الكلام فى كونه ألزم إشكالا فى معرفه الفاضل المؤهل للرئاسه وكأنه يذهب إلى أن المقدم الأفضل والغى بإدخال العامه فى الاختيار وأجاب بأن الفاضل لايخفى وضرب المثل بعمرو بن عبيد ونحوه من الأعيان وانساق كلامه إلى اختيار عثمان غيرمكرهين و لامحمولين . وذكر أن الصحابه كان يعرف بعضهم بعضا وعولوا على أبى بكر وادعى أن النبى ع لم يختر للأمه رئيسا و لواختار لكان خيرا لهم لكن ذلك لايلزم وضرب مثلا. و ألذى يقال على هذا إن الدنيا مع سعه الأقاليم وتقاذف الجهات إذابنى الأمر على الاختيار أشكل الحال فيما بينهم عندالعزم على إقامه رئيس عام أفضل لأنه إما أن يرتقب كل أهل إقليم تعرف من باقى الأقاليم حتى ينصبوا رئيسا أوينصب كل إقليم رئيسا من غير أن يرتقبوا جميع الأفاضل فيما عدا الإقليم ألذى

هم فيه فإن كان الأول أشكل جدا ونضرب المثل فى ذلك عيانا فنقول إنا لانعرف من فى أقاصى المغرب من العلماء والأفاضل و أهل العقد والنقد والتجربه والشجاعه وميمون التدبير الرئاسى فى فنون كثيره جمه يعتبر فى جانب الرئيس وكذا هم قد لايعرفون وكذا غيرالبلاد المغربيه من الأصقاع .

-روايت-١-ادامه دارد

[صفحه ۴۲۴]

و ذلك يقف الحكم ويتعطل به أمر الدنيا إذ حاجه الدنيا إلى الرئيس حاجه الجوارح إلى القلب والجسد إلى الروح وأين الناقد لمقادير الرجال والحال هذه و أنه مع اجتماع الجميع والتطلع على أحوالهم يشكل فكيف مع ألذى ذكرت من تباعد الجهات ونبأ كذا المحال . و إن كان الفرض أن كل أهل إقليم يعينون على رئيس حسب مايقع عندهم من التدبير أشكل إذ فيه اجتماع خلفاء متعددين و هوممنوع عند هذاالخصم و عندخصمه هذا مع إشكال فيه جدا إذ عقول أصحاب الاختيار متباينه جدا ونقدهم متغاير جدا و لواتفقوا مثلا فى العقول والتجارب والدين والعلوم فإن بين هذه المزايا شائبه الهوى ومفاسد الأغراض و هذه العوارض مانعه من اتفاق من له أهليه الاختيار على شخص واحد. ثم إن الفرق الإسلاميه فنون هذاشيعى وهم فرق و هذاسنى وهم

فرق بين معتزلى وأشعرى وشافعى وحنفى وحنبلى ومالكى فى غير ذلك من اختلافات بين المسائل فى العقائد والفروع فكل قبيل لايرضى إلابرئيس على مذهبه وخليفه على طريقته و هذايؤدى إلى انتشار عظيم وفساد جم وربما كان ترك الرئيس أنفع للرعيه من مداناته وأجدى لهم من مقاربته .

-روايت-از قبل-١-روايت-٢-ادامه دارد

[صفحه ۴۲۵]

أضربنا عن هذا ونقول هل المؤثر إجماع كل عاقل وعالم ومجرب أويكفى بعض منهم فإن كان الأول أعضل جدا و إن قيل بالثانى فلايخلو إما أن يكون عددا محصورا أو لا فإن كان الأول أشكل إقامه البرهان عليه و إن كان الثانى أشكل أيضا إقامه البرهان عليه والمثل ألذى ضربه بعمرو بن عبيد وشبهه يخص إقليما لاالأقاليم و قدأوردنا على اعتبار الأقاليم أولا اعتبارها ما فيه مقنع . و أماادعاؤه أنهم اتفقوا على عثمان غيرمكرهين و لامجبرين فإن الجاحظ يطالب بإقامه البرهان عليه والعيان يخالف ما قال وكذا ادعاؤه أنهم اجتمعوا على أبى بكر رضوان الله عليه و لو لم يكن إلامخالفه سعد بن عباده إلى أن مات أوقتل . فإن قال لانراعى اعتبار قول الجميع قلنا قدسبق الكلام عليه . و أما أن النبى ع ماعين

علیا رئیسا فإن الخصم ینازع فی ذلک ویتعلق بالوارد من طریق الخصم عن النبی ع فی إمامه أمیر المؤمنین ع ولذلک مظان معروفه یعرفها من شاء الوقوف علیها. و أما أن الله تعالی لم یبن الأمر مع الرعیه علی الأخف والأقرب بیانه ماتضمنه مثله من مسائل لوکشفت کشفا جیدا کان أخف وأرفه فإن الجواب عنه بما أنا والجاحظ جمیعا متفقون علی أنه لابد من رئیس فالإمامیه تقول یجب علی الله والجاحظ وحزبه یقولون یجب علی الأمه.

-روایت-از قبل-۱۱۵۲

[صفحه ۴۲۶]

إما من دلیل العقل أوالنقل و إذا کان الأمر کذا فنقول الاختیار کماذکرته ممتنع قطعا فتعین النص و إذا کان الأمر کذا تعین فی علی إذ الجاحظ لاتعلق له به فی إمامه أبی بکر رضوان الله علیه و هذاآت علی سیاق کلامه . وأورد علی ادعاء النص أن أحدا ماادعاه یوم السقیفه لأحد. والجواب عنه بما أن صاحب الحق لم یحضره و من حضر السقیفه کان بموضع الکراهیه لذکره أعنی الرؤساء والعامه لاعبره لهم مع الرؤساء و قدرأینا المسلمین تفرقوا عن النبی و هوقائم یخطب و لم یحفلوا بملازمته و ذلک بمشهد منه ومرأی فکیف غیر ذلک وهم

على السلم رغبه فى شراء حنطه وفروا عنه مع الحرب فى وقعه هوازن إلا أمير المؤمنين ع ونفرا يسيرا وفر فى يوم أحد من فر وجاء بعدمده و فيه نزل قوله تعالى أَ فَرَأَيتَ ألّذِى تَوَلّيرواه الثعلبى و هوممن لايتهم و لم تدع الإماميه أن النص كان ينادى به على المنابر ويسمعه البادى والحاضر وإنما كان بالمقام ألذى تنهض به الحجه على الأعيان والمخالطين من الرؤساء أسوه بمهمات كثيره من الشرائع و هذا شيءيندفع مع المواطاه والممالاه و هذابحث يحتمل بسطا. وذكر مقامات زعم كان يليق أن يذكر فيهاالنص و ماذكر فلو كان موجودا لذكر. والجواب على قواعد الجارووديه بما أن عليا ع لوصرح

-روايت-١-ادامه دارد

[صفحه ۴۲۷]

بالنص لكان فى ذلك تعرض بخلافه أبى بكر وغيره ممن تلاه فأسر ثم إن الناس كانوا فيه بين متقبل له وجاحد فذكر ماينهض به الإنصاف لو كان ويقوم به الحجه عند من اعتبر مما لاخلاف فيه و لامنازعه لمتحر عنده . ثم إن من اعتبر عرف أن من الصحابه من أعرض عن صحيح النصوص وصريحها برأيه و لم يعتمد عليها و إذاعرف الإنسان أن ذكر دواء لمريض لايستعمل ويضر الطبيب ذكره كانت الحكمه موجوده فى الإضراب عن ذكره وشغل الوقت بالخوض

فیه . وزعم الجاحظ أن عمر بن علی قال ماأعرف وصیه رسول الله ص لأبی قال وأیضا و قدتعلمون أن الأمه کلها مع اختلاف أهوائها لاتعرف مما تدعون من أمر النص والوصیه قلیلا و لاکثیرا وإنما هی دعوی مقصوره فیکم لایعرفها سواکم . و قدرأیت أن أذکر ما هوقامع لدعواه و أن الجاحظ ما بین مباهت وجاهل والمتفنن المتطلع إذادافع عن شیءظاهر الأخلق به أن یکون مباهتا جاحدا معاندا.روی الشیخ الحافظ یحیی بن البطریق من طریق عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثناهیثم بن خلف قال حدثنا محمد بن أبی عمر الدوری قال حدثناشاذان قال حدثنا جعفر بن زیاد عن مطر عن أنس یعنی ابن

-روایت-از قبل-۸۲۴

[صفحه ۴۲۸]

مالک قال قلنا لسلمان سل النبی عن وصیه فقال له سلمان یا رسول الله من کان وصیک فقال یاسلمان من کان وصی موسی فقال یوشع بن نون قال وصیی ووارثی یقضی دینی وینجز موعدی علی بن أبی طالب ع

-روایت-۱۳-۲۰۹

. و من تفسیر الثعلبی حدیث رفعه إلی النبی ع یتضمن الشهاده لعلی بالإخوه والمؤازره والولایه والوصیه بعده والخلافه فی أهله بمعنی الإماره علیهم .

[صفحه ۴۲۹]

و فی کتاب المناقب لابن المغازلی مایقتضی إقسام الله

تعالی بأنه وصی رسول الله بعده و هوسبب نزول قوله تعالی وَ النّجمِ إِذا هَوی إلی قوله بِالأُفُقِ الأعلی بعد أن ذکر شیئا عن الحمیدی ماتفق علیه مسلم والبخاری فی معنی الوصیه صورته

-قرآن-۱۲۱-۱۴۰-قرآن-۱۵۲-۱۶۹

[صفحه ۴۳۰]

و فی حدیث ابن مهدی زیاده ذکرها أبومسعود و أبوبکر البرقانی و لم یخرجها البخاری و لامسلم فیما عندنا من کتابیهما وهی قال قال هذیل بن شرحبیل أبوبکر کان یتأمر علی وصی رسول الله ص .

و من کتاب أخطب خطباء خوارزم یرفع الحدیث إلی سلمان الفارسی

-روایت-۱-۲

[صفحه ۴۳۱]

عن النبی ص أنه قال لعلی یا علی تختم بالیمین تکن من المقربین قال یا رسول الله و ماالمقربون قال جبرئیل ومیکائیل قال فبم أتختم یا رسول الله قال بالعقیق الأحمر فإنه جبل أقر لله بالوحدانیه و لی بالنبوه و لک بالوصیه ولولدک بالإمامه ولمحبیک بالجنه ولشیعتک بالفردوس

-روایت-۱۷-۲۸۹

و من حدیث رفعه المذکور إلی أم سلمه یقول النبی ع

-روایت-۱-۲-روایت-۵۷-ادامه دارد

[صفحه ۴۳۲]

یاأم سلمه لاتلومونی فإن جبرئیل أتانی من الله یأمر أن أوصی به علیا من بعدی وکنت بین جبرئیل و علی جبرئیل عن یمینی و علی عن شمالی فأمرنی جبرئیل أن آمر علیا بما هوکائن بعدی إلی یوم القیامه فاعذرینی و لاتلومونی إن الله اختار من کل أمه نبیا واختار

لکل نبی وصیا و أنانبی هذه الأمه و علی وصیی فی عشیرتی و أهل بیتی وأمتی من بعدی

-روایت-از قبل-۳۵۳

[صفحه ۴۳۳]

و منه بحذف الإسناد عن أنس بن مالک قال قال رسول الله ص یاأنس اسکب لی وضوء ثم قام فصلی رکعتین ثم قال یاأنس أول من یدخل علیک من هذاالباب أمیر المؤمنین وسید المسلمین وقائد الغر المحجلین وخاتم الوصیین قال قلت أللهم اجعله رجلا- من الأنصار فکتمته إذ جاء علی فقال من هذا یاأنس فقلت علی فقام مستبشرا فاعتنقه ثم قام یمسح عرق وجهه ویمسح عرق وجه علی عن وجهه فقال یا رسول الله لقد رأیتک صنعت شیئا ماصنعت بی قبل فقال مایمنعنی و أنت تؤدی عنی وتسمعهم صوتی وتبین لهم مااختلفوا فیه بعدی

-روایت-۱-۲-روایت-۶۵-۵۳۴

وروی أخطب خطباء خوارزم مرفوعا إلی علی ع قال

-روایت-۱-۲-روایت-۵۴-ادامه دارد

[صفحه ۴۳۴]

خرجت مع رسول الله ص ذات یوم نمشی فی طرقات المدینه إذ مررنا بنخل من نخلها فصاحت نخله بأخری هذا النبی المصطفی و علی المرتضی ثم جزنا فصاحت ثانیه بثالثه هذا موسی وأخوه هارون ثم جزناها فصاحت رابعه بخامسه هذانوح و ابراهیم ثم جزناها فصاحت سادسه بسابعه هذا محمدسید النبیین

و على سيد الوصيين فتبسم النبى ص ثم قال يا على إنما سمى نخل المدينه صيحانيا لأنه صاح بفضلى وفضلك

-روايت-از قبل-۳۹۶

و من كتاب ابن المغازلى الشافعى يرفعه إلى النبى ص يقول لفاطمه ووصينا خير الأوصياء و هوبعلك

-روايت-۱-۲-روايت-۵۰-۱۰۳

.

[صفحه ۴۳۶]

إذاعرفت هـذاظهر لـك غلط أبى عثمان فيما ادعاه من نفى الوصـيه و أن الأمه لاتعرف من ذلك قليلا و لاكثيرا ومنها مايتضـمن الخلافه فى أهله و أنه أمير المؤمنين و أن العقيق مقر له بالولايه ولولـده بالإمـامه ومنع الجاحظ الجميع . و إذاتقرر هـذافاعلم أنه مقو لماذكرناه من الوجه فى المدافعه عن

[صفحه ۴۳۷]

النص إذ هذاالشـيخ ليس له سـبب على ماأعرف فى المتقـدمين على على ع و لامحل قابل للرئاسه والتقدم بطريقهم بحيث يكون خليفه متبوعـا فهـو متطلع على السيره فبالأخلق أن يكـون دافع فمـا ظنـك بغيره ممن يؤثر الرئـاسه وأتبـاعهم ممن نفعهم نفعهم ورفعهم رفعهم ووضـعهم وضـعهم . و هـذه الآثار من طرق القوم من جهات معروفه ليست من كتب الروافض كمايزعم وتدليس للشـيعه كمـايتوهم . قـال وزعم نـاس من العثمـانيه أن الله قـداختار للنـاس إمامـا لأن الله تعالى قال وَ أَشـهِدُوا ذوَىَ عَـدلٍ مِنكُم و قدعرفنا صفه العداله فمتى

رأيناها فى إنسان علمنا أنه ألذى عنا الله بالآيه و إن لم يسمه فيها وكذلك

-قرآن-۴۶۳-۴۹۴

قول الرسول ليؤمكم خياركم

-روايت-۱-۲-روايت-۱۵-۳۱

. و ألذى يقال عند هذا إن هذاأحد متعلقات الشيعه إذ قدقرروا أن

[صفحه ۴۳۸]

خير المسلمين على بن أبى طالب وأوضحوا برهان ذلك عيانا وأثرا

فتى ماتخطى خطوه لدنيه || و لامد فى يوم إلى سوءه يدا

. وذكر التقدم فى الصلاه و قدذكرنا الجواب عنه و أن أحدا من الإماميه لايوافق علما و لاظنا على أن رسول الله ص أمر بذلك و لو كان فلايقدر أحد أن يقول إنى أعلم كون على كان مأموما لأبى بكر فى الصلاه مقدما عليه و هوموضع غرض الخصم وادعى الجاحظ أن ألذى ذكره جمل جوابات العثمانيه لجمل مسائل الرافضه والزيديه و لو لا أن فيما قدمه غنى عما أخره لقد فسره كماأجمله فى كلمات منمقات ولفظات ملفقات . وأقول على هذاإنه بهت فى إيهامه قصد الإيجاز بل ألذى ظهر منه أنه أطال من غيرحاجه وكرر من غيرضروره وأساء الأدب من غيرمناسبه و فى المثل أول الغى الاختلاط وأسوء القول الإفراط لكنا نحن نقول إنا لوأجرينا فى ميادين البلاغه خيولها وبلغنا اليراعه أفانين سؤلها ومأمولها لصدعت غياهب الإيهام بفجر غايات

إبانتها وصرعت كتائب المغالط بسهام نهايات بسالتها وفجرت ينابيع الحكم من صفاه صلادتها وسجرت وطيس القول الألزم بشفاه أوارها وحرارتها ولكنها حالفت الإغضاء عن تشقيق المقال وخالفت انتضاء سيوف اللقاء بدقيق الجدال ورأت أن الحق إذا

-روايت-١-ادامه دارد

[صفحه ۴۳۹]

قامت بالقول اليسير دعائمه وحامت بالصول الحقير عزائمه وخامت به من الخصم غلواؤه وشكائمه فلاضروره لها إذن إلى صفها صف المنازلات وخطفها عصف المبارزات وقنعت بأنفاس كتائبها عن خوض بحار المآزم ورفضت مراس مقانبها رفض الوادع الآمن نزال الجانح الخائم ورأت أن العار قلاده منازلته والفخار معقود بجبهات متاركته وكيف لا يكون الأمر كذا و أمير المؤمنين ع منصور مباحثنا وشرفه الفنون منثور منافثنا ومناقبه ترفرف على أنديه محافلنا وثواقبه تشرف على أفنيه لطائفنا تنطق لسان البليد وتطلق بنان الوليد وتخرس بيان الخطيب المجيد العنيد ولئن تفوه بلفظ فإن لفظه تخالفه سرائره ولبه يعاصفه ويقاهره فالحمد لله ألذى جعل لنا نصيبا من نزال الكتائب فى خدمه مولانا بشفرات اليراع وقلبا مجيبا إلى الصيال بنيات تنافر مدافعات الخداع وتحثنا على اللقاء حث الركاب إلى لقاء الأحباب وتحدنا عن التضجيع

حد الوالد الرءوف عن الولد الموافق فنون الأتعاب .

-روايت-از قبل-۸۷۹

وها نحن نرجو من دفاع ابن فاطم || معاقل من يحلل بها لم يروع

يحث عليها منه عزم وسؤدد || تذرى سنان الفخر غيرمدفع

أغث من رماه الدهر عن قوس فتكه || بسهم متى يقرع صفا القلب يصدع

ورو بصوب منك جدبا تباعدت || سحائبه يروى الربا غيرمقلع

و إلافمن للحادثات إذاعرت || يحايدها عزم الكمى المقنع

.

-روايت-۱-ادامه دارد

[صفحه ۴۴۰]

أقول إنه ينبغى للعاقل أن يتدبر حال أبى عثمان الجاحظ ليعرف وجوه وجوب الرد عليه ولزوم السعى فى الإيراد إليه .صنف هذاالكتاب ناصرا لفرقه سماها العثمانيه و هوتدليس وتلبيس إذ ليس حاصل الكتاب متعلقا بالمسمين بهذه القضيه. وصنف كتابا ينصر فيه فرقه سماها بالعباسيه و لاأعرف فرقه تسمى بهذا الاسم كماتسمى الفرقه الشافعيه بالشافعيه والحنفيه بالحنفيه أصحاب مباحث عقليه أونقليه بل ابتدأ تقريرات ومباحثات ينصر من أراده ويحرر إصداره وإيراده . وصنف كتابا للفرقه العلويه بناه على قواعدهم المشهوره الجليه يضرب القرابه عند ذلك بالقرابه والصحابه بالصحابه فأغرى كل فريق بفريقه بما زبره من ترويقه وتنميقه و ماخلت مطاوى هذاالكتاب ألذى نحن بصدده من ضرب الأنساب بالأنساب والأصحاب بالأصحاب

شیمه متفرج علی أرباب المـذاهب غیرحان علی دین ثابت الأساس باسق الذوائب أکد الفتنه وولد المحنه ومضـی هازلا فی مقام جاد مازحا فی نظام اسـتعداد وخاصه هـذا کتاب العثمانیه فإنه بالغ فی تصـغیر أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب ص قلب الإسـلام ویدیه .

-روایت-از قبل-۹۶۹

ولن یضر علا الأفلاک عائبه || والنقص إذ ذاک طوق المبغض الشانی

سیان إن جهل المهذار منقبها || أوعاند المجد قصد الخائف الجانی

مفاخر لأبی السبطین یعرفها || قلب البسیطه جهرا أی عرفان

[صفحه ۴۴۱]

روح المعالی الغوالی الزهر مقلتها || یمینها حل منها أی جثمان

سهم من الله لاتنمی رمیته || سام تقاصر عنه مجد کیوان

إذن تجاذبت الأبناء فخرهم || بمن مضی فبه فخر لعدنان

بالحلم والعلم سباق سمام عدی || غیث لغله حران وظمآن

أقام للدین رجلا طالما سقطت || بسیفه لابأوتار وخرصان

فکل من حوت الغبراء مقتبس || من نوره نازح الأوطان أودان

قطب لمضطرب الآراء مقتلع || أساس غی بنی أساسها البانی

إذاتجمعت الآراء تعرفه || تفرقت عن ضلال التائه الوانی

أوصعدت فی بروج الجهد یغمضه || تجلببت بثیاب الساقط الشانی

لایکسف الشمس بالإیهام عائبها ||

و لايزيل عنها عزتيجان

حلا ترائبنا التمجيد مفخره || فباعنا لنجوم حلقت حان

بنا بقاء الدنى إن نبق تبق بنا || و إن نزل هد منها أى أركان

فأى فخر يدانينا ومفخره || بحبنا نص آثار وقرآن

و غير ذلك من علياء ترمقها || عين التيقظ لاعين لوسنان

. وشرع فى الطعن على الأنبياء و قدذكرت عند ذلك مايليق من الأنباء لو أن هذاالشيخ ذكر ممادح خيار الأصحاب من دون التعرض بالقرباء اللباب

-روايت-١-ادامه دارد

[صفحه ۴۴۲]

حرم الطعن على تقريراته والقصد بالتهويش لتعلقاته فليعتبر العاقل ماقلناه وليعرف أنابما حررناه وحكيناه عن لسان الجارودیه وسطرناه .

-روايت-از قبل-۱۴۲

نصرنا فتى أنصاره فى حياطه || من الزيغ قول المرسل الحق شاهد

فتى قلد الإسلام سمط فخاره || ولولاه أضحى ركنه و هومائد

فلامهتد إلا عليه معاجه || و لاراشد إلالمسعاه حامد

أبونا فتى لايرهب الموت مقبلا || تعارضه منه الخطوب الرواصد

وطيس وغى الهيجاء يسجره القنا || ليوقظ جفن الحق والحق راقد

إذاظمئت بيض بكف مدجج || سقاها وحلت بعدذاك السواعد

فقفر ربى الدقعاء ريان فائض || يظلله ثوب من الأرض صاعد

فاعجب ببحر فوقه الترب سائر || بكف فتى تهدى إليه الفرائد

كمايتجافاه

الحسود نفاسه || وتدنو إليه بالغرام المحامد

كماعدت الأخلاق منه دعابه || و فی الحرب عباس له الموت ساجد

کمایتغشاه المنون إذاغدا || یخاطب عز الله والليل هامد

ویعتنق البیض الرقاق فکاهه || کأن شفار المشرفی الخرائد

وکم لأمیر المؤمنین مناقبا || علت وغلت لایطبیها المکاید

.کتبت هذاالکتاب المعروف بکتاب بناء المقاله الفاطمیه فی نقض الرساله العثمانیه لأبی عثمان عمرو بن بحر الجاحظ من نسخه صحیحه جیده مقروءه علی المصنف رحمه الله تعالی و فی ظهرها إجازه منه رحمه الله بخطه للقار ئ ماصورتها

-روایت-۱-ادامه دارد

[صفحه ۴۴۳]

قرأ علی هذاالکتاب البناء من تصنیفی الولد العالم الأدیب التقی حسن بن علی بن داود أحسن الله عاقبته وشرف خاتمته وأذنت له فی روایته عنی وکتب العبد الفقیر إلی الله تعالی أحمد بن طاوس حامدا لله ومصلیا علی رسوله والطاهرین من عترته والمهدیین من ذریته . هذاآخر الإجازه و هذه النسخه المذکوره هی من جمله الکتب الموقوفه علی الحضره الشریفه الغرویه صلوات الله علی مشرفها وهی بخط ابن داود المذکور و هورحمه الله قدکتب فی آخر هذاالکتاب ماصورته نجزت الرساله والحمد لله علی نعمه وصلاته علی سیدنا محمد النبی وآله الطاهرین .کتبه العبد الفقیر إلی الله تعالی

حسن بن علی بن داود ربیب صدقات مولانا المصنف ضاعف الله مجده وأمتعه الله بطول حیاته وصلاته علی سیدنا محمد النبی وآله وسلامه . و کان نسخ الکتاب فی شوال من سنه خمس وستین وستمائه. هذاآخر خط ابن داود رحمه الله تعالی ورضی عنه . و أناالفقیر إلی الله الدائم الغفار الغنی حسین الخادم الکتابدار فی الغری فی شهر محرم الحرام سنه ۱۰۹۱-حامدا ومصلیا والحمد لله وحده .وجدت فی آخر هذه النسخه المذکوره التی هی بخط بن داود رحمه الله مکتوبا بخط دقیق ماصورته هذه الأبیات کتبها أصغر عباد الله تعالی محمد بن الحسن بن محمد بن

-روایت-از قبل-۱-روایت-۲-ادامه دارد

[صفحه ۴۴۴]

علجه إلی سیده ومولاه ووالده عزالدین عزنصره وجعلت فداه لماوصلت من الأردو المعظم فی خدمه سیدی ومولای وأخی شرف الدین جعلنی من کل سوء فداه علی ید قاصد یبشر سیدی وإخوتی بالوصول إلی منزل السلامه والعافیه فی شعبان المبارک سنه أربع وثمانین وستمائه حامدا لله تعالی ومصلیا علی رسوله والطاهرین من عترته غفر الله له ولوالدیه ولأسلافه من المسلمین والمسلمات و المؤمنین والمؤمنات برحمته و منه والأبیات هذه

-روایت-از قبل-۴۳۵

لله آلاما ألاقی || شوقا إلی أرض العراق

وعظیم

وجد ينقضى || عمر التفرق و هوباق

شطت عن الزوراء بى || دار فروحى فى السياق

فارقتها بقضا الزمان || فبدر لهوى فى محاق

لو لم أعدها مسرعا || لقضيت من عظم اشتياق

لماوصلنا أرضها || وغدت تبشرنى رفاقى

وشممت من أرض العراق || نسيم لذات التلاق

أيقنت لى ولمن أحب || بجمع شمل واتفاق

فضحكت من طيب اللقاء || كمابكيت من الفراق

. ووجدت أيضا فى آخر النسخه المذكوره التى هى بخط ابن داود رحمه الله تعالى مكتوبا ماصورته وجدت على نسخه مولاى المصنف جمال الدنيا والدين أعز الله الإسلام والمسلمين ببقائه صوره هذاالنثر والنظم أقول و قدرأيت أن أنشد فى مقابله شىءمما تضمنته مقاصد أبى عثمان

-روايت-١-ادامه دارد

[صفحه ۴۴۵]

مايرد عليه ورود السيل الرفيع الغيطان

-روايت-از قبل-۴۳

و من عجب أن يهزأ الليل بالضحى || ويهزأ بالأسد الغضاب الفراعل

ويسطو على البيض الرفاق ثمامه || ويعلو على الرأس الرفيع الأسافل

ويسمو على حال من المجد عاطل || ويبغى المدى الأسمى العلى الأراذل

وينوى نزال الأضبط النجد صافر || ويزرى بسحبان البلاغه باقل

ويبغى مزايا غايه السبق مقعد || و قدقيدته بالصغار السلاسل

غرائب لاينفك للدهر شيمه || فسيان فيهاآخر وأوائل

وللشهب الشم الزواهر مجدها ||

و إن جهلت تبغى مداها الجنادل

عدتك أمير المؤمنين نقائص || وجزت المدى تنحط عنك الكوامل

غلا فيك غال وانزوى منك ساقط || فسمتهما عن منهج الحق مائل

فاعجب فغال سار فى تيه غيه || و قال رمته بالضلال المجاهل

ويغنيك مدح الآى عن كل مدحه || مناقب يتلوها خبير وجاهل

ومقت لمن يكسو القلائد مقته || إذ العرش لاتدنو إليه النوازل

ويعزى بأرباب الكمال مقلد || حلى المجد لاخال من المجد عاطل

. ووجدت أيضا فى آخر الكتاب المشار إليه مكتوبا بخط ابن داود رحمه الله تعالى مكتوبا ما هذاصورته ورأيت فى أواخر الكتاب المشار إليه بخط مولانا الإمام المصنف ضاعف

-روايت-١-ادامه دارد

[صفحه ۴۴۶]

الله إجلاله وأدام أيامه ماصورته وسطرت خلف جزاره جعلتها منذ زمن فى مطاوى كتاب الجاحظ معتذرا عن الإيراد عليه والقصد بالرد إليه

-روايت-از قبل-١٣٨

و لم يعدنا التوفيق بعد و لم تحم || وصلنا بأطراف اليراع القواطع

فلم نبق رسما للغوى يؤمه || خيال غبى أوبصير مخادع

و من رام كسف الشمس أعيا مرامه || بهاء به يخفى ضياء السواطع

. و لماقابلناه بين يديه أدام الله علوه سطر هذه الأبيات على آخر نسخته

-روايت-١-٧۶

بلغنا قبالا للبناء و لم ندع || لشانئنا فى القول

جدا و لاهزلا

و لاغلبتنا المعضلات و لم يخم || يراع يغل المشرفى إذاسلا

و لم تنتم التضجيع منا ملامح || و لم ترضه علا و لم ترضه نهلا

و ليس ببدع أن تشن كتائب || من الدهر يبغى مجد سؤددنا ذحلا

فيقذفنا عن قوس نجد وخائم || ويهدى لنا من كف معصمه نبلا

نزعنا بفرسان الفخار فؤاده || ومقلته والسمع والشكل والدلا

فقارضنا فاستنجدت نهضاتنا || عزائم تعلو الفرقدين و لاتعلى

ففتنا غلاب الدهر إذ ذاك وانبرى || يخالص فى لقيا مناقبنا الذلا

خطفنا بهاء الشمس تعمى بنورنا || حداق إذا ماالقرص فى برجه حلا

ويخطفه حان و قال مباهت || ومطر يحلى جيده المجد والفضلا

و لوصدقت منا العزائم مدحه || لقلنا و مانخشى ملاما و لاعذلا

أبى شيخنا أن تنفس الشهب مجده || و لم يرها شكلا و لم يرها مثلا

إذاخالصتنا الروح جلت حباهها || مناسب لاتستردف النسب الفسلا

[صفحه ۴۴۷]

وفازت إذا ماالنار شب ضرامها || بهامهجات الشانئين لها نصلا

بنجم أمير المؤمنين اهتداؤنا || إذازاغ عن سمت المراشد من ضلا

وكم راغم أنفا تسامى وهومه || مقاما لنا من دونه الفلك الأعلى

تصادمنا والبدر لايلمح السها || و لوطرفت كف السها

عينه النجلا

و لولمح البدر السها عندغمضه || لظلت معانى اللوم فى لمحه تتلى

. و قال مولانا المصنف عندعزمه على التوجه إلى مشهد أمير المؤمنين ص لعرض الكتاب الميمون عليه مستجديا سيب يديه

-روايت-١-١١٨

أتينا تبارى الريح منا عزائم || إلى ملك يستثمر الغوث آمله

كريم المحيا ماأظل سحابه || فأقشع حتى يعقب الخصب هاطله

إذاأمل أشفت على الموت روحه || أعادت عليه الروح فاتت شمائله

من الغرر الصيد الأماجد سنخه || نجوم إذا ماالجو غابت أوافله

إذااستنجدوا للحادث الضخم سددوا || سهامهم حتى تصاب مقاتله

وها نحن من ذاك الفريق يهزنا || رجاء تهز الأريحى وسائله

و أنت الكمى الأريحى فتى الورى || فرو سحابا تنعش الجدب هامله

و إلافمن يجلو الحوادث شمسه || وتكفى به من كل خطب نوازله

. و قال و قدتأخر حصول سفينه يتوجه فيها إلى الحضره المقدسه الغرويه صلى الله على مشرفها

-روايت-١-٩٢

لئن عاقنى عن قصد ربعك عائق || فوجدى لايقاسى إليك طريق

تصاحب أرواح الشمال إذاسرت || فلاعائق إذ ذاك عنك يعوق

و لوسكنت ريح الشمال لحركت || سواكنها نفس إليك تشوق

[صفحه ۴۴۸]

إذانهضت روح الغرام وخلفت

|| جسوما يحيل الوامقين وميق

و ليس سواء جوهر متأيد || له نسب فى الغابرين عريق

وجسم تباريه الحوادث ناحل || ببحر الحتوف الفاتكات غريق

أسير بكف الروح يجرى بحكمها || و ليس سواء موثق وطليق

. ومما سطره أجل الله به أولياءه عندقراءتنا هذاالكتاب لدى الضريح المقدس عندالرأس الشريف ص لماقصدنا مشهد مولانا أمير المؤمنين ص إبان الزياره الرجبيه النبويه عرضنا عليه هذاالكتاب قارءين له بخدمته لائذين بحرم رأفته مستهطلين سحاب إغاثته فى خلوه من الجماعات المتكاثرات الشاغلات وأنشد مجده بعض من كان معنا ماتفق من مخاطباتنا ومنافثاتنا و غير ذلك من كلام له يناسب حالنا فى مقام حاثين عزائمه على مبراتنا وإجابه دعواتنا ولجأنا إليه التجاء الجدب الداثر إلى السحاب والمسافر المبعد إلى الاقتراب والمريض إلى زوال الأوصاب وذى الجريض إلى إماطه مخاطر الفناء والذهاب و من فعل ذلك مع بعض أتباع مولاناص خليق باقتطاف ثمرات البغيه من دوح يديه فكيف و هوالأصل الباذخ والملك العدل السامق الشامخ غيرمستغش فى خيبه سائليه وإرجاء رجاء آمليه بل للبناء على أن المسائل ناجحه و إن تأخرت والفواضل سانحه لديه و إن تبعدت

-روايت-١-٨٥٩

يلوح بآفاق

المناجح سعدها || و إن قذفت بالبعد عنها العوائق

كماالغيث يرجى فى زمان وتاره || تخاف عزاليه الدوانى الدوافق

.

-روايت-١-ادامه دارد

[صفحه ۴۴۹]

وسطر رفع الله درجته رقعه فى أول كتابه إلى مولانا على ص صورتها العبد المملوك أحمد بن طاوس يقبل محال الشرف بثغور العبوديه ويقبل على جناب الجلال الأرأف بمبرور النيه ويقيل فى أنديه الكمال الألطف بالمخالصات الصفيه ويستغرض أهداف المراحم بجمله مخالصته الرضيه ويستعرض إسعاف المكارم العليه ويسترفد منال المواهب العلويه فيستردف عيان إحسان السواكب العاديه السريه الرويه كمايستقدم ذمام الغرائز العربيه ويستلزم زمام النحائز الهاشميه ويستورى زند المناقب الوضيه ويستروى برد المشارب الهنيئه الغرويه بوسائل الأواصر الفاطميه ورسائل سجايا المفاخر السخيه

-روايت-از قبل-۵۷۹

و من وعد استجلت بدور وعوده || حداق لآمال الرجاء المحلق

وبخدماته الشائعه بين البريه الذائعه بعين المشاهده الجليه وسبحه فى تيار بحار المنازلات العميقه القصيه ولمحه بأنوار التوفيقات لطائف المنافثات السحيقه الخفيه

-روايت-١-١۶۵

فكم صرعت كف اليراع مجالدا || يصادم فخر المجد قدملأ القطرا

تراه يريد النصر والنصر خاذل || فكان له مجد ابن فاطمه قبرا

تنوره منا العروم سواميا || و لوغارت الجوزاء واختفت الشعرى

بكل شنأه من يراع غروبه || تفل بحديها المشحذه البترا

و لو لم

يكن فالبدر لابد واضح || و لوقصدت كف الوجود له سترا

على أننا لانعدم الفخر شامخا || بمدحتنا نعلو بمنقبها النسرا

[صفحه ۴۵۰]

أتينا إلى الشمس المنيره فى الضحى || نريد لها عزا ونبغى لها نصرا

و من رام كشف الواضحات مؤكدا || وفاز بمغنى حد منصبه قدرا

إليك أمير المؤمنين اعتذارنا || أبيت بيان القول ينتظم الدرا

وحليت أجياد العزائم حليه || من العجز إن همت بمدحكم تترى

لك الراحه العلياء بالفضل إذ سمى || فخارك يرضى النظم يعتقب النثرا

ولكننا عدنا بربع مروض || و من شام روضا ضم شائمه الزهرا

. والحمد لله وحده وصلاته على سيدنا محمد النبى الأمى و على آله الأطهار الأخيار وسلامه هذاآخر ماوجدته فى ظهر الكتاب

-روايت-۱-۱۲۳

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مرکز القائمیة
للبحوث والدراسات الکمبیوتریة
اصفهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹